موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة

المجلد العاشر

المركز الثقافي اللبناني

موسوعة الإمام علي (ع)

موسوعة الإمام علي(ع)

علي في القرآن والسنة V

د. محمد علي اسبر

الجزء العاشر

المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المركز الثقافي اللبناني
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - الحدث هاتف: ٠٥/٤٦١٧٧٧ - ٠٥/٤٦١٨٨٨
خليوي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة عبس

قال تعالى: ﴿وجوهٌ يومئذٍ مسفرة * ضاحكةٌ مستبشرة﴾ (٣٩ـ٤٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨٠) صفحة /٣٢٤/ قال: أخبرنا عقيلُ بن الحسين بسنده عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وجوهٌ يومئذٍ مسفرة﴾.

قال: يا أنس!! هي وجوهنا بني عبد المطلب: أنا، وعلي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، وفاطمة، نخرج من قبورنا ووجوهُنا كالشمس الضاحية يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ يعني مشرقة بالنور في أرض القيامة، ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ بثواب الله الذي وعدنا»[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٨٩) صفحة /٦٣/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: سُئل النبيُّ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: «سأله بحقّ محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبتَ عليَّ، فتاب عليه»[2] اهـ.

---

(١) وعن علي بن ابراهيم في قوله: «وجوه يومئذ مسفرة ضاحِكَةٌ مستبشرة» أنهم الذين تولوا أمير المؤمنين (ع) وتبرؤوا من أعدائه، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة، قال: هم أعداء آل الرسول.

(٢) وأخرجه العلامة أبو بكر السيوطي في تفسيره الدر المنثور ـ الجزء الأول، صفحة /٦٠/ وقال: أخرجه ابن النجار، اهـ.

العلامة القندوزي، الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الرابع والعشرون)، صفحة /٩٥/: قال: «قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري في تفسيره، قال عليٌّ بن الحسين، حدثني أبي عن أبيه علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ انه قال: «يا عباد الله!! إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه، إذ كان الله تعالى نقل أشباحنا من ذِرْوَة العرش إلى ظهره، رأى النور، ولم يتبين الأشباح، فقال: يارب ما هذه الأنوار!!؟؟

قال: أنوار أشباح نقلتُهم من أشرف بقاع العرش إلى ظهرك، ولذلك أمرتُ الملائكة؛ بالسجود لك، إذ كنت وعاءَ لتلك الأشباح».

فقال آدم (ع): يا رب!! لو بَيَّنْتَها لي.

فقال الله عَزَّ وجلَّ: آنْظُرْ يا آدم إلى ذروة العرش».

فنظر آدم، وواقع أنوار أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟؟!!

قال الله تعالى: «يا آدم!! هذه الأشباح أشباح أفضل خلائقي وبريَّاتي ـ هذا محمد، وأنا المحمود في أفعالي، شَقَقْتُ له اسماً من اسمي، وهذا عليٌّ، وأنا العليُّ العظيم شَققت له اسماً من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل القضاء، وفاطم أوليائي مما يبيرهم ويشينهم، شققت لها اسماً من اسمي، وهذا الحسن، وهذا الحسين، وأنا المحسن المجمل، ومني الإحسان شققت اسميهما من اسمي وهؤلاء خيارُ خلقي، وكرائم بريتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقبُ وبهم أثيبُ، فتوسَّلْ بهم إليَّ يا آدم، وإذا دَهَتْكَ داهيةٌ، فاجعلهم شفعاءك، فإني آليت على نفسي قَسَماً حقًّا، لا أُخَيِّبُ لهم آملا، ولا أرد لهم سائلًا ،فذلك حين صدرت منه الخطيئة دعا الله عزَّ وجلَّ، فتاب عليه، وغفر له» اهـ.

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بالحاكم ـ مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٤٦/ روى بسنده عن عبد الله بن عباس،

أن رسول الله ﷺ قال: يا بني عبد المطلب!! إني سألتُ الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يَهْدِيَ ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألتُ الله أن يجعلكم جُوَدَاءَ نجداء، رحماء، فلو أن رجلًا صَفَنَ، فصلَّى وصام، ثم لقيَ الله وهو مبغضٌ لأهل بيت محمد، دخل النار وَيُعَلِّقُ الحاكم على هذا الحديث فيقول: هذا حديث حَسَنٌ صحيح، على شرط مسلم»[1] اهـ.

أمير المؤمنين علي: نهج البلاغة ـ الجزء الثالث ـ صفحة ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ كَتَبَ إلى معاوية بن أبي سفيان يقول: وإنك لَذَهَّابٌ في التِّيهِ، رَوَّاغٌ عن القَصْد، ألا ترى ـ غَيْرُ مُخْبِر لك ولكن بنعمة الله أُحَدِّثُ ـ أن قوماً اسْتُشْهدوا في سبيل الله من المهاجرين والأنصار»، ولكلٍّ فَضْلٌ، حتى إذا اسْتُشْهدَ شهيدُنا، قيل: سَيِّدُ الشُّهداء، وَخصَّهُ رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عَلَيْه[2].

أَلَا ترى أَنَّ قوماً قُطِعَتْ أيديْهم في سبل الله ـ ولكُلٍّ فَضْلٌ ـ حتى إذا فُعِلَ بواحدنا ما فُعِلَ بواحدهم، قيل: الطيّارُ في الجنَّةِ، وذو الجناحين[3].

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نَفْسَهُ لذكر ذاكرٌ فضائل جَمَّة[4] تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تَمُجُّها آذان السامعين، فدع عنك من مالت به الرَّمِيَّة، فإنا صنائع رَبَّنا، والناس بعد صنائع لنا» الكتاب[5].

---

(١) وفي تاريخ بغداد للخطيب ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٢/ جاء في آخر حديث رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ قوله ﷺ: «ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام، ألف عام، وألف عام، حتى يكون كالشَّنِّ البالي، ولقي الله مبغضاً لآل محمد أكبه الله على منخره في نار جهنم» اهـ، فراجع.

(٢) قال الإمام الشيخ محمد عبده شارح النهج: هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في (غزوة) أحد، والقائل رسول الله ﷺ.

(٣) وأحدنا هو: جعفر بن أبي طالب أخو الإمام، أقول: وقد استشهد في غزوة مؤتة سنة (٦٢٩) م والقائل: رسول الله أيضاً.

(٤) قال الشيخ محمد عبده: ذاكر هو الإمام نفسه.

(٥) وقال الشيخ في شرح إنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا «آل النبي أسراء إحسان الله اليهم والناس أسراء فضلهم بعد ذلك».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير

قال تعالى: ﴿فأين تذهبون * إن هو إلا ذكرٌ للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ (٢٦ ـ ٢٨).

علي بن ابراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، أنه سُئل عن قوله تعالى: «فاين تذهبون؟؟ إن هو إلا ذكر للعالمين.

فقال: أين تذهبون في علي (ع) يعني: ولايته، أي تفرون منها، إن هو إلا ذكر للعالمين «لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته»؛ وسئل عن قوله: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾، قال: في طاعة علي والأئمة من بعده»[1].

الشيخ الجليل الصدوق الشهير بابن بابويه القمي: التوحيد، صفحة /١٦٤/ (باب معنى: جنب الله)، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق،، وعين الله، وجنبُ الله، وأنا يد الله» اهـ.

قال الصدوق: معنى قوله: وأنا قلب الله الواعي، أي القلب الذي جعله وعاءً لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلبٌ مخلوقٌ لله عزَّ وجلَّ، كما هو عبد الله عزَّ وجلَّ؛ ويقال: قلب الله، كما يقال: عبد الله، وبيت الله، وجنة الله، ونار الله».

---

(١) انظر البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع ـ صفحة ـ ٤٣٤ ـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكوير

قال تعالى: ﴿فأين تذهبون * إن هو إلا ذكرٌ للعالمين * لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ (٢٦ ـ ٢٨).

علي بن ابراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، أنه سُئل عن قوله تعالى: «فاين تذهبون؟؟ إن هو إلا ذكر للعالمين.

فقال: أين تذهبون في علي (ع) يعني: ولايته، أي تفرون منها، إن هو إلا ذكر للعالمين «لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته»؛ وسئل عن قوله: ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾، قال: في طاعة علي والأئمة من بعده»[1].

الشيخ الجليل الصدوق الشهير بابن بابويه القمي: التوحيد، صفحة /١٦٤/ (باب معنى: جنب الله)، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق،، وعين الله، وجنبُ الله، وأنا يد الله» اهـ.

قال الصدوق: معنى قوله: وأنا قلب الله الواعي، أي القلب الذي جعله وعاءً لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلبٌ مخلوقٌ لله عزَّ وجلَّ، كما هو عبد الله عزَّ وجلَّ؛ ويقال: قلب الله، كما يقال: عبد الله، وبيت الله، وجنة الله، ونار الله».

---

(١) انظر البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع ـ صفحة ـ ٤٣٤ ـ.

وأما قوله: عين الله، فإنه يعني به: الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: « تجري بأعيننا » أي: بِحِفْظِنا، وكذلك قوله: « ولتصنع على عيني »، معناه: على حفظي.

المصدر السابق، صفحة /١٦٤ و ١٦٥/ قال: « حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله، قال: قال أمير المؤمنين في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمنُ كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عِروةُ الله الوثقى، وكلمة التقوى؛ وأنا عين الله، ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: « أن تقول نَفْسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله »[1] وأنا يَدُ الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة مَنْ عرفني وَعَرَفَ حَقِّي فقد عرف رَبَّهُ، لأني وصيُّ نبيه في أرضه، وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله » اهـ.

ويشرح الصدوق قول أمير المؤمنين فيقول: الجنب: الطاعة في لغة العرب، يُقال: هذا صغيرٌ في جنب الله، أي في طاعة الله عَزَّ وجل، فمعنى قول أمير المؤمنين: « أنا جنب الله، أي أنا الذي ولايتي طاعةٌ لله، قال الله عزَّ وجلَّ: أن تقول نفسي: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، أي في طاعة الله عزَّ وجلَّ » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (المناقب السبعون في فضائل أهل البيت) صفحة /٥٧/ (الحديث الثاني عشر) عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: « سيكون من بعدي فتنة، فإن كان ذلك، فالزموا عليَّ بن أبي طالب فإنه الفاروقُ بين الحقِّ والباطل »، قال: رواه صاحب الفردوس » اهـ.

---

(١) سورة الزمر: ٥٦.

المصدر السابق (الحديث الثالث عشر) عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله بعث بعثين، وبعث على أحدهما عليًّا وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال: إذا التقيتم فعليٌّ على الناس إمام، وإذا افترقتم فكُلٌّ على جنده، فلقينا بني زبيدة، فاقتتلنا وظفرنا عليهم وسبيناهم، فاصطفى عليٌّ من السَّبْي واحدًا لنفسه، فبعثني خالد إلى النبيِّ حتى أخبره ذلك، فلما أتيتُ وأخبرته، فقلت: يا رسول الله!! بَلَّغْتُ ما أُرْسِلْتُ به.

فقال: لا تقعوا في علي فإنه مني وأنا منه، وهو ولي ووصيّي من بعدي» قال: رواه الإمام أحمد في مسنده» اهـ.

الصفَّار شيخ القميين: بصائر الدرجات الكبرى - ص - ٨١ - قال: حدثنا أحمد بن موسى بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سمعتُ أبا عبدالله يقول: «نحن ولاة أمر الله، وَخَزَنَةُ علم الله، وَعَيْبَةُ وَحْي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عُبِدَ الله، ولولانا ما عُرِفَ الله، ونحن ورثة نبي الله وعترته» اهـ.

وفي صفحة (٨٤) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بسنده عن بريد، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر يقول: بنا عبُدالله، وبنا عُرِفَ الله، وبنا وَحَّدَ الله، ومحمد /ص/ حجابُ الله» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانفطار

قال تعالى: ﴿كَلَّا بل تكذبون بالدين﴾ (٩).

العلامة هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٣٦/ نقل عن علي بن إبراهيم في قوله: كلا بل تكذبون بالدين «أنه قال: «برسول الله ﷺ وأمير المؤمنين (ع) اهـ.

وروى شرف الدين النجفي، قال: ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره: ﴿بل تكذبون بالدين﴾ أي بالولاية والدين هو الولاية» اهـ.

محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ـ المجلد الثاني، صفحة /٤٣٧/ [1]، قال: «وأخرج الخطيب في المتفق وابن عساكر عن أبي صادق، قال: قال علي: حسبي حسبُ رسول الله، وديني دينُه، فَمَنْ تناول مني شيئاً، فإنما تناوله من رسول الله ﷺ، قال الكاندهلوي: كذا في المنتخب ـ الجزء الخامس، صفحة /٤٦/.

أبو الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى العاملي: مرآة الأنوار (باب الدال من البطون والتأويلات) صفحة /١٤٨/ قال: «إن النبيَّ ﷺ والأئمة (ع) الدين، ودين الله، لأن الدينَ لا يتحقَّقُ إلا بمعرفتهم، ومن لم يعرفهم فقد جَهِلَ دين الله، فهم أصل الدين، وهو لا يُعرفُ إلا بهم، كما لا يصح

(١) طبع دار المعرفة: بيروت ـ لبنان.

عبادة إلا بمعرفتهم » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (المودة الثامنة)، صفحة /٨٠/ قال: « عثمان رفعه: خُلِقْتُ أنا وعلي من نور واحد، قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم، رَكَّبَ ذلك النور في صُلْبِهِ، فلم يَزَلْ شيئاً واحداً حتى افترقنا في صُلْب عبد المطلب، ففيَّ النبوة، وفي عليٍّ الوصية » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٢٦٧)، صفحة /٢٢١ـ٢٢٢/ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزّار بسنده عن حبشي بن جنادة، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: عليٌّ مني، وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي »[1] اهـ.

(١) أخرج ابن المغازلي هذا الحديث من تسعة طرق من صفحة /٢٢١ـ٢٣٠/ وقال محقق الكتاب في الهامش: قال (أي الرسول) ذلك في مواطن مختلفة، ثم أورد الحديث من طرق أخرى كثيرة، فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المطففين

قال تعالى: ﴿إن الأبرار لفي نعيم * على الأرائك ينظرون * تَعْرِفُ في وجوههم نضرة النعيم * إلى قوله: عينًا يشرب بها المقربون﴾ (٢٢ ـ ٢٨).

قال علي بن ابراهيم: حدثنا أبو القاسم الحسني بسنده عن السدي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد، قال: هم رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة عليهم السلام».

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون)، ـ ص ـ /٩٤/، قال: «وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله لعلي: «أما ترضى أنك معي تدخل الجنة، والحسن والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا» قال: أخرجه الطبراني في الكبير» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٣٩/ قال: قال ابن بابويهِ في كتاب المعراج عن رجاله مرفوعاً، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يُخاطبُ عليًا (ع) يقول: يا عليُّ!! إن الله تبارك وتعالى، كان، ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، وكنا أمام عرش رب العالمين، نُسَبِّحُ الله ونقدسه، ونحمده، ونُهَلِّلُهُ، وذلك قبل خَلْقِ السماوات والأرضين، فلمَّا أراد أن يَخْلُقَ آدم، خلقني وإياك من طينة واحدة ـ من طينة عليين، وعجننا بذلك النور، وغمسنا في جميع الأنوار، وأنهار الجنة، ثم خَلَقَ آدم واستودع صُلْبَهُ تلك الطينة والنور، فلما خَلَقَهُ استخرج ذريته

من صلبه، فاستنطقهم، وقررهم بربوبيته، فأول خَلْقٍ أقر له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزَّ وجلَّ، فقال الله تعالى: صدقتما وأقررتُما يا محمد ويا علي، وَسَبَقْتُما خَلْقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خَلْقي والأئمة من ذريتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم..

ثم قال النبي ﷺ يا علي!! وكانت الطينة في صلب آدم، ونوري ونورك بين عينيهِ، فما زال ذلك ينتقل بين أعين النبيين والـمُنْتَجبين حتى وصل النورُ والطينةُ إلى صلب عبد المطلب، فافْتَرَقَتْ نِصْفَيْنِ، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيًّا ورسولاً، وخَلَقَكَ من النصف الآخر، فاتخذك خليفةً وَوَصيًّا ووليًّا، فَلَمَّا كنتُ من عَظَمَةِ ربي كقابِ قوسين أو أدنى، قال لي: يا محمد!! مَنْ أطْوَعُ خَلْقي لك؟؟.

فقلت: علي بن أبي طالب، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿فاتخذه خليفة ووصيًّا، فقد اتَّخَذْتُه وليًّا وصفيا﴾. يا محمد!! كَتَبْتُ اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلقَ مَحَبَّةً مني لكما ولمن أحبكما وتولَّاكما وأطاعكما، فَمَنْ أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما، وَعَدَلَ عنكما كان عندي من الكافرين الضالين. ثم قال النبيَّ ﷺ: يا علي!! فَمَنْ ذا الذي يلج بيني وبينك، وأنا وأنت من نور واحدٍ، وطينةٍ واحدة، فأنت أَحَقُّ الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتُك شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غدًا في الجنة» اهـ.

الحافظ أبو عبد الله النيسابوري (الحاكم): مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٥٣/ يروي بسنده عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام، قال: أخبرني رسول الله ﷺ أنَّ أول من يدخل الجنة: أنا وأنتَ وفاطمة والحسن، والحسين».

قلت: يا رسول الله فمحبّونا.

قال: « من ورائكم »، قال الحاكم: « صحيح الإسناد » اهـ.

العلّامة أبو الحسن محمد طاهر بن عبد الحميد العاملي: مرآة الأنوار (آخر الفصل الثالث) صفحة /٢٤ و ٢٥/ قال: وفي تفسير الإمام أنه قال: « إنه لا يكون مسلماً من قال: إن محمداً رسول الله، فاعترف به، ولم يعترفْ أن عليّا وصيه وخليفته وخير أمته ».

« وقال: إن تمام الإسلام الاعتقاد بولاية علي، ولا ينفع الإقرار بالنبوة مع جحد إمامة علي، كما لا ينفع الإقرارُ بالتوحيد من جحد النبوّة ».

« وفي كتاب فضائل أمير المؤمنين، عن محمد بن صدقة أن سلمان الفارسي وأباذر الغفاري، سألا عليّا عن معرفة الإمام بالنورانية، فقال عليه السلام، وساق الكلام إلى أن قال: « وَمَنْ لم يقرَّ بولايتي، لم ينفعه الإقرارُ بنبوة محمد ﷺ لأنهما مقرونان، وذلك أنَّ النبيَّ نبيٌّ مُرْسل، وهو إمام الخلق، وعليٌّ من بعده إمام الخلْق ووصي محمد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القَيِّم كما قال الله تعالى: ﴿وذلك دينُ القيمة﴾ (١).

ثم قال بعد كلام: كنت أنا ومحمداً نوراً واحداً من نور الله، فأمر اللهُ ذلك النور أن يَنْشَقَّ، فقال للنصف: كُنْ محمدًا،

وقال للنصف: كُنْ عليًّا، فمنها قال رسول الله: عليٌّ مني، وأنا من علي، ولا يؤدِّي عَنِّي إلا علي ».

« ثم قال بعد كلام طويل: يا سلمان ويا جندب، أنا محمد، ومحمد أنا، وأنا من محمد، ومحمد مني ».

« ثم قال أيضاً بعد كلامٍ: يا سلمان (٢)، ويا جندب!! أنا أمير كل مؤمن

(١) سورة البيّنة: ٥.

(٢) سلمان الفارسي = سلمان المحمدي، أبو عبدالله، مولى رسول الله، صحابيٌّ، من خواصّ الصحابة ومقدميهم، ولد في قرية - جي - من أعمال أصفهان، رحل في طلب العلم والدين من =

ومؤمنة، مِمَّنْ مضى، وممن بقيَ».

«وقال أيضاً بعد كلام: «يا سلمان ويا جندب!! أنا أُحْيي وأميت بإذن ربّي، وأنا عالمٌ بضمائر قلوبكم، والأئمة من أولادي يعلمون، ويفعلون هذا، إذا أحبّوا وأرادوا، لأنَّا كلنا واحد، أولنا محمد، وآخرنا محمد، وَأَوْسَطُنا محمد، وكلنا محمد، فلا تُفَرِّقوا بيننا، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا كرهنا كره الله، الويلُ كل الويل لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا، وما أعطانا الله ربنا، لأنَّ مَنْ أنكر شيئاً مما أعطانا الله، فقد أنكر قدرة الله ومشيته ـ الخبر» انتهى.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (أواخر الباب السادس والستون)، صفحة /٤٨/ قال: عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: «إن الله تعالى أَخَذَ ميثاقَ مَنْ يُحبُّنا، وهم في أصلاب آبائهم، فلايقدرون على ترك ولايتنا، لأن الله جبلهم على ذلك، قال: أخرجه الملا، وذكره المحب الطبري» اهـ.

قال تعالى: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * ومزاجه من تسنيم * عيناً

= فارس المجوسيَّة إلى الشام.. ثم إلى انطاكية... وأخيراً استقر في المدية المنورة، آمن بالنبي.. وعرفه بالصفة والنعت لما لقيه في المدينة، شهد الخندق وما بعدها من غزوات مع الرسول وهو الذي أشار عليه بحفر الخندق. كان قويَّ الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع وغيرها.. قال الزركلي في الأعلام: سُئل علي عن سلمان فقال: امرؤ منا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، وكان بحراً لا ينزف». وأطبق الجميع أن الرسول قال: سلمان منا أهل البيت. توفي أميراً على المدائن عام ـ ٣٥ أو ٣٦ ـ هـ. عمر طويلاً، حتى قيل: إنه أدرك وصيَّ عيسى بن مريم.. كان يتصدق بعطائه. وينسجُ الخوصَ، وهو أمير المدائن ويأكل من كسب يده، ويتصدق بما يزيد عنه، ولا يقبل من أحد شيئاً، وكان يُسَمَّى: سلمان الخير، وسلمان المحمدي، ويقول عن نفسه: «أنا ابن الإسلام» ـ اقرأ كتابنا: سلمان المحمدي.

(راجع: رجال السيد بحر العلوم، المجلد الثالث من ـ ص ـ ١٦ ـ ٢٠ ـ منشورات مكتبة الصادق ـ طهران + خير الدين الزركلي: الأعلام المجلد الثالث ـ ص ـ ١١١ و ١١٢ + ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ـ ج ـ ٤ ـ ص ١٣٧ + منجد الأعلام، مادة ـ سلمان ـ وغيرها.

يشرب بها المقربون﴾ (٢٦ ـ ٢٨).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: قوله المقربون السابقون: رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب، والأئمة، وفاطمة، وخديجة، وذريتهم الذين اتَّبعوهم بإيمان، تَسَنَّمُ من أعالي دورهم» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٤٩)، صفحة /٣٠٤/ قال: أخبرنا القاضي أبو تمّام علي بن محمد بن الحسين بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: «نزلت هذه الآية: ﴿إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ في نبيِّ اللهِ، وعليٍّ، وفاطمة، وحسن، وحسين، قال: فَجَلَّلَهُمْ رسول الله بكساءٍ وقال: «اللَّهم هؤلاء أهلُ بيتي فأذْهبْ عنهم الرجَس وَطَهِّرْهُمْ تطهيرا».

قال: وَأُمُّ سَلَمَة[1] على باب البيت، فقالت: يا رسول الله!! وأنا؟؟.

(١) أم المؤمنين أم سَلَمَة اسمها هند بنت أبي أميّة، واسمه: سهيل زاد الركب (لكرمه) بن المغيرة المخزومي، ولدت سنة (٢٨) ق.هـ في مكة المكرمة. تزوجها عبدالله بن عبد الأسد المخزومي، وهاجر بها بعد إسلامها إلى الحبشة.. ثم رجعا إلى مكة. وهاجرا إلى المدينة. خَرَجَ عبدالله في وقعة أحد فبريء، ثم انتقض جرحه فمات. ولدت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب. تزوجها النبي ﷺ في السنة الرابعة للهجرة، كانت أكمل النساء عقلاً وخُلقاً. كما كانت فقيهة عارفة بغوامض الأحكام الشرعية. قال ابن الأثير ـ ج ـ ٦ ـ النساء ـ ص ـ ٣٤٠ ـ ٣٤٣: أخبرنا أرسلان بن يغان أبو محمد الصوفي بسنده عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، قالت: في بيتي نزلت (إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتي، قالت: فقلت: يا رسول الله. أنا من أهل البيت؟؟ قال: بلى إن شاء الله (انظر سورة الأحزاب: تفسير ابن كثير) كانت تكتب، توفيت سنة (٦٢) هـ في المدينة ودُفنت بالبقيع.
وراجع: ابن سعد: الطبقات ـ المجلد الثامن (النساء) من ـ ص ـ ٨٦ ـ ٩٦. وأعيان الشيعة المجلد العاشر صفحة ـ ٢٧٢. والأعلام: المجلد الثامن ـ صفحة /٩٧/، والإصابة: الجزء الرابع: الكنى والنساء (ت: ١٣٠٩) ص /٤٥٨/٤٦٠. وغيرها.

قال: إنك لبخيرٍ، أو على خير » اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث(٣٦٢)، صفحة /٣١٨/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن ابن عباس في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إنَّ الله كان بكم رحيما﴾.

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيِّكم، إن الله عزَّ وجلَّ يقول في كتابه: « تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ».

قال: كان أبناء هذه الأمة: الحسن والحسين، وكان نساؤها فاطمة، وأنفسهم: النبي وعلي » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /١٨/ قال: وعن عبد العزيز باسناده ان النبي ﷺ قال: « من حفظني في أهلي بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا » قال: أخرجه أبو سعيد والملا.

وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكُنْ خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار » قال: أخرجه: أبو سعيد، والملا » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (الباب المكمل للمئة في فضائل الأئمة من أهل البيت) صفحة /٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤/ قال: « ومن خطبة لأمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغُرِّ المحجلين، ويعسوب الدين، مولانا ومولى الإنس والجن أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (ع) » قال: « وإنما الأئمة قوام الله على خَلْقه، وعرفاؤُه على عباده، لا يدخل الجنة إلَّا مَنْ عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا مَنْ أنكرهم وأنكروه ».

ومن خطبته (ع): « فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب، ومنه ما يكونُ عواريّ في القلوب، ومنه ما يكون عواريَ بين القلوب والصدور إلى

أجَلٍ معلوم، فإذا كانت لكم براءةٌ من أحد فقِفوه حتى يحضر الموت، فعند ذلك لا يقع حَدُّ البراءة والهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض، فمن عرفها وَأَقَرَّ بها فهو مهاجر، ولا يقع اسمُ الاستضعاف على مَنْ بلغته الحجة، فسمعتها أذنه، ووعاها قلبه، إنَّ أمرنا صَعْبٌ مستصعب لا يحملُهُ إلَّا عَبْدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلا صدورٌ أمينة وأحلام رزينة».

أيها الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلمُ مني بطُرُقِ الأرض، قبل أن تَشْغَرَ برجلها فتنة تَطَأُ في خطامها، وتذهب بأحلام قومها».

ومن خطبته (ع) يذكر فيها آل محمد ﷺ: «هم عَيْشُ العلم، وموتُ الجهل، يُخبركم حلمهم عن علمهم، وظاهرهم عن باطنهم، وصمتهم عن حكم مَنْطِقِهِمْ، لا يُخالفون الحقَّ ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحقُّ في نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه، وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعايةٍ ورعاية، لا عقل سماع ورواية، وإنَّ رواة العلم كثير، ورعاتُهُ قليل» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨) قال: «حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن جابر أن النبيَّ ﷺ في غزوة الطائف دعا عليًّا فانتجاه، ثم قال: أيُّها الناس!! إنكم تقولون: إني انْتَجَيْتُ عليًّا، ما أنا انتجيتُه، إنَّ الله انتجاه، وفي ذلك فليتنافسِ المتنافسون» اهـ.

الحاكم الحسكاني أيضاً: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨٢) صفحة /٣٢٦/ قال: حدثنا الحاكم الوالد أبو محمد بسنده عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾ قال: هو أشرفُ شراب يشربه آل محمد، وهم المقربون السابقون: رسول الله، وعليٌّ بن أبي طالب، وخديجة وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٦٥/ روى عن

جابر أنه قال: « دعا النبي ﷺ عليًّا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه ».

فقال ﷺ: « ما انْتَجَيْتُهُ، ولكنَّ الله انتجاه ». قال الطبري: « أخرجه الترمذي » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٩/ قال: عن جندب بن ناجية، أو ناجية بن جندب ـ لما كان يوم غزوة الطائف، قام النبي ﷺ مع علي (ع) مليًّا ثم مَرَّ، فقال له أبو بكر: يا رسول الله!! لقد طالت مناجاتك عليًّا منذ اليوم ».

فقال: « ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه » قال المتقي: « أخرجه الطبراني » اهـ.

ابن الاثير الجزري الشافعي: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، (ترجمة علي) صفحة /٦٠٣ـ٦٠٤/ قال: أنبأنا أبو بكر مسمار بن عمر بسنده عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ عليًّا فناجاه طويلًا، فقال بعض أصحابه: لقد أطال نجوى ابن عمه ». قال ـ يعني رسول الله ﷺ: « ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه » اهـ.

شيخ القميين أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى، قال: حدثنا أبو فضل العلوي بسنده عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (ع) قال: سَمِعْتُهُ يقولُ: « عندي علم المنايا والبلايا، والوصايا، والأنساب، والأسباب، وفَصْلُ الخطاب، ومولدُ الإسلام، ومولد الكفر، وأنا صاحبُ الميسم، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحبُ الكرات، ودولة الدول، فاسألوني عمَّا يكون إلى يوم القيامة، وعمَّا كان على عهد كُلِّ نبيٍّ بعثه الله » اهـ.

قال تعالى: ﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * وإذا مروا بهم يتغامزون ﴾ (٢٩ـ٣٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطي بإسناده إلى أبي مجاهد، قوله تعالى: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ قال: «إن نفراً من قريش، كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله ﷺ ويسخرون منهم، فَمَرَّ بهم يوماً عليٌّ بن أبي طالب (ع) في نفر من أصحاب رسول الله، فضحكوا منهم، وتَغامزوا عليهم وقالوا: هذا أخو محمد، فأنزل الله: ﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾، فإذا كان يوم القيامة، أدخل عليٌّ مَنْ كان معه الجنة، فأشرفوا على هؤلاء الكفار، ونظروا إليهم، فسخروا، وضحكوا عليهم، وذلك قوله: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٨٤) قال: حدثني أبو القاسم الهاشمي بسنده عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبد الله في قوله تعالى: «إن الذين أجرموا....﴾ إلى آخر السورة، قال: نزلت في عليٍّ والذين استهزؤوا به من بني أُمَيَّة؛ إن عليًّا مَرَّ على نفر من بني أميَّة وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً إلا نزل به كتاب، فلما رأوا ذلك مَطّوا بحواجبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١٠٨٥)، قال: «حدثونا عن أبي بكر محمد بن صالح السبيعي بسنده عن ابن عباس، في قوله: إنَّ الذين أجرموا إلى آخر السورة؛ فالذين آمنوا علي بن أبي طالب وأصحابه، «والذين أجرموا» منافقو قريش»[1].

محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٧/ قال: «ونقل الطبري في تفسير هذه الآية أن عمر بن الخطاب قال: «الذين بَدّلوا نعمةَ

(١) وأخرج الحسكاني أربعة أحاديث أخرى بأسانيدها من صفحة /٣٢٧ـ٣٢٩/ في هذا الصدد، فراجع.

الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة، وبنو أميّة، فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأما بنو أميّة فمتعوا إلى حين » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /٢٢٠/ قال: « روى محمد بن سعيد الأصفهاني عن شريك، عن محمد بن إسحق، عن عمرو بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم »(★).

قلت: فما بالكم تسبونه على المنابر؟؟

قال: إنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك.

وقال: « روى مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي، عن أبي سيف، قال: خطب مروان، والحسنُ عليه السلام جالس فنال من علي (ع)، فقال الحسن: ويلك يا مروان!! أهذا الذي تشتم شَرَّ الناس؟؟

قال: لا، ولكنه خير الناس ».

وقال: « وروى أبو غسان أيضاً، قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبي يخطب، فلا يزال مستمرًّا في خطبته، حتى إذا صار إلى ذكر علي وسَبِّه تَقَطَّعَ لسانه، واصْفَرَّ وجهه، وتغيَّرَتْ حاله، فقلت له في ذلك ».

فقال: أو قد فطنت لذلك؟؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك، ما تبعنا منهم رجل » اهـ.

أقول: فتأمَّلْ... واعجب...

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الأول، صفحة (٢٢١)، روى بسنده عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عليَّ أم سَلَمَة فقالت لي: أيُسَبُّ رسول الله فيكم؟؟.

(★) أي أن الإمام علي بن أبي طالب كان أكثر الناس دفاعاً عن صاحبهم عثمان بن عفان عندما حاصرَتْهُ الثوار...

فقلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها.

فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سَبَّ عليًّا فقد سبني».

قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد»[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٢٢٩) صفحة /١٩٣/ قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهَّاب الطحَّان بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول: «عهد إليَّ النبيُّ الأميُّ ﷺ أنه «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»[2] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي (ذكر أن عليًّا أحبَّ الخلق إلى الله بعد رسوله)، صفحة /٦١/ قال: عن أنس قال: «كان عند النبي طير، فقال: اللهم ائتني بأحبِّ خلقك إليك ليأكل معي هذا الطائر، فجاء عليُّ بن أبي طالب فأكل معه» قال: خرَّجه الترمذي والبغوي في المصابيح الحسان، وأخرجه الحربي وقال: «أُهْدِيَ لرسول الله ﷺ طير، وكان مما يعجبه أكله، وذكر الحديث.

«وخَرَّجَهُ الإمام أبو بكر محمد بن بكير النجار، وقال: عن أنس بن مالك، قَدَّمْتُ لرسول الله طيراً، فَسَمَّى وأكل لقمة، ثم قال: اللهم ائتِني بأحبِّ الخلق إليك وإليَّ، فأتى عليٌّ، فضرب الباب، ففلتُ: مَنْ أنت؟؟

قال: علي.

قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة»، ثم أكَلَ لقمة، وقال مثل الأولى، فَضَرَبَ عليٌّ، فقلت: من أنت؟؟

---

(١) قال السيد مرتضى الحسيني «الفيروزابادي»: هذه الرواية المذكورة قد رواها أحمد بن حنبل أيضا في مسنده؛ ج ـ٦ـ صفحة /٣٢٣/ والنسائي أيضا في خصائصه، صفحة /٢٤/، (راجع فضائل الخمسة، باب من سَبَّ عليًا فقد سَبَّ الله، صفحة /٢٤٧/ طبعة رابعة ١٩٨٢.

(٢) هذا الحديث متفق عليه.

قال علي: .

قلت: إن رسول الله على حاجة».

ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك؛ فَضَرَبَ عليٌّ ورفع صوته، فقال رسول الله: يا أنس!! افتح الباب قال: فدخل».

فلما رآه النبيُّ تَبَسَّمَ ثم قال: الحمد لله الذي جعلك، فإني أدعو اللهَ في كل لقمة أن يأتيني بأحَبَّ الخلق إليه، وإليَّ، فكنت أنت».

قال: والذي بعثك، إني لأضربُ البابَ ثلاثَ مَرَّاتٍ وَيَرُدُّني أنس».

قال: فقال رسول الله: لِمَ رَدَدْتَهُ؟؟

قلت: كنت أُحِبُّ معه رجلًا من الأنصار».

فَتَبَسَّمَ رسولَ الله وقال: ما يلام الرجُلُ على قومه» اهـ.

محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ـ المجلد الثاني، صفحة /٤٣٧/ قال: «وأخرج أبو يَعْلَى، عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة، أنه أتى سعد بن مالك، فقال: بلغني أنكم تعرضون على سَبِّ عليٍّ بالكوفة، فهل سَبَبْتَهُ؟؟

قال: معاذ الله، والذي نَفْسُ سعد بيده، لقد سمعتُ رسول الله يقول في عليٍّ شيئاً لو وُضِعَ المنشارُ على مفرقي ما سَبَبْتُهُ»، قال الكاندهلوي: رواه الهيثمي، الجزء التاسع، صفحة /١٣٠/ إسناده حسن» اهـ.

الشيخ مؤمن الشَّبْلَنجي ـ شافعي: نور الأبصار، صفحة /٨٩/، قال: «وأخرج الطبراني والحاكم بإسناد حَسَن من ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: النَّظَرُ إلى علي عبادة».

وأخرج أبو يعلى[1] والبزار عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله

(١) قال ابن حجر العسقلاني: الإصابة ـ الجزء الثاني (ت: ٣٨٤٧) ـ ص ـ ١٣٩ ـ (هو): شدّاد بن أوس بن ثابت الخزرجي ـ أبو يعلى ولد في المدينة سنة (س). قال عنه عبادة بن الصامت: =

ﷺ « من آذى عليًّا فقد آذاني ».

وأخرج الطبراني بسند عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ، قال: من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحَبَّ الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله ».

وأخرج الإمام أحمدُ والحاكم وصححه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من سَبَّ عليا فقد سَبَّني » ا هـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار - ص -٣٧٢-، قال: حَدَّثنا أبي - رضي الله عنه - بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله /ص/: « لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وأوفوا بعهدي أوفِ بعَهْدكم﴾، والله لقد خرج آدم من الدنيا، وقد عاهد قَوْمُه على الوفاء لولده شيث، فما وُفِيَ له. ولقد خرج نوح من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لوصيِّه سام، فما وَفَتْ أمتُه. ولقد خرج ابراهيم من الدنيا وعاهد قومُه على الوفاء لوصيه اسماعيل، فما وَفَتْ أمته. ولقد خرج موسى من الدنيا، وعاهَدَ قومه على الوفاء لوصيِّه يوشع بن نون، فما وفت أمته. ولقد رُفعَ عيسى بن مريم إلى السماء، وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيِّه شمعون بن حمون الصَّفا، فما وَفَتْ أمته، وإني مفارقُكم عن قريب، وخارجٌ من بين أظْهُرِكُمْ، وقد عَهِدْتُ إلى أمتي في علي بن أبي طالب، وإنها لراكبَةٌ سُنَنَ من قبلها من الأمم في مخالفة وصيِّ وعصيانِهِ، إلا وإني مُجَدِّدٌ عليكم عهدي في علي، « فَمَنْ نكثَ فإنما ينكثُ على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجْراً عظيماً.

= شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم. وجاء في الأعلام - م - ٣ - ص - ١٥٨ - أبو يعلى صحابي من الأمراء، ولاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل، وعكف على العبادة. قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه وفقيه هذه الأمة شداد بن أوس. توفي في القدس سنة - ٥٨ - هـ. عن (٧٥) سنة.

أيها الناس!! إن عليًّا إمامكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو وصيي، ووزيري، وأخي، وناصري، وزوج ابنتي، وأبو ولدي، وصاحبُ شفاعتي وحوضي ولوائي، مَنْ أنكره فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجلَ، وَمَنْ أقَرَّ بإمامته فَقَدْ أقَرَّ بنبوتي، وَمَنْ أقَرَّ بنبوتي فقد أقَرَّ بوحدانية الله عز وجل.

أيها الناس!! مَنْ عصى عليًّا فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليًّا فقد أطاعني ومَنْ أطاعني فقد أطاع الله.

أيها الناسُ!! مَنْ رَدَّ على عليٍّ في قولٍ أو فعل، فقد رَدَّ علي، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ فقد رَدَّ على الله فوق عرشه.

أيها الناس!! مَنِ اختار منكم على عليٍّ إماماً، فقد اختار عليَّ نبيًّا، ومن اختار عليَّ نبيًّا فقد اختار على الله عز وجل ربًّا.

أيها الناس!! إن عليًّا سيد الوصيين، وقائد الْغُر المحجلين، ومولى المؤمنين، وليُّه وليِّي، ووليي وليُّ الله، وعدوُّه عَدوِّي، وعدوي عدوُّ الله.

أيها الناس!! أوفوا بعهد الله في علي يوفِ لكم في الجنة يوم القيامة» اهـ.

العلامة الصَّفُوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢١٢ ـ

قال: قال أنس: قدمت للنبي /ص/ طعاماً، فَسَمَّى وأكل لقمة ثم قال: اللهم ائْتِنِ باحبِّ الخلق إليك وإليَّ» فطرق عليٌّ الباب، فقلت: من؟؟

قال: علي.

فقلت: إن رسول الله مشغول.

فأكل لقمة ثم قال: اللهم ائْتِنِ بأحبِّ الخلق إليك وإليَّ، فَطَرَقَ عليٌّ الباب.

فقلت: من؟؟.

قال: علي.

قلت: إن رسول الله مشغول.

فأكل لقمة ثم قال: اللهم ائْتِنِ بأحبِّ الخلق إليك وإليَّ، فطرق علي الباب ورفع صوته فقال النبي /ص/: افْتَح الباب يا أنس، ففتحت، فدخل علي، فلما رآه النبيُّ تَبَسَمَ وقال: الحمدلله، فإني أدْعو الله في كل لقمة أن يأتيني بأحبِّ الخلق إليه وإليَّ.

فقال: والذي بعثك بالحق إني لأضربُ البابَ ثلاث مرات، ويردني أنس.

فقال: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ يا أنس؟؟

قال: رَجَوْتُ يا نبيَّ الله أن يكونَ رجلاً من الأنصار.

فقال: أوفي الأنصار خيرٌ من عليّ وأفضل.

وقال عمار بن ياسر، قال النبيُّ /ص/: حَقُّ عليٍّ على المسلمين حَقُّ الوالد على الولد » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانشقاق

قال تعالى: ﴿فأمَّا مَنْ أُوتيَ كتابه بيمينه * فسوف يحاسبُ حساباً يسيراً * وينقلب إلى أهله مسروراً * إلى قوله: إنه ظَنَّ أنْ لن يحور﴾ (٧ - ١٤).

محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قوله تعالى: وأما مَنْ أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسَبُ حساباً يسيراً، وينقلب إلى أهله مسروراً»، هو عليٌّ وشيعته يؤتون كتبهم بإيمانهم» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد - الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٥٨/، روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة، قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ، فأتته فاطمة عليها السلام، ومعها عليٌّ (ع)، فقال له النبيُّ: «أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة - الحديث» اهـ[1].

العلامة القندوزي: الينابيع - الجزء الثاني، صفحة /٦١/ (الحديث الخامس والأربعون)، قال: «وعن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» قال: «رواه صاحبُ الفردوس» اهـ.

قال تعالى: ﴿لتركبنَّ طبقاً عن طبق﴾ (١٩).

---

(١) قال الفيروز ابادي في الجزء الثالث من فضائل الخمسة، صفحة /١٤٧/: «وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه (ج - ١٠ - ص، ٢١). وقال: «رواه الطبراني في الأوسط» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٤/ قال: قال الطبرسي في الاحتجاج: عن أمير المؤمنين (ع) في قوله: ﴿لتركبنَّ طبقاً عن طبق﴾ أي لَتَسْلُكُنَّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٧/، قال الهيثمي: وعن ثعلبة أن عليًا قال على المنبر: «والله، إنه لعهد النبيِّ ﷺ إليَّ أن الأمة ستغدر بي» قال: رواه البزّار» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٩٨/، روى بسنده عن عبدالله بن أحمد بن كثير، وأحمد بن زهير، بسنديهما، عن أبي عثمان النهدي، عن علي بن ابي طالب (ع)، قال: مررتُ مع رسول الله ﷺ بحديقة، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها!!

قال: لك في الجنَّة خير منها، حتى مررتُ بسبع حدائق»، وقال أحمد بن زهير بتسع حدائق، كل ذلك أقول له ويقول: «لك في الجنَّة خيرٌ منها».

«ثم جاءني رسول الله وبكى.

فقلت: يا رسول الله!! ما يبكيك؟؟

قال: ضغائن في صدور رجالٍ عليك، لن يبدو هالك إلاَّ من بعدي».

«فقلت: بسلامة من ديني؟؟

قال: نعم. بسلامةٍ من دينك» اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٥٩/ ـ الحديث (الرابع والعشرون)، قال: عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فإمَّا تَذْهَبَنَّ بكَ فإنَّا منهم منتقمون﴾ نزلت في علي بن أبي طالب، إنه ينتقمُ من الناكثين، والمارقين، والقاسطين بعدي»، قال: «رواه صاحب الفردوس» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦١٢/: ترجمة علي: قال: «وأنبأنا أبو الفضل بن أبي الحسن بإسناده عن علي بن ربيعة، قال: سمعتُ عليًّا على منبركم هذا يقول: عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ: أن أقاتلَ الناكثين، والقاسطين، والمارقين» اهـ.

محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة ـ المجلد الثاني، صفحة /٤٣٤/ قال: «وأخرج أحمد، والطبراني، عن رباح بن الحارث، قال: جاء رَهْطٌ إلى عليٍّ بالرحبة؛ قالوا: السلام عليك يا مولانا!!

فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قومٌ عرب؟؟

قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا مولاه».

قال رباح: فلما مضوا تَبِعْتُهُم، فقلت: مَنْ هؤلاء؟؟

قالوا: نَفَرٌ من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري[1] قال الكاندهلوي: أورده الهيثمي في الجزء التاسع، صفحة /١٠٤/ رجال أحمد ثقات» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٨٢/ ـ الحديث «٤٣٧» قال: أخبرنا أحمد بن محمد إجازة بسنده عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: نظر النبيُّ إلى عليٍّ فقال: «أنت سَيِّدٌ في الدنيا، سَيِّدٌ في الآخرة، عدوُّك

(١) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن مالك بن النجار الأنصار الخزرجي، ولد في المدينة سنة (س) ـ صحابي شجاع، صابر، تقي، محب للغزو، نَزَلَ عليه رسولُ الله لما قدم المدينة مهاجراً حتى بنى مسجده ومساكنه، شهد بيعة العقبة، وبدراً وأُحُداً، والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله، شهد مع علي (ع) النهروان. غزا أيام معاوية أرض الروم سنة (٥١) هـ، وتوفي عند مدينة القسطنطينة ودفن هناك سنة (٥٢) هـ. قال مجاهد «كانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فأمطروا». (راجع: أسد الغابة ـ ج ـ ٥ ـ الكنى (ت: ٥٧٠٧) + الأعلام ـ م ـ ٢ ـ ص ـ ٩٥ و٩٦ + الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٠٥ ـ (ت: ٢١٦٣ + الاستيعاب بهامش الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٠٣ بهامش الإصابة).

عدوي، وعدوي عدوالله، ومبغضك مغضبي، ومبغضي مُبْغِضُ الله، وَيَلٌ لمن أبغضك من بعدي » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٠/ (ذكر أنهم كسفينة نوح) قال: وعن علي (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، وَمَنْ تَعَلَّقَ بها فاز، ومن تَخَلَّفَ عنها زُجَّ في النار » قال المحب: « أخرجه ابن السرِّي » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةُ البُروج

قال تعالى: ﴿والسماء ذات البروج﴾ (١).

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٢٢٣ و٢٢٤/ (حديث في الأئمة عليهم السلام)، قال: «عنه: أي الصدوق: قال: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله ﷺ: ذِكْرُ الله عز وجل عبادة، وذكري عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية، إنَّ وصيّي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجَّةُ الله على عباده، وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يُمْسِكُ الجبال أن تميدَ بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يُخْرِجُ النبات، أولئك أولياء الله حقاً، وخلفائي صدقا، عُدَّتُهم عدة الشهور وهي: اثنا عشر شهراً، وعدتُهم عدة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا هذه الآية: ﴿والسماء ذات البروج﴾، ثم قال: أتُقَدِّرُ يا بن عباس أنه يُقْسِمُ بالسماء ذات البروج، ويعني به السماء وبروجها؟؟

قلت: يا رسول الله!! فما ذاك؟؟

قال: أما السماء فأنا، وأما البروجُ فالأئمةُ من بعدي، أولهم عليٌّ وآخرهم المهدي، صلوات الله عليهم أجمعين» اهـ.

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع، صفحة

/٥٠١/ يروي بسنده عن مسروق، قال: كنا جلوساً ليلةً عند عبدالله يقرئنا القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن!! هل سألتم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة؟؟

فقال عبدالله: ما سألني عن هذا أحد منذ قدمتُ العراق قبلك، قال: سألناه، فقال: اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل» اهـ.

أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الخامس، صفحة /١٠٦/ روى بسنده عن جابر بن سمرة، قال: سمعتُ رسول الله يقول: «يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة» اهـ.

أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء التاسع (أواخر كتاب الأحكام) صفحة /١٠١/ قال: حدثني محمد بن المثنى، حدثنا غُنْدَر، حدثنا شعبة عن عبد الملك، سمعتُ جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّ يقول: يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمةً لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش» اهـ.

مسلم: صحيح مسلم ـ الجزء السادس (كتاب الإمارة) «باب الناس تبع قريش والخلافة في قريش» صفحة /٣/ قال: حدّثنا ابنُ أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سَمُرَة، قال: سمعت النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً، ما وليهم اثنا عشر رجلاً، ثم تكلّم النبيُّ بكلمة خفيت عليَّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله؟؟

فقال: كلهم من قريش» اهـ[1].

الشيخ القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (الباب السابع والسبعون) في تحقيق بعدي اثنا عشر خليفة، صفحة /١٠٤/ قال: «وفي المودة العاشرة من كتاب

(١) وأخرجه في طريق آخر، عن حصين، عن جابر بن سمرة، بمعنى فيهم اثنا عشر خليفة، بدل «رجلاً».

« مودة القربى » للسيد علي الهمداني، قال: كنت مع أبي عند النبيّ ﷺ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثُمَّ أخفى صوته، فقلت لأبي ما الذي أخفى فيه صوته؟؟

قال: قال كلهم من بني هاشم اهـ.

وفي الصفحة /١٠٥/ قال: « وعن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي، قال: دخلتُ على النبي ﷺ فإذا الحسين على فخذيه وهو يُقَبِّلُ خدَّيه ويلثم فاه، ويقول: أنت سَيِّدُ ابْنُ سيد، أخو سَيِّد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابْنُ حجَّة أخو حجة - أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم المهدي » اهـ قال القندوزي: « أيضاً أخرجه الحمويني، ومُوَفَّق بن أحمد الخوارزمي ».

وقال: « وعن ابن عباس، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « أنا وعليٌّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهَّرون معصومون »، قال: أيضاً أخرجه الحموبني.

ويُعلِّقُ القندوزي على حديث (بعدي اثنا عشر خليفة) فيقول: قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثنا عشر قد اشتهرت من طُرُقٍ كثيرة، فبشرح الزمان، وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يُحْمَلَ هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن تحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش إلى عمر بن عبدالعزيز، ولكونهم من غير بني هاشم، لأن النبيَّ قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبدالملك عن جابر، وإخفاء صوته يُرجِّحُ هذه الرواية لأنهم لا يُحبّون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسيَّة لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً

إلا المودَّة في القُربى﴾، وحديث الكساء، فلا بُدَّ أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأَجَلَّهُمْ، وَأَوْرَعَهُمْ، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسبا، وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم عن آبائهم، مُتَّصِلَةً بجدهم رسول الله ﷺ، وبالوراثة اللدنيَّة، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق، وأهل الكشف والتوفيق».

قال: ويؤيد هذا المعنى، أي أن مراد النبي الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهد له، ويرجِّحُهُ، حديث الثقلين والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها».

«وأما قوله ﷺ: كلهم يجتمع عليه الأمة في رواية عن جابر بن سَمُرَة. فمراده ﷺ: أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامتهم كُلِّهم، وقت ظهور قائمهم المهدي» اهـ[1].

قال تعالى: ﴿وشاهدٍ ومشهود﴾ (٣).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٥/ (قال): محمد بن يعقوب بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿وشاهد ومشهود﴾، قال: النبي ﷺ، وأمير المؤمنين (ع)» اهـ.

أبو الحسن بن محمد طاهر بن عبد الحميد: مرآة الأنوار (باب الشين من البطون والتأويلات) صفحة /١٩٥/، قال: وفي كتاب الكافي عن الرضا (ع) أن عليًّا سُئِلَ عن الآياتِ الَّتي نَزَلَتْ فيه، فقال: يقول الله: «أفَمَنْ كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه، فالذي على بَيِّنَةٍ من ربه محمد ﷺ، والذي يتلوه شاهدٌ منه وهو شاهد، وهو منه، فأنا علي بن أبي طالب، وأنا الشاهد، وأنا منه» قال: وهذا الخبر مروي في مواضع عديدة» اهـ.

(١) راجع الصفحات ـ ١٠٤ ـ إلى ـ ١٠٧ ـ من الينابيع، ج ـ ٣ المذكور، فيه أحاديث أخرى من الرسول في خلفائه المعصومين من بعده.

الشيخ الجليل: الصدوق ـ معاني الأخبار، صفحة /٢٩٩/ قال: «أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا أحمد بن إدريس بسنده عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ـ مولى أبي جعفر محمد بن علي، عن أبي عبدالله، في قول الله عز وجل: ﴿وشاهد ومشهود﴾، قال النبيُّ ﷺ، وأمير المؤمنين (ع) اهـ[1].

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الثاني والأربعون) صفحة /١٢٤/، قال: «وفي المناقب عن محمد بن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، يُحَدِّثُ عن أبيه، عن جده، عن أبي جده عمار، قال: سمعتُ أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد عليٍّ، فيقول: يا علي!! أنت أخي وصفيِّي، ووَصيِّي، ووزيري، وأميني، مكانك مني مكان هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي، مَنْ ماتَ وهو يحبّك خَتَمَ الله له عَزَّ وَجَلَّ بالأمن والإيمان، وَمَنْ ماتَ وهو يُبْغِضُكَ لم يكُنْ له نصيبٌ من الإسلام» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٢٤» صفحة /٢٧٨ و٢٧٩/ قال: أخبرنا عليُّ بن الحسين الصوفي بسنده عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! مَنْ فارقني فقد فارقك، وَمَنْ فارقك فقد فارقني» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٣/ قال: «وعن المطلب بن عبدالله بن حنطب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناسُ!! أوصيكم بحب ذي قرنيها ـ أخي، وابن عمِّي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبه إلا مؤمن، ولا يُبْغضُهُ إلا منافق، مَنْ أحَبَّهُ فقد أحبني، ومن أبغضه

(١) قال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير هذه الآية بعد ما أورد وجوهاً كثيرة عن معنى: الشاهد والمشهود: وقيل: الشاهد: الله والمشهود لا إله إلا الله، بيانُه قوله: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وقيل: الشاهد الخلق والمشهود: الحق، الخ.

فقد أبغضني »، قال: « أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

قال تعالى: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جَنَّاتٌ تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير ﴾ (١١) [1].

محمد بن العباس، بسنده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول في قول الله عز وجل: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهار ﴾، هو: « عليٌّ وشيعته » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٦٩/ (المودة الثانية) ـ نقلاً عن « كتاب الولي الكامل أمير سيد علي بن شهاب الهمداني »، قال: « عليٌّ رفعه، توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي، وشيعة أهل بيتي، المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى: ﴿ هلموا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي فقد أوذيتم في الدنيا ﴾ اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق. صفحة /٨٢/، وعين لفظه: « شيعة علي هم الفائزون »، قال: « أخرجه الديلمي » اهـ [2].

---

(١) ذكر المفسرون عدة روايات في أصحاب الاخدود، منها ما نقله البحراني عن الطبرسي بإسناده عن ميثم التمار، قال: سمعت أمير المؤمنين، وذكر أصحاب الأخدود. فقال: « كانوا عشرة، وعلى مثالهم عشرة يعبدون في هذا السوق » اهـ.

(٢) هو فيروز الديلمي، أبو الضحاك، أمير، صحابي، يماني، أصله من فارس، من أبناء الأساورة الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة. يقال له: الحميري لنزوله بحمير، وفد على النبي وأسلم وروى عنه أحاديث، قتل الأسود العنسي الكذاب سنة (١١) هـ، وفد على عمر في خلافته رحل إلى مصر وسكن فيها، ثم ولاه معاوية على صنعاء فأقام فيها إلى أن توفي سنة (٥٣) هـ، موصوف بالعقل والحزم.
(راجع: الاستيعاب ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ بهامش الإصابة + الإصابة ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢١٠ + الأعلام ـ م ـ ٥ ـ ص ـ ١٦٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الطارق

قال تعالى: ﴿والسماء والطارق﴾ (١).

العلامة البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٤٨/ روى عن علي بن ابراهيم أنه قال: «حدثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، في قوله: ﴿والسماء والطارق﴾، قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين، والطارق ـ أي يطرق الأئمة من عند ربهم مما يَحْدُثُ بالليل والنهار، وهو الروح مع الأئمة يسددهم».

قلت: والنجم الثاقب.

قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، الحديث «٣٥٥»، صفحة /٣١٢/، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحّان بسنده عن محمد بن الحسن عن أبيه، عن جده، عن عليٍّ في قوله عزَّ وجل: ﴿إنما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾، قال: الله ورسوله، والذين آمنوا عليُّ بن أبي طالب» اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٤/

---

(١) وورد في تفسير القمي عن الباقر (ع) في: والسماء ذات الحبك: السماء رسول الله، وورد تأويل الحبك بعلي. يقول الشيخ العلامة: لعل المعنى أن علياً هو الحبك بمعنى الزينة أو الطريقة، فإن الحبك بمعنى الطريق أو النجوم التي هي زينة السماء وجاء تأويل النجم الثاقب بعلي أيضاً حسب رواية العياشي، والنجومُ الزاهرة: الأئمة من ولد الحسين، ولعل المراد نفوذ علمهم ونورهم.

قال: ومن خطبة لعليٍّ أمير المؤمنين: « فأين تذهبون؟؟.

وأنَّى تُؤفكون؟؟

والأعلام قائمة، والآياتُ واضحة، والمنارُ منصوبةٌ. فأين يُتاهُ بكم. بل كيف تَعْمهون، وبينكم عِتْرَةُ نبيِّكم وهم أزمَّةُ الحق، وأعلامُ الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش ».

أيُّها الناس!! خذوها من خاتم النبيين ﷺ أنه يموتُ من مات منّا وليس بميت، ويَبْلى مَنْ بليَ منا، وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون، فإن أكثر الحقِّ فيما تُنكرون، واعذروا من لا حُجَّةَ لكم عليه، وأنا هو ».

ألم أعمل فيكم بالثَّقَل الأكبر؟؟ وألم أترك فيكم الثَّقَلَ الأصغر؟؟

ورَكَزْتُ فيكم رايةَ الإيمان، ووَقَفْتُكم على حُدود الحلال والحرام. وأَلْبَسْتُكُمْ العافيةَ من عدلي، وأَفْرَشْتُكُمْ المعروف من قولي وفعلي. وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأيَ فيما لا يُدْرِكُ قَعْرَهُ البصر، ولا يَتَغَلْغَلُ إليه الفِكرُ ».

ومن كلامه أيضاً: « انظروا أهل بيت نبيكم، فالزموا سَمْتَهم، واتَّبعوا أثَرَهُم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في رَدًى، فإن لبدوا فالبدوا. وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتَضِلّوا، ولا تتأخَروا عنهم فتهلكوا ».

ومن خطبته: « نحن شَجَرَةُ النبوّة، ومَحَطُّ الرسالة، ومختلف الملائكة. ومَعْدِنُ العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدوُّنا. ومبغضنا ينتظر النقمة » اهـ.

العلامة أبو الحسن محمد بن طاهر: مرآة الأنوار (باب الشين من البطون والتأويلات)، صفحة /١٩٢/ قال: « ففي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب، قال: قال عليٌّ في حديثٍ له: « إن الأئمة من آل محمد ﷺ قُدرَةُ الله ومشيته » الخبر اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الغاشية

قال تعالى: ﴿إن إلينا إيابهم * ثُمَّ إنَّ علينا حسابهم﴾ (٢٥ ـ ٢٦).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٥٥/ نقل عن محمد بن يعقوب أنه قال: «عن عُدَّةٍ من أصحابنا، عن سهل بن زياد بسنده عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال: قال: يا جابر!! إذا كان يومُ القيامة بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دُعي أمير المؤمنين (ع)، فيكسى رسول الله ﷺ حلة خضراء تُضيءُ ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى عليٌّ مثلها، ثم يصعدان عندها، ثم يُدَعى بنا، فيدفع إلينا حسابُ الناس، فنحن والله ندخلُ أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يُدْعى بالنبيين، فيقامون صفين عند عرش الله جَلَّ وَعَزَّ حتى يفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهلُ الجنة الجنة، وأهل النار النار، بَعَثَ الله ربُّ العزة عليًّا فانزلهم منازلهم من الجنة وَزَوَّجَهُمْ، فعليٌّ واللهِ يُزَوِّجُ أهل الجنة في الجنة، وما ذاك لأحد غيرِه كرامةً من الله عز ذكرُه، فَضْلاً فضله الله، وَمَنَّ به عليه، وهو والله يُدخل أهل النار النار، وهو الذي يَغْلَقُ على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبواباً، لأن أبواب الجنة إليه، وأبوابُ النار إليه» اهـ.

أبو جعفر الكليني الرازي: أصول الكافي (باب النوادر) ـ كتاب التوحيد، صفحة /١٤٥/ قال: «عُدَّةٌ من أصحابنا عن أحمد بن محمد بسنده عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) فأنشأ يقول ابتداءً من غير أن أسأله:

نحن حُجَّةُ الله، ونحن باب الله، ونحن لسانُ الله، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ونحن ولاة أمر الله في عباده» اهـ.

وعنه: «محمد بن يحيى بسنده عن هاشم بن أبي عمارة الجنبي، قال: سَمِعْتُ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أنا عين الله، وأنا يَدُ الله، وأنا جنبُ الله، وأنا بابُ الله» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠١/ روى عن مخدوج بن زيد الذهلي أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: «أما علمتَ يا عليُّ أنه أول مَنْ يُدْعَى به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش في ظله، فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة (الى قوله): ثُمَّ تُكْسَى حلةً من الجنَّة، ثم ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك ابراهيم، ونعم الأخ أخوك علي. أبشر يا علي إنَّكَ تُكسى إذا كسيتُ، وتُدْعى إذا دعيت، وتُحْبَى إذا حُبيتُ، قال المحب: «أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /١٢٢/ يروي بسنده عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس في القيامة راكبٌ غيرنا، ونحن أربعة».

قال: فقال عمه العباس: فداك أبي وأمي، وَمَنْ هُمْ؟؟

قال: أمَّا أنا فعلى دابَّة الله البُراق، وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عُقِرَتْ، وَعَمِّي حمزة أسدُ الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابنُ عمي وصهري عليُّ بن أبي طالب على ناقةٍ من نوق الجنة مُدَبَّجَةِ الظهر، رحلها من زمردٍ أخضر، مُصَبَّب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وَذَنَبُها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وَعُنُقُها من لؤلؤ، وعليها قُبَّةٌ من نور الله، باطنُها عَفْوُ الله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يَمُرُّ بملإٍ من الملائكة إلا قالوا: هذا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نبيٌّ مرسل، أو حامل عرش رب العالمين».

فيُنادي منادٍ من لَـدُن العرش ـ أو قال: من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مُقَرَّباً، ولا نبيّاً مُرْسَلا، ولا حامل عرش ربِّ العالمين، هذا عليُّ بنُ أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغُرِّ المحجلين إلى جنان ربِّ العالمين، أفْلَحَ مَنْ صَدَقه، وخاب مَنْ كذبه، ولو أن عابداً عَبَدَ الله بين الركن والمقام ألف عام حتى يكون كالشنِّ البالي، ولقيَ الله مُبغضاً لآل محمد ﷺ أكبَّهُ على منخره في نار جهنم» اهـ.

المحدث الثقة شيخ القميين أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثاني الصفحة /٩٥/ ـ الحديث الخامس من الباب، قال: حدثنا عبدالله بن عامر بسنده عن أبي حمزةَ قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (المائدة: ٥).

قال: تفسيرها في بطن القرآن، يعني، من يكفر بولاية علي ـ وعليٌّ هو الايمان».

قال: وسألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: ﴿وكان الكافِر على ربه ظهيراً﴾ (الفرقان: ٥٥).

قال: تفسيرها في بطن القرآن، يعني: عليٌّ هو ربُّه في الولاية والطاعة، والربُّ هو الخالق الذي لا يوصف».

وقال أبو جعفر: «إن عليّاً آيةٌ لمحمد، وإن محمداً يدعو إلى ولاية علي، أما بَلَغَكَ قول رسول الله /ﷺ/: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعاد منْ عاداه، فوالى اللهُ مَنْ والاه، وعَادَى اللهُ مَنْ عاداه».

وأما قوله: ﴿إنكم لفي قولٍ مختلف﴾ (الذاريات: ٨)، فإنه عليٌّ، يعني، إنه لَمُخْتَلَفٌ عليه، وقد اختلفت هذه الأمة في ولايته، فَمَنِ استقام على ولاية علي دَخَلَ الجنَّة ومن خالف ولاية علي، دخل النار.

وأما قوله: ﴿يُؤْفَكُ عنه مِن أُفِكَ﴾ (الذاريات: ١)، فإنه يعني عليًا، مَنْ أفك [١].

وأما قوله: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ (الشورى: ٥٢)، إنك لَتَأْمُرُ بولاية علي (ع) وتدعو إليها، وعليٌّ هو الصراط المستقيم.

وأما قوله: ﴿فاستمسك بالذي أُوحي اليك إنك على صراط مستقيم﴾ (الزخرف: ٤٣).

إنك على ولاية علي، وعليٌّ هو: «الصراط المستقيم».

وأما قوله: ﴿فلما نَسُوا ما ذُكِّروا به﴾ (الأنعام: ٤٤).

يعني: فلما تركوا ولايةَ علي، وقد أمروا بها «فتحنا عليهم أبواب كل شيء»، يعني: مع دولتهم في الدنيا، وما بَسَطَ إليهم فيها».

وأما قوله: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بَغْتَةً فإذا هُمْ مبلسون﴾ [٢] (الأنعام: ٤٤) يعني: قيام القائم. اهـ.

---

(١) يؤفك عنه من أفك، أي يصرف عنه، وأفك عنه: ضَلَّ، فهو آفكٌ وأفيك.

(٢) إذا هم مُبلسون: متحسرون، آيسون.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الفجر

قال تعالى: ﴿والفَجْر * وليالٍ عَشْرٍ * والشفع والوَتْر * والليل إذا يسري﴾ (١ - ٤).

العلامة السيد البحراني: البرهان - المجلد الرابع، صفحة /٤٥٧/، قال: «شرف الدين النجفي روى بالإسناد مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجُعفي، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قوله عز وجل:

﴿والفجر، هو القائم. والليالي العشر: الأئمة من الحسن إلى الحسن. والشفع: أمير المؤمنين وفاطمة والوتر: هو الله وحده لا شريك له. والليل إذا يسري: هي دولة جبتر فهي تسري إلى دولة القائم﴾ اهـ.

وعنه، عن علي بن ابراهيم، قال، قال: ليس فيها واو: إنما هو: ﴿الفَجْرُ، وليالٍ عشر﴾ قال: قال: عشر ذي الحجة. والشفع، قال: قال: ركعتان. والوتر ركعة، وفي حديثٍ آخر قال: الشفع: الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري «الحاكم»: مستدرك الصحيحين - الجزء الرابع، صفحة /٥١٤/، يروي حديثاً عن عبدالله بن عباس قال فيه عن المهدي: «وأما المهدي، فهو الذي يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ جوراً، وتأمنُ البهائمُ والسباع، وتُلقي الأرضُ أفلاذ كبدها».

قال: قلت: وما أفلاذُ كبدها؟؟

قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة. قال الحاكم النيسابوري: هذا حديثٌ صحيح الإسناد اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذكر ما جاء أن المهدي في آخر الزمان منهما) قال: «عن علي بن الهلالي، عن أبيه، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في الحالة التي قُبضَ فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارْتَفَعَ صَوْتُها، فرفع صلى الله عليه (وآله) طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة!! ما الذي يُبكيك؟؟

فقالت: أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا حبيبتي!! ما علمتِ أن الله اطَّلَعَ على أهل الأرض اطِّلاعةً. فاختار منها أباك فبعثه برسالته؛ ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلاعةً فاختار منها بعلك. وأوحى إليَّ أن أُنكحك إيَّاه.

يا فاطمة!! ونحن أهل بيتٍ، فقد أعطانا الله سَبْعَ خصال، لم يُعْطَ أحداً قبلنا، ولا تُعْطَ أحَدًا بعدنا، فأنا خاتَمُ النبيين وأكرمهم على الله عز وجل. وأنا أبوك. ووَصيِّي خيرُ الأوصياء، وأحبُّهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ وهو: بَعْلُك. وشهيدنا خير الشهداء، وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو حمزةُ بن عبد المطلب عَمُّ أبيك، وَعَمُّ بعلك، ومنَّا مَنْ له جناحان أخضران يطير بهما في الجنَّة حيث يشاء مع الملائكة، وهو ابنُ عَمِّ أبيك وأخو بعلك. ومنَّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك: الحسن والحسين، وهما سَيِّدا شباب أهل الجنة. وأبوهما، والذي بعثني بالحق خَيْرٌ منهما».

يا فاطمة!! والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمّة، إذا صارت الدنيا هَرْجاً وَمَرْجاً، وتظاهَرت الفتن، وتقطعت السُّبُلُ، وأغار بعضهم على بعض. فلا كبيرٌ يرحم صغيراً، ولا صغيرٌ يوقِّرُ كبيراً، فيبعث الله عَزَّ وجلَّ عند ذلك مَنْ يفتح حصون الضلالة وقلوباً غُلْفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان، ويملأ الأرض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جوراً» قال المحب: «خَرَّجَهُ

الحافظ أبو العلاء الهمذاني في أربعين حديثاً في المهدي » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني « المودة الحادية عشرة في فضائل فاطمة عليها السلام » صفحة /٨٤/: « عن رسول الله ﷺ: وإنما سُمِّيَتْ فاطمة البتول لأنّها تَبَتَّلَتْ من الحيض والنِّفاس، لأن ذلك عَيْبٌ في بناتِ الأنبياء أو قال: نقصان » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث « ٤١٦ »، صفحة /٣٦٩/ قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُنْدَجاني بسنده عن أسماء بنت عُميس، قالت: قال النبيُّ ـ وقد كنتُ شهدت فاطمة، وقد ولدت بعض وُلْدِها، فلم يُرَ لها دمٌ ـ فقال النبيُّ ﷺ: « يا أسماء!! إن فاطمة خلقت حوريَّة في صورة إنْسية »[1].

أبو الحسن ابن محمد طاهر: مرآة الأنوار (الفصل الثاني) صفحة /٢١/، قال: « وفي بصائر الدرجات، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حَجَجْنَا مع أبي عبدالله، فَصَعَدَ على جَبل، فأشرف على الناس، فقال: ما أكثر الضجيج، وما أقَلَّ الحجيج، فقال له داؤود الرقي: هل يستجيبُ الله دعاءَ هذا الجمع؟؟

فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنَّ الله لا يغفر أن يُشْرَك به، الجاحد لولاية علي، كعابد الوثن ـ الخبر » اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنةُ * ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيَّةً * فادخلي في عبادي * وادخُلي جنتي﴾ (٢٧ ـ ٣٠).

العلامة السيد البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٦٠/: « محمد بن يعقوب بسنده عن سُدير الصيرفي، قال: قلت لأبي عبدالله: جُعِلْتُ فداك يابن

---

(١) قال محقق الكتاب: « وترى هذا الحديث في نزهة المجالس ـ ج ـ٢ ـ ص ـ ٢٢٧ ـ، وفي أرجح المطالب، صفحة /٢٤٧/ وأخرجه ابن عساكر في التاريخ الكبير ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٩١ ـ، والرافعي في التدوين ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٢٨ ـ، وابن حَجَر في لسان الميزان ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٣٨ ـ في ترجمة عباس بن بكار الضبي » فراجع.

رسول الله، هل يُكْرَهُ المؤمنُ على قبض روحه؟؟

قال: لا والله، إنه إذا أتاه ملكُ الموت لقبض روحه جزعَ عند ذلك، فيقول ملكُ الموت: يا وليَّ الله لا تَجْزَعْ، فوالذي بَعَثَ محمداً لَأنا أبَرُّ بك، وأشْفَقُ عليك من والدٍ رحيم لو حضرك، افتحْ عينيك فانْظُرْ».

« قال: ويُمَثَّلُ له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين، والأئمة من ذُرِّيتهم، فيقال له: هذا رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة (ع) رفقاؤك، قال: فيفتح عينيه، فينظُرُ، فينادى روحه منادٍ مِن قِبَلِ ربِّ العِزَّة فيقول: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته، ارجعي إلى رَبِّك راضيةً بالولاية، مَرْضِيَّةً بالثواب، فادخلي في عبادي﴾، يعني: محمداً وأهل بيته، ﴿وادخلي جنتي﴾ فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٨٩» «فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدثني علي بن محمد الزهري بسنده عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، في قوله تعالى: ﴿يا أيتها النَّفْسُ المطمئنَّةُ﴾ إلى آخر السُّورة، قال: «نزلت في علي».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب (آية التطهير) الحديث «٣٤٥» صفحة /٣٠١ ـ ٣٠٢/ قال: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن اسماعيل بن الحسن العلوي بسنده عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة قالت: «نزلت هذه الآية: ﴿إنما يُريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ في: رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٢٥/، قال: عن أبي سعيد، لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ ـ الآية، دعا رسول الله ﷺ: عليّا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، وقال: اللهم هؤلاء أهلي، قال المحب:

أخرجه مسلم والترمذي » اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ النساء ـ الجزء السادس، صفحة /٢٢٣/، قال: أخبرنا إبراهيم وغيره بإسنادهم عن أبي عيسى بسنده عن صُبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ، وفاطمة، والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتم، سلم لمن سالمتُم » اهـ[1].

محمد بن عيسى الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٠٦/ (باب مناقب الحسن والحسين)، يروي بسنده عن حذيفة قال: سألتني أمي: متى عَهْدُكَ يعني بالنبيّ ﷺ ؟؟

فقلت: ما لي عَهْدٌ به منذ كذا وكذا، فقالت مني؟

فقلت لها: دعيني آتي النبيَّ فَأُصَلِّيَ معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك؛ فأتيت النبيَّ، فصلَّيتُ معه المغرب، فصلَّى حتى صلى العشاء، ثم انفتل، فتبعته، فسمع صوتي فقال: من هذا؟؟ حذيفة؟؟

قلت: نعم.

قال: وما حاجتُك غفر الله لك ولأمك؟؟

قال: « إن هذا ملك، لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن رَبَّهُ أن يُسلِّمَ عليَّ ويبشرني: بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، وأن الحسن والحسين سَيِّدا شباب أهل الجنة » اهـ[2].

---

(١) راجع أيضاً تحفة الأحوذي (باب ما جاء في فضل فاطمة) ـ الحديث « ٣٩٦٢ » ـ ج ـ ١٠ ـ ص ـ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ـ.

(٢) قال الفيروز ابادي: « ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ١٥١ ـ، وأحمد بن حنبل في مسنده ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٣٩١ ـ وأبو نعيم في حليته ـ ج ـ ٤ ـ ص ـ ١٩٠ ـ، وابن الأثير في أسد الغابة ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٥٧٤ ـ، والمتقي في كنز العمال ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٢١٧، وابن حبان في صحيحه عن حذيفة ـ ص ـ ٢١٨ ـ، وقال: أخرجه ابن عساكر عن =

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٦ ـ ٢٧/، قال: وعن مُعاذة العدويَّة، قالت: سمعتُ عليًّا على منبر البصرة يقول: «أنا الصديق الأكبر * أخرجه ابن قُتَيْبة.

وعن أبي ذر مرفوعاً: يا عليُّ!! أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروقُ الذي يُفَرِّقُ بين الحق والباطل، وأنت يعسوبُ المؤمنين» اهـ.

أبو الحسن بن محمد طاهر: مرآة الأنوار (الفصل الرابع) صفحة /٢٦/، قال: وفي البصائر، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر يقول: إنَّ الله أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي، وأخذ عهد النبيين على ولاية علي» اهـ[1].

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار (محمد بن الحسن): بصائر الدرجات الكبرى الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٩٦ ـ قال: «حَدَّثنا محمد بن الحسين، بسنده عن جعفر بن محمد (ع) قال: إن الله يقول: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرْض والجبال فَأَبَيْنَ أن يحملنهَا وأشْفَقْنَ منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا» (الأحزاب: ٧٢) قال: وهي ولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

وعنه صفحة ـ ٩٩ ـ قال: علي بن محمد بن سعيد بسنده عن صباح المزني، عن أبي عبدالله قال: عُرِجَ بالنبي ـ ص ـ إلى السماء مئةً وعشرون مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله النبيَّ بولاية علي والأئمة من بعده أكثر مما أوصاه بالفرائض» اهـ.

= حذيفة ـ ج ـ ٧ ـ ص ـ ١٠٢ ـ الخ، وبعضهم اقتصر على ذكر فاطمة (راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثالث، صفحة ١٧١).

أقول: وأخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة «الفصل الثالث»، صفحة /١٩١/ تحت عنوان ـ الحديث الثاني عشر وقال: أخرجه أحمد والنسائي، والترمذي وابن حبان عن حذيفة فراجع.

(١) راجع بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٩٣ ـ (طبع ـ الأعلمي ـ طهران) تحقيق الحاج: ميرزا محسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الْبَلد

قال تعالى: ﴿لا أقسم بهذا البلد * وأنت حِلٌّ بهذا البلد * ووالدٍ وما ولد﴾ (١ - ٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٦٢/: «محمد بن عباس، عن أحمد بن هوذة بسنده عن جابر بن يزيد قال: سَأَلْتُ أبا جعفر عن قول الله عز وجل: ﴿ووالدٍ وما ولد﴾ قال: يعني عليًّا وما ولد من الأئمة عليهم السلام» اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثالث (الباب الرابع والتسعُون) صفحة /١٦٢/ نقل عن فرائد السمطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رفعه: إن أوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي». قيل: يا رسول الله!! مَنْ أخوك؟؟

قال: علي.

قيل: مَنْ ولدك؟؟

قال: المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطَوَّل الله ذلك اليوم

---

(١) في حديث آخر لمحمد بن عباس بسنده عن أبي عبدالله في قول الله: «وأنت حِلٌّ بهذا البلد»، قال: يعني رسول الله.

حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف ولدي، وتُشْرِقُ الأرضُ بنور رَبِّها، ويبلغ سلطانه المشرقَ والمغرب» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٩٠» صفحة /٣٣١/، قال: قال أبو النصر بسنده عن حسين بن أبي يعفور، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر في قول الله عز وجل: ﴿ووالدٍ وما ولد﴾، قال: الوالد: أمير المؤمنين وما ولد: الحسن والحسين» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «١٠٩١»، قال: حدثنا إسحق بن محمد البصري بسنده عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿ووالدٍ وما ولد﴾. قال: عليٌّ وما ولد» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٣٢٩/ ـ باب ـ (الأئمة كلهم مفهَّمون محدثون) عن ابراهيم بن محمد الثقفي، قال: حَدَّثني اسماعيل بن يسّار بسنده عن سليم بن قيس الشامي أنه سمع عليًّا يقول: إني وأوصيائي من ولدي أئمةٌ مهتدون، كُلُّنا مُحَدَّثون».

قلت: يا أمير المؤمنين!! من هم؟؟

قال: الحسن والحسين، ثم ابني عليُّ بن الحسين، قال: وعليٌّ يومئذٍ رضيع ـ ثم ثمانيةٌ من بعده، واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم فقال: ﴿ووالد وما ولد﴾، أما الوالد فرسول الله ﷺ وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء.

فقلت: يا أمير المؤمنين!! أيجتمع إمامان؟؟

فقال: لا، إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول»[1].

قال سليم: سألتُ محمد بن أبي بكر فقلت: «أكان عليٌّ مُحَدَّثاً؟؟.

فقال: نعم.

قلت: ويُحَدِّثُ الملائكة الأئمة؟؟

(١) المصمت = الصامت.

فقال: أو ما تقرأ: « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيٍّ (ولا محدث) ».

قلت: فأمير المؤمنين مُحَدَّثٌ؟؟

فقال: نعم، وفاطمة كانت محدثة ولم تكُنْ نبيَّة » اهـ.

قال تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ (١١) [١].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الحديث « ١٠٩٢ » صفحة /٣٣٢/، عن فرات بن ابراهيم، قال: حدثني عبيد بن كثير بسنده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر. سُئِلَ عن قول الله تعالى: ﴿فلا اقتحم العقبة﴾، فضرب بيده إلى صدره، فقال: « نحن العَقَبَةُ من اقتحمها نجا » اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان: مجلد /٤/ صفحة /٤٦٤/، عن محمد بن يعقوب بسنده عن يونس، قال: أخبرني مَنْ رَفَعَهُ إلى أبي عبدالله (ع) في قوله: « فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فكُّ رقبة » يعني بقول: فكَّ رقبة: « ولاية أمير المؤمنين فإن ذلك فكٌّ رقبة » اهـ [٢].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ ج ـ ٢ ـ (المودة السادسة)، صفحة /٧٦/ عن: ابن عباس، حُبُّ عليٍّ براءةٌ من النار » اهـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني الرازي: أصول الكافي ـ الجزء الأول، صفحة /١٤٥/، عن: الحسين بن محمد بسنده عن بُريدُ العجلي قال: « سمعت أبا جعفر يقول: بنا عُبِدَالله، وبنا عُرِفَ الله، وبنا وُحِّدَ الله تبارك وتعالى، ومحمدٌ حجابُ الله تبارك وتعالى » اهـ.

---

(١) في رواية الحسن بن أبي الحسن الديلمي بسنده عن أبي جعفر في قول الله: ألم نَجْعَلْ له عينين، ولساناً وشفتين»، قال: قال: العينان: رسول الله، واللسان: أمير المؤمنين، والشفتان: الحسن والحسين، وفي رواية علي بن ابراهيم بسنده عن أبي جعفر « وهديناه النجدين » إلى ولايتهما.

(٢) وفي رواية محمد بن يعقوب بسنده عن أبي عبدالله، بقوله « فلا اقتحم العقبة » قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا » الخ.

الشيخ علي اليزدي الحائري: إلزام الناصب ـ الجزء الأول (الثمرة الخامسة في معرفة الإمام) صفحة ـ ٣٦ ـ نَقْلاً عن بحار الأنوار قال: عن جابر بن يزيد الجُعفي في حديث الخيط، وخلاصته: أن بني أميَّة أكثروا الفساد في الأرض، ففرضوا مَسَبَّة أمير المؤمنين.. ولاحقوا شيعته فَتْكاً.. وتنكيلاً..

فشكا جابر بن يزيد الجعفي إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين ذلك... فدعا ولده محمد الباقر وقال له: خذ الخيط الذي أُنزِل مع جبرائيل على جدنا رسول الله /ص/، فحركه تحريكاً ليِّناً.

ويأخذ الإمام الباقر الخيط... ويقول لجابر: لولا الوقت المعلوم، لَخَسَفْتُ والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة، «ولكنَّنا عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون».

ويمضيان إلى مسجد رسول الله (ص)، ويصلي الإمام الباقر ركعتين، ثم يُخْرِجُ من كُمِّهِ خيطاً دقيقاً تفوح منه رائحةٌ عطرة، ويقول لجابر: خُذْ بطرفه.. وحذار أن تحركه..

ويمشي جابر خطواتٍ مُتَأنِّياً، ويقف، ويُحَرِّكُ الإمام الباقر الخيط تحريكاً لَيِّناً، ويقول لجابر: اخرج وانْظُرْ حالَ الناس..

ويخرج جابر، فإذا الصراخ والبكاء والولولة تنبعث من كل فج... والناس يتراكضون مذعورين، قائلين، رَجْفَةٌ أصابت المدينة، فهدمت البيوت وهلك تحتها خَلْقٌ كثير..

ويأتي الناس مسجد رسول الله باكين، ضارعين.. وهم يلومون أنفسهم على ما يقترفونه من معاصٍ.. ويجتمعون حول الإمام الباقر يقولون ملهوفين: يا بن رسول الله!! هلك أبناء المدينة، فادعُ الله يكشفْ عنا ما نحن فيه من بلاء.. ويجمع الإمام الخيطَ فتسكن الهدَّة، ويقول جابر للإمام: يا بن رسول الله!! فما

هذا الخيط الأعجوبة ؟؟

قال: هذا بقيّةٌ مما ترك آل موسى، وآل هرون، تحمله الملائكة إلينا».

«يا جابر!! إن لنا عند الله منزلةً ومكاناً رفيعاً، ولولا نحن لم يخلق الله أرضاً ولا سماءً، ولا جنّةً ولا ناراً، ولا شمساً ولا قمراً، ولا برّاً ولا بحراً، ولا سَهْلاً ولا جبلاً، ولا رَطْباً ولا يابساً، ولا حُلْواً ولا مُرّاً، ولا ماءً ولا نباتاً، ولا شجراً، وقد اخترعنا الله من نور ذاته، ولا يُقاس بنا بشر، بنا أنقذكم الله عز وجل، وبنا هداكم، ونحن والله دَلَلْناكم على ربكم، فَقِفوا عِنْدَ أَمْرِنا وَنَهْيِنا، ولا تَرُدُّوا كل ما وَرَدَ عليكم منّا، فإنا أَكْبَرُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ وأَرْفَعُ من جميع ما يَرِدُ عليكم، مَا فَهِمْتُمُوهُ فاحمدوا الله عليه، وما جَهِلْتُموهُ فَكِلُوا أَمْرَهُ إلينا، وقولوا: أَئِمَّتُنَا أَعْلَمُ بما قالوا».

ويمضيان إلى الإمام علي بن الحسين، ويخبره جابر بما حدث، ويقول له: «يا سيدي!! لعَجَبُ أنهم لا يدرون من أين أوتوا».

«قال: أجل، ثم تلا: فاليوم نَنْسَاهم كما نسوا لقاءَ يومهم هذا وكانوا بآياتنا يجحدون»، وهي والله آياتُنا، وهذه أحداها، وهي واللهِ ولايَتنا».

يا جابر!! ما تقولُ في قومٍ أماتوا سُنَّتَنَا، وتولوا أعداءنا، فظلمونا، وغصبونا، وأحيوا سُنَنَ الظالمين، وساروا بسيرة الفاسقين».

«قال جابر: الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بمعرفتكم، وألهمني معرفة فضلكم، وَوَفَّقني لطاعتكم، وموالاة مواليكم، ومعاداة أعدائكم».

«قال صلوات الله عليه: يا جابر!! أتدري ما المعرفة؟

«المعرفةُ إثباتُ التوحيد أولاً، ثم معرفةُ المعاني ثانياً، ثم معرفة الأبواب ثالثاً، ثم معرفة الإمام رابعاً، ثم معرفة الأركان خامسا، ثم معرفة النقباء سادساً، ثم معرفة النجباء سابعاً، وهو قوله تعالى: قل لو كان البحرُ مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تَنْفَدَ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً».

وتلا أيضاً: «ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلامٌ والبحر يمده من بعده سبعة أبْحُرٍ ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم».

يا جابر!! مَلاَكُ أمركم إثبات التوحيد، ومعرفةُ المعاني».

أما إثباتُ التوحيد فمعرفةُ الله القديم الغائب الذي لا تُدْركه الأبصار، وهو يُدْرِكُ الأبصار وهو اللطيف الخبير» وهو غيبٌ باطنٌ لا يدرك كما وصف نفسه.

أما المعاني، فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته، وَفَوَّضَ إلينا أمور عِبادِهِ، فنحن نفعلُ بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاءَ الله، وإذا أردنا أراد الله؛ ونحن أحَلَّنا اللهُ هذا المحل، واصطفانا من بين عباده، وجعلنا حُجَّة في أرضه، فَمَنْ أنكر شيئاً من ذلك وَرَدَّهُ فقد رَدَّ على الله جَلَّ اسْمُهُ، وكفر بأنبيائه ورسله».

يا جابر!! مَنْ عَرَفَ الله تعالى بهذه الصفات فقد أثبت التوحيد، لأن هذه الصفات موافقةٌ لما في كتاب الله المنزل، وذلك قوله تعالى: لا تُدْرِكه الأبصار وهو يدرك الأبصار» وقوله: «ليس كمثله شيء وهو السميع العليم» وقوله تعالى: «لا يسأل عما يفعل وهم يسألون».

قال جابر: يا سيدي ما أقَلَّ أصحابي.

قال عليه السلام: هيهات، هيهات، أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك؟؟

قلت: يا بن رسول الله!! كنت أظن أن في كل بلدة ما بين المئة إلى المئتين، وفي كل إقليمٍ منهم ما بين ألْفٍ إلى ألفين، بل كنتُ أظُنُّ أكثر من مئة ألف في أطراف الأرض ونواحيها.

قال عليه السلام: يا جابر!! خالفك ظَنُّكَ، وَقَصُرَ رأيُك؛ أولئك المقصِّرون، وليسوا لك بأصحاب».

قلت: يا بن رسول الله، وَمَن الـمُقَصِّرُ؟؟

قال عليه السلام: الذين قَصَّرَوا بمعرفة الأئمة، وعن معرفة ما فرضه الله عليهم من أمره وروحه».

قلت: يا سيدي!! وما معرفةُ روحه؟؟

قال عليه السلام: أن يَعْرِفُ أن كُلَّ مَنْ خَصَّهُ الله تعالى بالروح فقد فَوَّضَ إليه أمره، يخلق بإذنه، ويحيي بإذنه، ويعلم ما في الضمائر، ويعلَمْ عِلْمَ ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، ذلك أن هذا الروح من أمر الله تعالى، فَمَنْ خَصَّهُ الله تعالى بهذا الروح، فهو كاملٌ غير ناقص، يَفْعَلُ ما يشاء بإذن الله، يسير من المغرب إلى المشرق بإذن الله في لحظةٍ واحدة، يعرج به إلى السماء، وينزل به إلى الأرض، يفعل ما شاء وأراد».

قُلْتُ: يا سيدي أوجدني بَيان هذا الروح من كتاب الله تعالى، وأنه من أَمْرٍ خَصَّهُ الله بمحمد وأوصيائه (ع).

قال: نعم، اقرأ هذه الآية: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وكذلك جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا».

وقوله تعالى: أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروحٍ منه».

قلت: فَرَّجَ الله عنك، كما فَرَّجْتَ عنِّي، وأوقفتني على مَعْرِفَةِ الروح والأمر».

ثم قلت: يا سيدي صلى الله عليك!! فَأَكْثَرُ الشِّيعةُ مُقَصِّرون، وأنا ما أعرَفُ من أصحابي أحَداً على هذه الصِّفة.

قال: يا جابر!! إن لم تعرف منهم أحداً فإني أعرفُ منهم نفراً قلائلَ يأتون ويسلِّمون، ويتعلَّمون مني شيئاً ـ مِنْ سِرِّنَا، ومكنوننا، وباطنِ علومنا».

قلت: إن فلاناً بن فلان وأصحابه من أهل هذه الصفة إن شاء الله، وذلك

أني سمعتُ منهم سرًّا من أسراركم، وباطناً من علومكم، ولا أظن إلا وقد كَمُلوا وبلغوا».

قال: يا جابر!! ادْعُهُمْ غداً، وأحضرهم معك».

قال جابر: فأحضرتهم من الغد، فسلموا على الإمام، وبَجَّلوه، وَوَقَّروه، ووقفوا بين يديه».

فقال: يا جابر!! أما إنهم إخوانُك، وقد بقيت عليهم بقيَّةٌ، أتُقِرُّون أيها النفر، أن الله تعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يُريد، ولا مُعقِّبَ لحكمه، ولا رَادَّ لقضائه، ولا يُسأل عما يفعل وهم يسألون؟؟

قالوا: نعم، إنَّ الله يفعل ما يشاء، ويُحكم ما يُريد»

قال جابر: فقلت: الحمد لله قد اسْتَبْصَرُوا وعَرَفُوا وَبَلَغُوا».

قال عليه السلام: «يا جابر!! لا تَعْجَلْ بما لا تعلم».

فَبَقيتُ مُتَحَيِّراً».

فقال عليه السلام: هل يقدر عليٌّ بن الحسين أن يصير بصورة ابنه محمد، وهل يقدر ابني محمد أن يصير بصورتي؟؟

قال جابر: فَسَأَلْتُهُمْ، فأمسكوا، وسكتوا».

قال: فَنَظَرَ إليَّ الإمام وقال: يا جابر!! هذا ما أخبرتك به، قد بقي عليهم بَقيَّةٌ».

فقلت لهم: ما لكم لا تُجيبون إمامكم؟؟

«فسكتوا، وَشَكُّوا».

فنظر إليهم، وقال: يا جابر!! هذا ما أخبرتُكَ به، قد بقي عليهم بقيَّة، وقال الباقر (ع): ما لكم لا تنطقون؟؟

فنظر بعضهم إلى بعضٍ يتساءلون، وقالوا: يا بن رسول الله!! لا علمَ لنا، فَعلِّمْنا».

قال: فنظر الإمام سيد العابدين عليٌّ بن الحسين إلى ابنه محمد الباقر، وقال لهم: من هذا؟؟

قالوا: ابنُك.

فقال لهم: من أنا؟؟

قالوا: أبوه علي بن الحسين.

قال: فتكلم بكلامٍ لم نَفْهَمْهُ، فإذا محمد بصورة أبيه علي بن الحسين، وعلي بصورة ابنه محمد».

قالوا: لا إله إلا الله.

فقال الإمام: لا تعجبوا من قُدْرَةِ الله، أنا محمد، ومحمد أنا».

وقال محمد: لا تعجبوا من أمر الله، أنا عليٌّ، وعليٌّ أنا، وكلنا واحد، من نور واحد، وروحنا من أمر الله، أوَّلُنا محمد، وأوسَطُنا محمد، وآخرنا محمد، وكُلُّنا محمد».

قال: فلما سمعوا ذلك خَرُّوا لوجوههم سُجَّداً، وهم يقولون: آمنا بولايتكم، وَبِسِرِّكُمْوعلانيتكم، وأقْرَرْنا بخصائصكم».

فقال الإمام زين العابدين: «ارفعوا رؤوسكم، فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله، الله، لا تطلعوا أحَداً من المقصِّرين المستضعفين على ما رأيتم مني ومن محمد، فَيُشَنِّعوا عليكم، ويكذبوكم».

قالوا: سمعنا وأطعنا».

قال: وانصرفوا راشدين، كاملين».

قال جابر: قلت: سيدي!! وكلٌّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الذي صَنَعْتَهُ وَبَيَّنْتَهُ، إلا أنَّ عنده محبةً لكم، ويقول بفضلكم، ويتبرَّأ من أعدائكم ما يكون حاله؟؟

قال عليه السلام: يكونون في خير إلى أن يبلغوا» ـ الحديث(★).

(★) ويختم جابر الحديث بسؤال الإمام عن حق المؤمن على أخيه المؤمن، فراجع.

الحافظ جلال الدين السيوطي: إحياء الميت بفضائل أهل البيْت ـ الحديث ـ ٥٦ ـ قال: أخرج أحمد والطبراني، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ـ ص ـ « إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » ا هـ.

أقول: وأخرجه الطبراني بعين السند والمتن في الجامع الصغير ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٥٣ ـ.

المصد السابق: الحديث ـ ٤٤ ـ قال: « أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قال رسول الله ـ ص ـ: « لا تَزُولُ قدما عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عن أربعٍ ».

عن عمره فيمَ أفناه؟؟؟

وعن جسده فيمَ أبلاه؟؟

وعن ماله فيمَ أنفقه؟؟

وعن حُبِّنا أهل البيت؟؟» ا هـ.

قال ناشر الكتاب: ذكر الحديث ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين نَقْلاً من القاضي التستري في إحقاق الحق ـ ج ـ ٩ ـ ص ـ ٤٠٩ ـ، ولكن بتغيير بسيط فذكر « حُبَّ أهْل البيت » بَدَلَ « حُبِّنا أهْل البيت ».

وذكره الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد ـ ج ـ ١٠ ـ ص ـ ٣٤٦ ـ بمثل ما نَقَلَهُ ابن المغازلي.

ونقله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ـ ص ـ ١٨٣ ـ عن أبي ذر، والقُندوزي الحنفي في ينابيع المودة باختلاف في النص، ولكنه مطابقٌ في جملة « حبنا أهل البيت » ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشَّمس

قال تعالى: ﴿والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها * والنهار إذا جلَّاها * والليل إذا يغشاها﴾ (١ ـ ٤).

السيد البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٦٧/: «محمد بن العباس، عن محمد بن القاسم، بسنده عن سليمان الديلمي، عن أبي عبدالله قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿والشمس وضحاها﴾ قال: الشمس رسول الله أوضح للناس دينهم».

قلت: ﴿والقمر إذا تلاها﴾.

قال: ذاك أمير المؤمنين (ع) تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: ﴿والنهار إذا جلَّاها﴾.

قال: ذاك الإمام من ذريَّة فاطمة نسل رسول الله، فيجلي ظلام الجور والظلم، فحكى الله سبحانه عنه وقال: والنهار إذا جلاَّها يعني به القائم عليه السلام.

قلت: ﴿والليل إذا يغشاها﴾.

قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدّوا بالأمور دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آلُ الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: والليل إذا يغشاها» اهـ.

وعنه بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: مثلي فيكم مثل

الشمس، ومثل عليٍّ مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٩٤»، صفحة /٣٣٣/: «فرات بن ابراهيم، قال: حدثني الحسين بن سعيد بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والشمس وضحاها﴾، قال: رسول الله، ﴿والقمر إذا تلاها﴾، قال: علي بن أبي طالب، ﴿والنهار إذا جلاَّها﴾، قال: الحسن والحسين، ﴿والليل إذا يغشاها﴾، قال: بنو أميَّة اهـ.

الإمامُ أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الخامس، صفحة /١٨١/ يروي بطريقين عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حَبْلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض ـ أو ما بين السماء إلى الأرض ـ وعترتي أهل بيتي، وإنهم لن يتفرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض» اهـ.

الإمام محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال «روي عن عليٍّ عليه السلام: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أوَّلُ مَنْ يدخل الجنة أنا وأنت، والحسن والحسين، وأزواجُنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خَلْفَ أزواجنا» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٤١٧»، صفحة /٣٧٠/، قال: أخبرنا أحمد بن المظفَّر بن أحمد بسنده عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: أخذ النبيُّ بيد الحسن والحسين، فقال: مَنْ أحبني وأحبَّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

المصدر السابق ـ الحديث «٤٢٠»، صفحة /٣٧٣/ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن أبي هريرة، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يمص لعابَ الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الخامس، صفحة /٨٧/، يروي بسنده عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول

الله!! ما لك إذا جاءت فاطمة قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله، كأنَّك تُريدُ أن تُلعقها عَسَلاً؟؟

قال: نعم يا عائشة، إني لـمّا أُسْرِيَ بي إلى السماء أدخلني جبريل الجنة، فناولني منها تفاحة، فأكلتها، فصارتْ نطفة في صلبي، فلما نزلتُ، واقَعْتُ خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، وهي حوراء إنسيَّة، كلما اشتقتُ إلى الجنة قبلتُها.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٣١/ يروي بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ابنتي فاطمة حوراء، آدميَّة، لم تحض، ولم تطمث، وإنما سمَّاها فاطمة لأنَّ الله فطمها ومُحبِّيها عن النار» اهـ[1].

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الثامن عشر، صحة /٥٢٨ ـ ٥٢٩/، قال: أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريّا أبو سعيد البصري بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر، ثم انفتل وأقبل علينا يُحَدِّثُنا فقال: أيها الناس!! مَنْ فَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ بالقمر، وَمَنْ فقد القمر فَلْيتمَسَّكْ بالفرقدين؛ قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري، ومعنا أنسُ بن مالك، فقلنا: يا رسول الله!! مَنِ الشمسُ؟؟؟

قال: أنا، فإذا هو ﷺ ضَرَبَ لنا مَثَلاً فقال: إنَّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلما غاب نَجْمٌ طَلَعَ نجم، فأنا الشمسُ، فإذا ذهبت، فتمسكوا بالقمر.

قلنا: فمن القمر؟؟

قال: أخي، ووصيي، ووزيري، وقاضي ديني، وأبو ولدي، وخليفتي في أهلي عليُّ بن أبي طالب».

---

(١) قال سيّد قطب في تفسيره «في ظلال القرآن» لقوله عز وجل لم يطمثهن: «فهن عفيفات الشعور والنظر لا تمتد أبصارهن إلى غير أصحابهن، مصونات لم يمسسْهُنَّ إنسٌ ولا جن» اهـ.

قلنا: فمن الفرقدان؟؟؟

قال: الحسن والحسين؛ ثم مكث مليًا وقال: فاطمة هي الزهرة، وأهلُ بيتي هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفترقان حَتَّى يَرِدا عليَّ الحوض» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء التاسع ـ ص ـ ١٧٠ ـ ١٧١ ـ قال: الخبر الثالث عشر: «بعث رسول الله ـ ص ـ خالد بن الوليد في سَرِيّة، وَبَعَثَ عليا (ع) في سَرِيَّة أخرى، وكلاهما إلى اليمن، وقال: «إن اجتمعتما فعليٌّ على الناس، وإن افترقتما فكُلُّ واحدٍ منكما على جُنده».

فاجتمعا وأغارا، وَسَبَيا نساءً، وقتلا ناساً، وأخذ عليٌّ جاريةً فاخْتَصَّها لنفْسه.

فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم: بُريدة الأسلمي: «اسبقوا إلى رسول الله ـ ص ـ فاذكروا له: كذا، واذكروا له كذا، لأمور عَدَّدَها على عليّ. فسبقوا إليه، فجاء واحدٌ عن جانبه فقال: إن عليًّا فعل كذا فأعرض عنه.

فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إن عليًّا فعل كذا، فأعْرَض عنه.

فجاء بُريدة الأسلمي فقال: يا رسول الله!! إنَّ عليًّا فعل ذلك، فأخذ جارية لنفسه [1].

فغضب ﷺ حتى احْمَرَّ وَجْهُهُ وقال: «دعوا لي عليًّا» يكررها، «إنَّ عليًّا مني وأنا من علي، وإنَّ حَظَّهُ في الخُمس أكثر مما أخذ؛ وهو وليُّ كل مؤمن من بعدي».

رواه: أبو عبدالله أحمد في «المسند» غير مرة، ورواه في كتاب ـ فضائل علي، ورواه أكثر المحدثين» اهـ.

---

(١) بُريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلمي شيخ قبيلة: سالم بن أفصى أسلم وقومه هاجر الهجرة قبل بدر ولم يشهدها، وشهد خيبراً وفتح مكة، استعمله النبي ـ ص ـ على صدقات قومه ـ سكن المدينة.. ثم البصرة.. شارك في فتح خراسان وأقام بمرو وتوفي فيها سنة ـ ٦٣ ـ هـ، له ـ ١٦٧ ـ حديثاً.

(راجع: الأعلام ـ المجلد الثاني ـ صفحة ـ ٥٠ ـ منجد الأعلام: مادة: بريدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الليل

قال تعالى: ﴿والليل إذا يغشى * والنهار إذا تَجَلَّى﴾ السورة...

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع صفحة /٤٧١/ عن « شرف الدين النجفي في معنى السورة، قال: جاء مرفوعاً عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿والليل إذا يَغْشَى﴾، قال: دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم (ع). ﴿والنهار إذا تجلّى﴾، وهو القائم إذا قام، وقوله: « فأما مَنْ أعطى واتّقَى »، أعطى نفسه الحق، واتّقى الباطل « فسنيسره لليسرى »، أي الجنة؛ « وأما مَنْ بخل واستغنى »، يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق؛ « وكذّبَ بالحسنى »، بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده؛ « فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرَى »، يعني: النار؛ وأما قوله: « إنَّ علينا للهدى »، يعني: أن عليًا هو الهدى؛ « وإن لنا للآخرة والأولى فأنذرتكم ناراً تَلَظَّى »، قال: القائم (ع) إذا قام للغضب فيقتل من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعين؛ « لا يصلاها إلا الأشقى »؛ قال: هو عدوٌّ آل محمد، « وسَيُجَنَّبُها الأتقى »؛ قال: ذاك أميرُ المؤمنين وشيعتُه » اهـ[1].

---

(١) قال السيد هاشم البحراني: وعن محمد بن خالد البرقي، عن يونس بن ظبيان بسنده عن فيض بن مختار، عن أبي عبدالله، أنه قرأ: « إن عليًا للهدى. وإن له الآخرة والأولى، وذلك حيث سُئِلَ عن القرآن، قال: فيه الأعاجيب، وفيه، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي »، وفيه « إن عليا للهدى. وان له الآخرة والأولى ». وعن اسماعيل بن مهران بسنده عن أبي بصير عن أبي =

ابن حجر: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت)، صفحة /١٦٣/ قال: «وأخرج أبو داؤود السجستاني أن أبا بكر خطب فاطمة، فَأَعْرَضَ عنه ﷺ، ثم عمر، فأعرض عنه، فأتيا عليًّا فنبهّاه إلى خطبتها، فجاء، فخطبها، فقال: ما معك؟؟

قال: فرسي وبَدَني[1].

قال: أما فرسُك فلا بُدّ لك منه، وأما بَدَنُكَ فبعها وائتني بها، فباعها بأربعمئة وثمانين، ثم وضعها في حجره، فقبض منها قبضة، وأمر بلالاً أن يشتريَ بها طيباً، ثم أمرهم أن يجهزوها، فَعُمِلَ لها سريرٌ مشرط، ووسادةٌ من أدم حشوها ليف، وملأ البيت كثيباً يعني رملاً، وأمر أم أيمن أن تنطلق إلى ابنته، وقال لعلي: لا تعجل حتى آتيك، ثم أتاهم ﷺ فقال لأم أيمن: ههنا أخي؟؟

قالت: أخوك، وتزوِّجُهُ ابنتك؟؟

قال: نعم.

فدخل على فاطمة، ودعا بماءٍ، فأتته بقدحٍ فيه ماء، فَمَجَّ فيه، ثم نضح على رأسها وبين ثدييها، وقال: اللهم إني أعيذها بك وذريّتها من الشيطان الرجيم».

ثم قال: ادخل بأهلك، على اسم الله تعالى وبركته».

ثم قال ابن حجر: «وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه، وقد ظهرت بركة دعائه ﷺ في نسلها، فكان منه مَنْ مضى، ومن يأتي ولو لم يكن في الآتين إلا الإمام

= وعن اسماعيل بن مهران بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله، وأما قوله: «وسُجِّسَتها» قال قال رسول الله ومن تبعه، «والذي يؤتي ماله يتزكى» قال: ذاك أمير المؤمنين، وهو قوله «ويؤتون الزكاة وهم راكعون» وقوله: ما لأحدٍ عنده من نعمة تجزى، فهو رسول الله الذي ليس لأحد عليه من نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق.

(١) البدن: الدرع القصيرة.

المهدي لكفى: وسيأتي في الفصل الثاني جملة مستكثرة من الأحاديث المبشرة به».

وتابع ابن حجر يقول: «ومن ذلك ما أخرجه: مسلم، وأبو داؤود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي[1]، وآخرون: «المهدي من عترتي من وُلد فاطمة».

«وأخرج أحمد، وأبو داؤود، والترمذي، وابن ماجه: «لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يوم، لبعث اللهُ فيه رجلاً من عترتي، وفي رواية: رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلا كما مُلئتْ جوراً» الخ..

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٦٩»، صفحة /٣٢٢ ـ ٣٢٣/، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجْراً عظيماً﴾ قال: سأل قومٌ النبي ﷺ، فقالوا: فيمن نزلت هذه الآيةُ يا نبيَّ الله؟؟!!

قال: «إذا كان يوم القيامة عُقِدَ لواءٌ من نورٍ أبيض، فإذا منادٍ: ليقُمْ سيِّدُ المؤمنين، ومعه الذين آمنوا بعد بَعْثِ محمد ﷺ فيقوم عليُّ بن أبي طالب، فيُعْطَى اللواءَ من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلسَ على منبرٍ من نور رب العِزَّة، وَيُعْرَضُ الجميع عليه رجلاً رجلاً، فَيُعْطي (أي كُلاًّ منهم) أجرهُ ونوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة، إن ربكم يقول:

(١) هو أحمد بن الحسين بن علي ـ أبو بكر، ولد في (خسروجود) من قرى «بيهق» سنة (٣٨٤) هـ، ونشأ في بيهق، وإليها ينسب، ورحل في طلب الحديث إلى: بغداد، فالكوفة ومكة وغيرها، وطلب إلى نيسابور، وَمَكَثَ فيها إلى أن مات سنة (٤٥٨) هـ ناصر مذهب الشافعي حتى حسبوا له المنة على الشافعي. كان واسع العلم، صنف زهاء ألف جزء، منها: السنن الكبرى، والصغرى، والمعارف والأسماء فالصفات، والمبسوط.. الخ (راجع: منجد الأعلام: مادة بيهق) + الأعلام، م ـ ١ ـ ص ـ ١١٦ + طبقات الشافعية ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٣ ـ.

عندي مغفرةٌ وأجْرٌ عظيم، يعني: الجنة، فيقوم علي، والقوم تحت لوائه، حتى يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يُعْرَضُ عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، ويُنْزِلُ أقواماً إلى النار، فذلك قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله وَرُسُلِهِ أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾، يعني: السابقين الأولين من المؤمنين، وأهل الولاية له ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحابُ الجحيم﴾ يعني: «بالولاية بحق علي، وحق علي الواجب على العالمين» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣٩/ قال: (التاسع) ـ أي الحديث التاسع: «يا أنس!! اسْكُبْ لي وضوءاً، ثم قام فصلّى ركعتين، ثُمَّ قال: أوَّلُ مَنْ يدخُلُ عليك من هذا الباب إمامُ المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوبُ الدين، وخاتم الوصيين، وقائدُ الغُرِّ المحجّلين».

قال أنس: فقلت: اللهم اجْعَلْهُ رُجُلاً من الأنصار فجاء عليٌّ، فقال /ص/: مَنْ جاء يا أنَسُ؟؟

فقلت: علي.

فقام إليه مُسْتَبْشراً، فاعْتَنَقَهُ، ثم جَعَلَ يَمْسَحُ عَرَقَ وجهه، فقال علي: يا رسول الله!! لقد رأيتُكَ اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعتَهُ بي قبل.

قال: وما يمنعني، وأنت تؤدّي عني، وتُسْمِعُهُمْ قولي، وتُبَيِّنُ لهم ما اختلفوا فيه».

قال القندوزيّ: رواه أبو نُعيم في حلية الأولياء، اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الضُّحى

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١١).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٤٧/ ـ الحديث «١١١٤» قال: حدثني أبو بكر النَّجار بسنده عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع)، قال: خُلِقَتِ الأرض لسبعة» الحديث.

المصدر السابق ـ الحديث «١١١٥»، «فراتٌ قال: حدثني عُبَيْد بن كثير بسنده عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده عمر، عن علي بن أبي طالب قال: «خُلقت الأرض لسبعة، بهم يُرْزَقون، وبهم يُنْصرون، وبهم يُمْطرون: (عبدالله بن مسعود)، وأبو ذر، وعمَّار، وسلمان والمقداد، وحذيفة، وأنا إمامُهم السابع، قال الله: «وأما بنعمة ربك فَحَدِّثْ» اهـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٣٢»، صفحة /٢٩١/، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن ابن بُريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: أمرني ربي بحبِّ أربعة، وأخبرني أنه يُحبُّهم».

(١) روى الشيخ الطوسي في «اختيار معرفة الرجال» صفحة /٦/ عن جبريل بن أحمد الفاراني بسنده عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع) قال: ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون، وبهم تمطرون، وبهم تنصرون، منهم سلمان الفارسي، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، وحذيفة، وكان علي يقول: وأنا إمامهم، وهم الذين صلوا على فاطمة».
أقول: أن الإمام (ع). لم يذكر السابع أو أن الاسم سقط اثناء صَف الأحرف وقد نقل محقق «شواهد التنزيل» اسم (ابن مسعود) من تفسير (فرات).

قال: قلنا يا رسول الله من هم، فَكُلُّنا يحب أن يكون منهم؟؟

قال: إنك يا عليَّ منهم، إنك يا عليَّ منهم، إنك يا عليُّ منهم، ثلاثاً. وأبو ذر، والمقداد، وسلمان».

المصدر السابق ـ الحديث «٣٣٣» قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان سنة أربعين وأربعمائة بسنده عن ابن بُرَيدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عَزَّ وجَلَّ أمرني بحُبِّ أربعة».

قلنا: سمهم لنا يا رسول الله!!

قال: عليٌّ منهم، عليٌّ منهم، عليٌّ منهم ـ ثلاثاً ـ وأبو ذر، وسلمان، والمقداد، وأخبرني أنه يحبهم، وأمرني بحبهم» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الباب التاسع ـ الفصل الثاني في فضائل علي ـ صفحة /١٢٢/ قال «الحديث الخامس» أخرج الترمذي، والحاكم، وَصَحَّحَهُ عن بُرَيْدة، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم» قيل: يا رسول الله!! سَمِّهِمْ لنا».

قالَّ: عليٌّ منهم، يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذر، والمقداد، وسلمان» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٧/ قال: وعن أنس، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى يُحبُّ ثلاثةً من أصحابك يا محمد؛ ثم أتاه فقال: يا محمد!! إنَّ الجنة لتشتاق إلى ثلاثةٍ من أصحابك».

قال أنس: فاردتُ أن أسأل رسول الله ﷺ، فَهِبْتُهُ، فَلقيتُ أبا بكر فقلت: يا أبا بكر!! إني كنت ورسول الله وإن جبريل قال: يا محمد، إنَّ الجنَّةَ تشتاقُ إلى ثلاثةٍ من أصحابك، فلعلك أن تكون منهم، ثم لقيت عمر بن الخطاب فقلت له مثل ذلك. ثم لقيت عليَّ بن أبي طالب فقلت له كما قلت لأبي بكر وعمر، فقال علي: «أنا أسألُه، إن كنت منهم حمدتُ الله تبارك وتعالى، وإن لم أكن

منهم حمدت الله تبارك وتعالى».

فدخل على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أنساً حدثني أن جبريل أتاك فقال: «إن الجنَّةَ تشتاقُ إلى ثلاثةٍ من أصحابك، فإن كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالى، وإن لم أكن منهم حمدت الله عز وجل».

فقال رسول الله ﷺ: «أنت منهم، أنت منهم، وعمار بن ياسر، وسيشهد مشاهد، بَيِّنٌ فَضْلُها، عظيمٌ أجْرُها، وسلمان منا أهل البيت، فاتخذه صاحباً قال الهيثميُّ: رواه البزَّار» اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي: الخصائص يروي بسنده عن جميع بن عمير، قال: دَخَلْتُ مع أبي على عائشة يسألها من وراء الحجاب عن علي عليه السلام.

فقالت: تسألني عن رجل ما أعلم أحَداً كان أحبَّ إلى رسول الله منه، ولا أحب إليه من امرأته» ا هـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٢ ـ ٦٣/، قال: وعن معاوية بن ثعلبة، قال: جاء رجُلٌ إلى أبي ذر، وهو في مسجد رسول الله، فقال: يا أبا ذر!! ألا تخبرني بأحبِّ الناس إليك، فإني أعرفُ أن أحَبَّ الناس إليك أحبهم لرسول الله ﷺ.

قال: أي وَرَبِّ الكعبة أحَبُّهُمْ إليَّ أحبهم لرسول الله، هو، ذاك الشيخ، فأشار إلى علي» قال الطبري: خَرَّجه الملاَّ في سيرته» ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ألم نشرح

قال تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب * وإلى ربك فارغب﴾ (٧ و٨).

علي بن ابراهيم في معنى السورة: «ألم نشرح لك صدرك؟»، قال: قال: بعليٍّ، فجعلناه وصيَّك».

قال: وقال حين فتح مكة وَدَخَلَتْ قريشٌ في الإسلام: شرح الله صدره وَيَسَّرَهُ، «ووضعنا عنك وزرك»، قال: قال: بعلي، ثقل الحرب «الذي أنقض ظهرك»، «ورفعنا لك ذكرك»، قال: قال: تُذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله».

ثم قال: إنَّ مع العسر يُسْراً، قال: قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر، ﴿فإذا فرغت فانصبْ﴾ قال: إذا فَرَغْتَ من حَجَّة الوداع، فانصب أمير المؤمنين (ع)، ﴿وإلى ربك فارغب﴾ (أي في ذلك).

وعن محمد بن العباس بسنده الى المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (ع)، قال: فإذا فرغت فانصب علياً بالولاية»[1].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /٣٤٩/ الحديث «١١١٦» قال: حدثني علي بن موسى بن اسحق بسنده عن أبي بصير.

---

(١) روى محمد بن الحسن الصفار بسنده عن الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله، في قوله تبارك وتعالى «ألم نشرح لك صدرك» قال: فقال: بولاية أمير المؤمنين.

عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾، يعني (انصب) عليًّا للولاية» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «١١١٨» قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن خرزاد، قال: حدثني غير واحد عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾ قال: «يعني»، فإذا فرغت فانصب عليًّا للناس» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «١١١٩» قال: حدثنا علي بن محمد بسنده عن الفضل، عن أبي عبدالله، في قول الله: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾ يعني: انصب عليًّا للولاية» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ صـ٢٢ ـ الحديث «٣١» قال: اخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن سويد بن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٣٩» صفحة /٢٧/، قال: قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديثٌ صحيح عن رسول الله ﷺ (أي حديث بيعة الغدير) وقد روى حديث «غديرخم» عن رسول الله نحو من مئة نفس منهم العشرة، وهو حديث لا أعرف له عِلة تَفَرَّدَ عليٌّ بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد» اهـ[1].

أبو الحسين عبد الوهاب الكلابي: مسند دمشق ـ ٣٢ ـ حديثاً في مناقب علي بن أبي طالب مطبوعة في آخر المناقب للفقيه ابن المغازلي: صفحة /٤٤٣/ الحديث «٣١»، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطار في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة بسنده عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله يقول: «من

(١) أخرج ابن المغازلي سبعة عشر حديثاً بأسانيدها عن بيعة الغدير، من صفحة ـ ١٦ ـ ٢٧ ـ فراجع.

كنتُ مولاه فَعَليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه»[1].

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الرابع، صفحة /٢٧٠/ يروي بسنده عن أبي الطفيل، قال: جمع عليٌّ الناس في الرحبة، ثم قال: أَنْشِدُ كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم: فقام ناسٌ كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟؟

قالوا: نعم يا رسول الله!!

قال: مَنْ كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعاد مَنْ عاداه».

قال: فخرجتُ، وكان في نفسي شيء، فلقيتُ زيد بن أرقم، فقلت له: إني سمعت عليًا يقول: كذا وكذا.

قال: فما تنكر؟؟ قد سمعت رسول الله يقول ذلك» اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثامن، صفحة /٢٩٠/ يروي بسنده عن أبي هريرة، قال: مَنْ صام يوم ثامن عشر من ذي الحجة كُتب له صيامُ ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبيُّ ﷺ بيد عليٍّ بن أبي طالب

(١) قال محقق الكتاب: أخرجه الحافظ الدمشقي في البداية والنهاية، ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢١٤ قال: رواه أبو يَعْلَى، وابن جرير بإسنادهما إلى إدريس وداؤود، عن أبيهما يزيد، عن أبي هريرة، فأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد بعين السند، قال: عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شاب فقال أنشدك بالله هل سمعت رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعادِ مَنْ عاداه»

قال: إني أشهدُ أني سمعتُ رسول الله يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللهم وال من والاه وعادِ مَنْ عاداه. رواه أبو يَعْلَى».

«وأخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب، صفحة /١٣٠/، ومنه يُعْلَمُ أن الشاب الذي أنشد أبا هريرة كان الأصبغ بن نباتة، فقال بعد اعتراف أبي هريرة بلفظ الحديث «فإذن أنتَ واليْتَ عَدُوَّهُ، وعاديتَ وَلِيَّه» فتنفس أبو هريرة الصعداء» اهـ.

(ع)، فقال: أَلَسْتُ وَليَّ المؤمنين؟؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحتَ مولاي ومولى كل مسلم» فأنزل الله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الحديث.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ تحقيق (محمد أبو الفضل) ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /٢٣١ ـ ٢٣٢/ يورد حجة شيخ المعتزلة (أبو جعفر الإسكافي) بأن الرسول ﷺ نصب عليًا (ع) وصيًا له.

قال أبو جعفر الإسكافي: «وأما الأشعار المرويَّةُ، فمعروفة، كثيرة، منتشرة، فمنها قول عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مجيباً للوليد بن عقبة بن أبي مُعيط:

وإنَ وليَّ الأمر بعد محمدٍ ... عليٌّ، وفي كُلِّ المواطن صاحبُهْ
وَصيُّ رسول الله حقًا وصنوه ... وَأَوَّلُ مَنْ صلى، وَمَنْ لان جانبُهْ

وقال خزيمة بن ثابت في هذا:[1]

وَصيُّ رسول الله من دون أهله ... وفارسُهُ مُذْ كان في سالفِ الزَّمَنْ
وأول من صَلّى من الناس كُلِّهم ... سوى خيرة النسوان، واللهُ ذو منَنْ

وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي:

فحوطوا عليًا، وانصروه فإنه ... وَصيٌّ، وفي الإسلام أَوَّلُ أَوَّلُ

(١) هو خُزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين) بن الفاكه، بن ثعلبة الأنصاري ـ أبو عُمارة، صحابي ـ من السابقين للإسلام، ومن أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام، ومن شجعانهم البارزين، شهد بدراً وما بعدها مع رسول الله ـ ص ـ، ولد في المدينة سنة (س)، ويوم فتح مكة حَمَلَ راية بني خطمة (من الأوس)، وعاش إلى خلافة علي (ع)، وشهد معه صفين، واستُشهد فيها، روى له البخاري ومسلم وغيرهما (٣٨) حديثاً (راجع: الإصابة ـ م ـ ١ ـ ص ـ (٤٧٥ و٤٧٦). (ت: ٢٢٥١) + الأعلام ـ م ـ ٢ ـ ص ـ ٣٠٥ ـ).

وإن تخذلـــوه، والحوادثُ جَمَّـــةٌ فليس لكـم عـن أرضكـم متحـوَّلُ

قال: والأشعار كالأخبار، إذا امتنع في مجيء القبيلين التواطؤ والاتفاق، كان ورودهما حجة» اهـ.

أقول: ويحاول حَمَلَةُ نار التعصب الأموي أن يُقَلِّلُوا من شأن علي لأنه أسلم في العاشرة أو ما دونها، فيعرض أبو جعفر الإسكافي لهؤلاء الذين رانت ظلماتُ التعصب الأحمق على قلوبهم، فحرمتهم رؤية نورانية حكمة الله وهداه فيقول: «وقد روي في الخبر الصحيح أن الرسول كَلَّف عليًّا في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام، وانتشارها بمكة، أن يصنع له طعاماً. وأن يدعو له بني عبد المطلب، فصنع له الطعام ودعاهم له، فخرجوا ذلك اليوم ولم ينذرهم /ص/ لكلمةٍ قالها أبو لَهَب، فكلفه في اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام، وأن يدعوهم ثانيةً، فصنعه، ودعاهم، فأكلوا، ثم كلَّمهم، فدعاهم إلى الدين ودعاه معهم، لأنه من بني عبد المطلب، ثم ضمن لمن يوازره منهم، وينصره على قوله، أن يجعله أخاه في الدين، ووصيَّه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلهم، وأجابه هو وحده وقال: أنا أنصرك على ما جئت به وأوازرك وأبايعك، فقال لهم، لما رأى منهم الخذلان، ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية، ومنه الطاعة، وعاين منهم الإباء ومنه الإجابة: هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي من بعدي».

فقاموا يسخرون، ويضحكون، ويقولون لأبي طالب: «أطع ابنك فقد أمَّرَهُ عليك».

ثم يتساءل أبو جعفر فيقول: «فهل يُكَلَّفُ عمل الطعام، ودعاء القوم، صغيرٌ غير مميز، وغير عاقل؟؟

وهل يؤتمن على سرّ النبوَّة طفل ابن خمس سنين، او ابن سبع؟؟

وهل يُدْعى في جملة الشيوخ والكهول إلا عاقلٌ لبيب؟؟

وهل يضع رسول الله يده في يده، ويعطيه صفقة يمينه: بالإخوة، والوصية،

والخلافة، إلا وهو أهل لذلك، بالغٌ حَدَّ التكليف، محتملٌ لولاية الله، وعداوة أعدائه؟؟

وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه، ولم يَلْصَقْ بأشكاله، ولم يُرَ مع الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه، وهو كأحدهم في طبقته، كبعضهم في معرفته؟؟.

ثم يتحدث أبو جعفر الإسكافي طويلاً عن خُلُق علي الرفيع، فيقول: إنه لم ينزع في ساعةٍ من ساعات عمره إلى شهواتِ الدنيا الباطلة، ولا للهوها، وأنه ظَلَّ في صغره، وفي كبره أمين الرسول وأليفَه، وأنه كان يُصَدِّقُهُ تصديقاً قلبيًّا في كل ما يأتي به، ويستخلص من ذلك «أن هذه ألطافاً خَصَّهُ الله بها، وهداية منحه إياها» ولولا ذلك لكان كبعض أقارب محمد ﷺ الذين ما زجوه كما ما زجه، وخالطوه كما خالطه، ومع ذلك فإن منهم مَنْ لم يؤمن كعمه (أبو لهب) وعتبة ابنه صهره، ومنهم مَنْ تأخَّر في إسلامه كعمه العباس، وأبناء زوجته خديجة الذين كانوا يعيشون معه في دار واحدة، ثم يقول: «وهل يدل تأملُ حال عليٍّ (ع) مع الإنصاف إلا على أنه أسلم، لأنه شاهد الأعلام، ورأى المعجزات، وَشَمَّ ريح النبوة، ورأى نور الرسالة، وثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظرٍ صحيح، لا بتقليدٍ ولا حميَّة، ولا رغبة، ولا رهبة، إلا فيما يتعلَّقُ بأمور الآخرة» اهـ[1].

المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٢/ قال المتقي: عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يوازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي، ووصيّي وخليفتي فيكم؟؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، قلتُ: «أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه».

فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخي، وَوَصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا» قال المتقي: أخرجه ابن جرير» اهـ.

(١) راجع ابن أبي الحديد: شرح النهج المذكور ـ ج ـ ١٣ ـ ص ـ ٢٤٥ و٢٤٦ ـ.

الحافظ أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/، يروي بسنده عن أبي برزة (أي الأسلمي)، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تعالى عَهِدَ إليَّ عَهْداً في علي، فقلتُ: يا ربِّ!! بَيِّنْهُ لي»، فقال: اسمع. قلت: سمعت، فقال: «إنَّ عليًّا رايةُ الهدى، وإمامُ أوليائي، ونورُ مَنْ أطاعني، وهو الكلمةُ التي ألزمتُها المتقين، من أحبه أحبني، وَمَنْ أبغضه أبغضني، فبشره بذلك».

فجاء علي فَبَشَّرْتُه، فقال: يا رسول الله!! أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذبني فَبِذَنْبي، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي».

قال: قلت: اللهم اجل قلبه، واجعلْ ربيعَهُ الإيمان».

فقال الله: قد فَعَلْتُ، ثم رفع إليَّ أنه سَيَخُصُّهُ من البلاء بشيء لم يَخُصَّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربِّ!! أخي وصاحبي.

فقال: إن هذا شيء قد سَبَقَ، إنه مبتلى، ومبتلى به» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الخامس عشر)، صفحة /٧٩/، قال: وفي المناقب بالسند عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام، قال: بلغ أم سلمة أن مولًى لها ينتقص علي بن أبي طالب، فأرسلت إليه، فأتى إليها، وقالت له: يا بُنَيَّ!! أحدثك بحديث سمعته من رسول الله؟؟

قال: ﷺ: يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا علي أخي في الدنيا والآخرة. وحامل لوائي في الدنيا، وحامل لواء الحمد غداً في القيامة، وهذا عليٌّ وصيّي. وقاضي عِداتي، والذائدُ عن حوضي المنافقين.

يا أم سلمة!! هذا عليٌّ سَيِّدُ المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين. وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين».

قلت: يا رسول الله!! من الناكثون؟؟

قال: الذين يبايعونه بالمدينة، وينكثون بالبصرة».

قلت: مَن القاسطون؟؟

قال: ابن أبي سفيان وأصحابه من أهل الشام».

قلت: من المارقون؟؟

قال: أصحاب النهروان».

قال مولاها: فجزاكِ الله عني خيراً، لا أسبُّه أبداً» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التين

قال تعالى: ﴿والتين والزيتون * وطورسينين * وهذا البلد الامين * لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثُمَّ رددناه أَسْفَلَ سافلين * إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فَلَهُمْ أَجْرٌ غير ممنون * فما يكذبك بَعْدُ بالدين *أليس الله بأحكام الحاكمين *﴾

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١١٢٣) صفحة /٣٥٢/ فرات قال: حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم بسنده عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: سألتُ موسى بن جعفر عن قول الله: ﴿والتين والزيتون﴾ قال: أمَّا التين، فالحسن، وأما الزيتون، فالحسين، و﴿طورسينين﴾: أمير المؤمنين، ﴿وهذا البلد الأمين﴾ رسول الله، هو سبيلٌ آمن به الخلق في سُبُلهم، ومن النار إذا أطاعوه ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ذاك أمير المؤمنين علي وشيعتهم ﴿فلهم أجْرٌ غير ممنون﴾ اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١١٢٤) قال: «وفي رواية عن موسى بن جعفر، في قوله تعالى: ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾.

قال: يعني: «ولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة /٩٧/، يروي الخطيب البغدادي بسنده عن أنس قال: لما نزلت سورة

﴿والتين﴾ على رسول الله ﷺ، فرح لها فرحاً شديداً، حتى بان لنا شدة فرحه، فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها، فقال: أما قوله تعالى: والتين: فبلاد الشام، (ثم سرد الحديث إلى أن قال): فما يكذبك بعد بالدين - علي بن أبي طالب عليه السلام» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /٣٦٤ - ٣٦٥/، قال: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن يحيى العطار بسنده عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال: ﴿والتين والزيتون، وطورسينين، وهذا البلد الأمين﴾، التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطورسينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون)، صفحة /١٩/ قال: وعن ابن عباس: لما نَزَلَتْ «قل: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟؟

قال: «عليٌّ، وفاطمة، وابناهما، وإن الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم».

قال القندوزي: أخرجه الملّا في سيرته اهـ.

العلامة أبو الحسن ابن محمد طاهر: مرآة الأنوار (الفصل الرابع)، صفحة /٢٥/، قال: وعن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تكاملت البنوة لنبيٍّ في الأظلّة حتى عرضت عليه ولايتي، وولاية أهل بيتي، ومثلوا لهم، فأقروا بطاعتهم وولايتهم» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٨ و ٢٩/ قال: «في كتاب رياض الجنان لفضل الله الفارسي بإسناده مرفوعاً إلى جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر (ع): كان الله

ولا شيء غيره، ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه، أن خلقَ محمدًا ﷺ، وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلةً خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض، ولا مكان، ولا ليل، ولا نهار، ولا شمسٌ ولا قمر، نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى، ونقدسه، ونحمده، ونعبده حَقَّ عبادته، ثم بدا للهِ تعالى أن يخلق المكان، فخلقه وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وصيُّه، به أيدته ونصرته. ثم خلق الله العرش[1]، فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك. ثم خلقَ

(١) الشيخ الصدوق: التوحيد ـ ص ـ ٢٤٨ ـ قال: سئل أبو عبدالله عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (سورة طه: ٥). قال أبو عبدالله بذلك وَصَفَ نفسه، وكذلك هو مُسْتَوٍ على العرش حاوياً له، لا أنّ العرش محتاز له، وكلنا نقول: هو حامل العرش وممسكُ العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وسع كرسيُّه السماوات والأرض﴾ (البقرة: ٢٥٥) فَبَيْنَا من العرش والكرسي ما اثبته ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاوياً له، أو يكون عزَّ وجل محتاجاً إلى مكان أو إلى أيّ شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه» اهـ.

المصدر السابق ـ ص ـ ٢٥٠ ـ قال مؤلف كتاب التوحيد شارحاً معنى كلمات الإمام: قوله: إنه على العرش ليست بمعنى التمكن فيه، لكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة» اهـ. وفي الصفحة ـ ٣٥٥ ـ (باب العرش وصفاته) قال أبو عبدالله: إن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كل سبب وُضعَ في القرآن صفة على حدة، فقوله: ﴿ربُّ العرش العظيم﴾ يقول: المَلِكُ العظيم. وقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾. يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوفية في الأشياء، ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسيَّ هو: الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع المبدع ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية، وصفة الإرادة، وعلم الألفاظ والحركات والترك، وعلم العود والبداء، فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي، وعلمه أغيب من علم الكرسي، فمن ذلك قال: «رب العرش العظيم» أي صفته أعظم من صفة الكرسي، وهما في ذلك مقرونان... وصار العرش جاراً للكرسي لأن علم الكيفوفية فيه، وفيه الظاهر من أبواب البداء وأبنيتها، (وفي نسخة إنّيتَهَا) ـ أي ثبوتها ـ، وحد رتقها وفتقها.. الحديث (أقول في الشرح... في العرش علم كل شيء مع إرساله وتعليقه وأما الكرسي فيصل إليه علم كل شيء من العرش بالإرسال.. الخ). وفي الصفحة ـ ٣٢٥ ـ: العرش مربع لأن الكلمات التي هي عليها

الله السماوات، فكتب على أطرافها مثل ذلك. ثم خلق الملائكة، وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى، وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمدٍ بالنبوة، ولعليٍّ بالولاية، فاضطربت فرائصُ الملائكة، فسخط الله على الملائكة، واحتجب عنهم، فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون بالله من سخطه، ويُقرّون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضى، فرضي عنهم، بعدما أقروا بذلك، وأسكنهم بذلك السماء، واختصهم لنفسه، واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فَسَبَّحَتْ، فسبحوا بتسبيحنا، ولولا تسبيح أنوارنا، ما دروا كيف يسبحون الله، ولا كيف يقدسونه».

ثم إن الله خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وَصِيُّهُ، به أيدتُه ونصرته.

ثم خلق الله الجن، وأسكنهم الهواء، وأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، ولمحمد بالنبوة، ولعليٍّ بالولاية، فَأَقَرَّ منهم من أَقَرَّ وجحد من جحد، فأول من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه؛ ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تُسَبِّحَ فَسَبَّحَتْ، فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون.

ثم خلق الله الأرض، فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين وَصِيُّهُ، به أيدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد، وثبتت الأرض».

ثم خلق الله آدم من أديم الأرض، فسوّاه، ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صُلْبِهِ، فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعليٍّ بالولاية، أَقَرَّ منهم مَنْ أَقَرَّ، وجحد من جحد، فكنا أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بذلك، ثم

= الإسلام أربع: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» اهـ وفي الصفحة ـ ٣٢٩ ـ «وسع كرسيه السماوات والأرض» قال أبو عبدالله (ع): علمه. وعنه: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسي، والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره.. الخ فراجع فهناك تفصيل أوفى...

قال لمحمد: وعزّتي وجلالي، وعلوشاني، لولاك، ولولا علي، وعترتكما الهادون والمهدّيون الراشدون، ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان، ولا الأرض، ولا السماء ولا الملائكة، ولا خلقاً يعبدني».

يا محمد!! أنت خليلي، وحبيبي، وصفيي، وخيرتي من خلقي، وأحب الخلق إليَّ، وأول من ابتدأت إخراجه من خلقي، ثم من بعدك الصديق عليّ أمير المؤمنين وصيُّك، به أيدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى، ونور أو ليائي، ثم هؤلاء الهداة المهديون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتجبت بكم عَمَّنْ سواكم من خلقي، وجعلتكم، أستقبلُ بكم، وأسأل بكم، فكل شيء هالكٌ إلا وجهي، وأنتم وجهي لا تهلكون، ولا يهلك مَنْ تولاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضَلَّ وهوى، وأنتم خيار خلقي، وسادة أهل السماوات والأرض، وساق الحديث إلى أن قال: فلما أراد الله أخرج ذريَّة آدم، لأخذ الميثاق، سلك ذلك النور فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبّون، فَسَبَّحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك، ما دروا كيف يسبحون، ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، فكنا أول من قال: بلى، عند قوله: ألستُ بربكم؟؟

ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوَّة لمحمد، ولعلي بالولاية، فأقرَّ مَنْ أقرَّ، وجحدَ مَنْ جَحَدَ؛ ثم قال أبو جعفر (ع): فنحن أول خَلق الله، وأول خَلْق عبد الله وسَبَّحَهُ، ونحن سبب خَلْق الله الخلق، وَسَبَبُ تسبيحهم وعبادتهم - من الملائكة والآدميين فبنا عُرف الله، وبنا عُبدالله، وبنا وُحِّدَ الله، وبنا أكرم الله مَنْ أكرم من جميع خلقه، وبنا أثابَ من أثاب، وبنا عاقبَ مَنْ عاقب، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وإنا لنحن الصافّون. وإنا لنحن المسبحون﴾، وقوله تعالى: ﴿قل: إن كان للرحمن وَلَدٌ فأنا أول العابدين﴾، فرسول الله أول من عبد الله، وأول مَنْ أنكر أن يكون له ولد وشريك، ثم نحن بعد رسول الله ﷺ، ثم أودعنا بذلك النور

صلب آدم، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام، حتى صار في عبد المطلب، فافترق النور جزءين ـ جُزْءًا في عبدالله، وجزءًا في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: «وتقلبك في الساجدين، يعْني في أصلاب النبيين، وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرانا الله في الأصلاب والأرحام من لدن آدم عليه السلام» اهـ.

العلامة الطريحي[1]: مجمع البحرين، مادة: حجب، قال: وفي وصفه تعالى، حجابه: النور، يشير بذلك، إلى أن حجابَه خلاف الحُجُب حُجِبَ عن الخلق بأنوار عزّه، وجلاله، وسعة عَظَمَته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهشُ دونه العقول، وتذهب الأبصار، ولو كشف ذلك الحجاب، فَتَجَلّى بما وراءه من حقائق الصفات، وعظمة الذات، لَـمْ يَبْقَ مخلوقٌ إلا احترق، ولا مفطورٌ إلا اضمحلَّ، ثم قال: وأصل الحجاب، الستر الحائل بين الرائي والمرئي، وهو هناك راجعٌ إلى منع الأبصار بالرؤية له بما ذكر، فقام ذلك المنعُ، مقام الستر الحائل، فَعُبِّرَ به عنه، ومحمد ﷺ حجابُ الله أي ترجمانه» اهـ.

الإمام الْخُمَيْني: الآداب المعنوية للصلاة ـ ص ـ ٣٢٠ ـ طـ ـ ١ ـ ١٩٨٤ ـ قال في معرض تحدثه عن جلال القرآن الكريم: «أما عظمة متكلمه، ومُنْشِئِهِ، وَصاحِبِهِ، فهو العظيم الـمُطْلَقُ الذي جَميعُ أنواع العظمة المتصوَّرة في الملك

(١) هو فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طُريح الأسدي الرَّمَّاحي النَّجفي، ذكره الأعلام في المجلد الخامس صفحة ـ ١٣٨ ـ فقال: «من علماء الإماميّة، وقال الإمام السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ـ المجلد الثامن. صفحة ـ ٣٩٤ ـ «كان متقناً في العربية والفقه والرجال، أديباً، شاعراً، تقيًّا، ولد في النجف الأشرف سنة (٩٧٩) هـ وتوفي في الرَّماحيَّة (بلدة عراقية) سنة ـ ١٠٨٥ ـ هـ، ونقل إلى النجف، تصانيفه كثيرة منها، مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن والحديث، وكشف غوامض القرآن، ومشارق النور في تفسير القرآن، وجواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب. وغيرها. والحر العاملي: أمل الآمل (ـ قسم ـ ٢ ـ ص ـ ٢١٤ ـ طـ ـ ٢ ـ ١٩٨٣ م) قال عنه: فاضل، زاهد، ورع، عابد، فقيه.. الخ.

والملكوت، وجميع أنواع القدرة النازلة في الغيب والشهادة رَشْحَةٌ من تجليات عظمةِ فعل تلك الذات المقدسة، ولا يُمكن أن يتجلّى الحقُّ تعالى بالعظمة لأحد، وإنما يتجلّى بها من وراء آلاف الحجب والسرادقات، كما في الحديث: «إنَّ للهِ تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظُلمة، لو كشفت لأحرَقَتْ سُبُحاتُ وجهه من دونه».

وفي الصفحة (٣٢١) يتحدث الإمام الخميني عن رسول الله /ص/ وتَجَلّي الحق له فيقول: «وأما عَظَمَةُ المرسل إليه وَمُتَحَمَّلُهُ (أي القرآن) فهو القلبُ النَّقِيُّ الأحمدي. الأحدي الجمعي، المحمدي، الذي تَجَلّى له الحقُّ تعالى بجميع الشؤون: الذاتيَّة، والصفاتيَّة، والأسمائيَّة، والأفعاليّة، وهو صاحب النبوة الختميَّة، والولاية المطلقة، وهو أكرم البريَّة، وأعظمُ الخليقة، وخلاصة الكون، وجوهرةُ الوجود، وعصارة دار التَّحَقُّق، واللبنة الأخيرة، وصاحبُ البرزخية الكبرى، والخلافة العُظمى» اهـ(★).

العلامة المحدث الفيض الكاشاني: قرة العيون ـ ص ـ ٣٣٣ ـ (المقالة الأولى في معرفة الله تعالى)، قال: قال الله سبحانه: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يَتَبَيَّنَ لهم أنه الحق أو لم يكفِ بربك أنه على كل شيء شهيد﴾ وقال أمير المؤمنين: «إنّ الله تجلّى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن يتجلّى» اهـ.

وفي الصفحة /٣٣٤/: وقال ابنه الحسن (ع) في دعاء عَرَفة: «كيف يُسْتَدَلُّ عليك بما هو في وجوده مُفْتَقِرٌ إليك؟؟

(★) وفي الصفحة /٣٢٤/ يقول الخميني تحت عنوان (مقاصد الكتاب الشريف الإلهي): «ولْيعلم أن المعارفَ من معرفة الذات إلى معرفة الأفعال قد ذكرت في هذا الكتاب الجامع الإلهي على نحو تدركه كل طبقة على قدر استعدادها، كما أن علماء الظاهر، والمحدثون، والفقهاء (رضه) يُبَيِّنون ويفسرون آياتِ التوحيد الشريفة، وخصوصاً توحيد الأفعال، على نحوٍ يُخالفُ ويُبايِنُ ما يُفَسِّرُها أهل المعرفة، وعلماءُ الباطن» اهـ.

أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكونَ هو الـمُظْهِرُ لك؟؟
متى غبْتَ حتى تحتاجَ إلى دليل يدل عليك؟؟
ومتى بَعُدْتَ حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟؟
عَمِيَتْ عينٌ لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وَخَسِرَتْ صفقةُ عَبْدٍ لم تجعل له من حبك نصيباً».

وقال عليه السلام أيضاً: «لَعَرَّفْتَ لكل شيء، فما جَهِلَكَ شيء» اهـ.

وسئل الصادق (ع) عن الله عَزَّ وَجَلَّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟؟
قال: نعم. وقد رأوه قبل يوم القيامة.
فقيل: متى؟؟
قال: حين قال: أَلَسْتُ بربكم، قالوا بلى.
ثم سَكَتَ ساعةً ثم قال: «وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة؛ أَلَسْتَ تراه في وقتك هذا؟؟
قيل: فأحدث بهذا عنك؟؟
فقال: لا، فإنك إذا حَدَّثْتَ به، فأنكره منكرٌ جاهل بمعنى ما تقول، ثم قَدَّرَ أن هذا تشبيه كفر، وليست الرؤية بالقلب، كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون» اهـ.

وفي الصفحة (٣٣٦) قال: «وقال أمير المؤمنين (ع): «اندمجتُ على مكنون علم لو بُحْتُ به لاضطربتم اضطرابَ الأرشية في الطوى البعيدة».

وقال (ع) مشيراً إلى صدره: إن ههنا لعلماً جمًّا لو أَصَبْتُ له حَمَلَةً» اهـ.

وقال سيد العابدين (ع): «لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لَقَتَلَهُ».

وقال عليه السلام:

إني لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحقَّ ذو جَهْلٍ فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسنٍ ... إلى الحسين، وَوَصَّى قبله الحسنا

يا ربَّ جوهر علم لو أبوحُ به ... لقيل لي: أنت ممَّنْ يَعْبُدُ الوثنا
ولاسْتَحَلَّ رجالٌ مسلمون دمي ... يرون أقْبَحَ ما يأتونه حسنا[1]

وفي صفحة (٣٣٧) يقول تحت عنوان (كلمة يُجْمَعُ بها بين ظهوره سبحانه وخفائه)، قال بَعْضُ العلماء: «ولا تَتَعَجَّبْ من اختفاء شيء بسبب ظهوره، فإن الأشياءَ إنما تُسْتَبانُ بأضدادها، وما عَمَّ وجودُه حتى لا ضِدَّ له عَسُرَ إدراكُه، فلو اخْتَلَفَتِ الأشياءُ فَدَلَّ بعضُها على الله تعالى دون بعض، أدْرَكْتَ التفرقة على قرب، وَلـمَّا اشتركتْ في الدلالة لأنه على نَسَقٍ واحد أشْكَلَ الأمر. ومثالُه نور الشمس المشرق على الأرض، فإنَّا نعلم أنه عَرَضٌ من الأعراض يَحْدُثُ في الأرض، ويزول عند غياب الشمس، فلو كانت الشمسُ دائمة الإشراق لا غروبَ لها، لكنا نظُنُّ أن لا هَيْئَةَ في الأجسام إلا ألوانها، وهي: السواد، والبياض، وغيرهما، فإنا لا نشاهد في السواد إلا الأسود، وفي البياض إلا البياض، فأما الضَّوْءُ فلا نُدركُهُ وَحْدَهُ، لكن لما غابت الشمس، وأظْلَمَتِ المواضع، أدركنا تَفْرِقَةَ بين الحالتين، فعلمنا أن الأجْسامَ قد استضاءت بضوء، واتَّصَفَتْ بصفة فارَقَتْها عند الغروب، فعرفنا وجودَ النور بعدمه، وما كنا نَطَّلِعُ عليه لولا عدمُه إلا بعُسْرٍ شديد، وذلك لمشاهدتنا الأجسام متشابهةً غير مختلفة في الظلام والنور، هذا، مع أن النور أظْهَرُ المحسوسات، إذْ بِهِ تُدْرَكُ سائر المحسوسات، فما هو ظاهِرٌ في نفسه، وهو مُظْهِرٌ لغيره.. انظر كيف تصور استبهام أمره بسبب ظهوره لولا طَرَيانُ ضده، فإذن، الحقُّ سبحانه هو أظْهَرُ الأمور، وبه ظهرت الأشياءُ كلها، ولو كان له عدم، أو غيبة، أوْ تَغَيُّر لا نْهَدَّتِ السماوات والأرض، وبطل الملك والملكوت، ولأدركتَ التفرقة بين الحالتين.

ولو كان بعضُ الأشياء موجوداً به، وبعضُها موجوداً بغيره، لأدركتَ التفرقة

(١) هذه الأبيات متفق عليها من الفريقين أنها للإمام السجاد (ع).

بين الشيئين في الدلالة، ولكنّ دلالته عامة في الأشياء على نَسَقٍ واحدٍ، وجودُه دائمٌ في الأحوال، يستحيل خلافُه، فلا جرم أورث شدَّةُ الظهورِ خفاءً».

خفيٌّ لإفراطِ الظُّهور تَعَرَّضَتْ ... لإدراكه أبصارُ قومٍ أخافشِ
وحَظُّ العيون الزرق من نور وَجْهه ... لشدَّتِهِ، حَظُّ العيونِ العوامشِ

★ ★ ★

لقد ظَهَرْتَ، ولا تَخْفَى على أحَدٍ ... إلا على أكْمَهٍ، لا يَعْرِفُ القمرا
لكن بَطَنْتَ بما أظهرت مُحْتَجِباً ... فكيف يُعْرَفُ من بالعرف إستترا

وقال أمير المؤمنين: لم تُحِطْ به الأوهام، بل تجلّى لها بها، وبها امتنع منها.

وقال: ظاهرٌ في غيب، وغائبٌ في ظهور.

وقال: لا تُجنُّهُ البطون عن الظهور، ولا يقطعُهُ البطونُ عن الظهور، قَرُبَ فَنَأى، وعلا فدنا، وَظَهَرَ فبطن، وبطن فعلن، ودنا ولم يَدْنُ؛ أي ظَهَرَ وَغَلَبَ، ولم يُغْلَبْ، ومن هنا قيل: «عَرَفْتُ الله بجمع الأضداد» اهـ.

العلامة الشهيد مرتضى المطهري: مقالات إسلاميَّة، قال تحت عنوان ـ المحدود واللامحدود ـ:

«الموجود على قسمين ـ بحسب الافتراض الأولي العَقْلي ـ: المحدود، واللامحدود؛ وإذا تَعَرَّفْنا على المحدود سَيَتَّضِحُ اللامحدود بنفسه».

«أنت تَجْلِسُ هُنا، فَتَشْغِلُ نُقْطَةً مُعَيَّنَةً، ومقداراً مُعَيَّناً من الفضاء، فلا توجَدُ في نُقْطَةٍ أُخْرى، أو في مكانٍ آخر، وإذا رَغِبْتَ أن تُوجَدَ في موضعٍ آخر، فَعَلَيْكَ بِتَرْكِ هذا الموضع والانتقال، فلا تَسْتَطيعُ في الوقْتِ الواحِدِ أن توجَدَ في مَوْضعين؛ لذلك تكونُ من حَيْثُ المكانُ مَحْدوداً بمكانٍ خاصٍّ، وهكذا الأمْرُ من حيث الزمان، فنحن موجودون في هذا الزمان، ولكنَّنا غير موجودين في الأزْمنةِ السابقة، أو اللاحقة».

« ولكن، لو كان هناك موجودٌ غير محدود، من حَيْثُ المكان والزمان؛ أي لا يخلو أيُّ زمانٍ ومَكانٍ منه، فهو موجودٌ في كُلِّ زمانٍ ومكان، بل هو مُحيطٌ بالزَّمان والمكان، فَمِثْلُ هذا الموجود تكونُ حواسُّنا عاجزةً عن إدراكه، وإنما نرى شيئاً مُعَيَّناً، لأنه مَوْجودٌ، مَحْدودٌ، وله جهةٌ مُعَيَّنَةٌ، ويَقْبَلُ الإشارةَ إليه، وله شَكْلٌ مُعَيَّنٌ ».

وأمَّا لو كان غير مَحْدود، وَلَيْسَ له شَكْلٌ، ولا جِهَةٌ مُعَيَّنَةٌ، فإننا لا نتمكَّنُ أن نراهُ أبداً، وإنما نَسْمَعُ صَوْتاً خاصّاً، لأنَّهُ قد يُوجَدُ، وقد لا يُوجَد.

وأما لو وُجدَ صَوْتٌ مُمْتَدٌّ، مُسْتَمِرٌّ، لا يَسْكُتُ أبداً، ويَطْرُقُ أسماعَنا دائماً، فلا يُمْكنُ لنا أن نَسْمَعَ مِثْلَ هذا الصوت.

يقول الغَزَّاليُّ ما توضيحُه: بأنَّنا نرى النُّورَ ونعرفُهُ، لأنه قد يُوجَدُ، وقد لا يُوجَدُ، هو مَوْجُودٌ في مَكانٍ، وغَيْرُ مَوْجُودٍ في مكانٍ آخر، وأمَّا لو كان النُّورُ شائعاً في العالم كُلِّه، وبصورةٍ دائمةٍ، وَمُسْتَمِرَّةٍ، وشاملةٍ، فلا توجَدُ أيُّ ظلمةٍ، أو أفولٍ أبداً، فحينَئِذٍ يكونُ الشَّيْءُ الذي لا نعرفُهُ هو النورُ الذي هو أظْهَرُ الأشياء، والمُظْهِرُ والمعَرِّفُ لسائر الأشياء الأخْرى، إذَنْ، فإنَّنا نَعْرِفُ النُّورَ بمعونة ضِدِّهِ وهو الظُّلْمَةُ.

يقول محمود شبستري العارفُ المعروف: إذا كانَت الشَّمْسُ في حالةٍ واحدةٍ، وتُشْرِقُ بصورَةٍ دائمةٍ ومُسْتَمِرَّةٍ، لكان شُعاعُها على منوالٍ واحد، ولم يَعْلَمْ أحَدٌ بأنَّ هذا شعاعُها، ولم يكنْ هناك تفاوتٌ بين الْجَلَدِ والعقل.

العالم كلُّه فَيْضٌ من فيوضات الحق، ولكنْ لكثرة ظهور الحقِّ مَخْفيّاً؛ وبما أن نورَ الحقِّ ليس فيه انتقالٌ وتَحَوُّلٌ، لذلك يَلْزَمُ أن لا يكونَ فيه تغييرٌ وتبديلٌ؛ وهذا ما يَعنيه قَوْلُهُمْ: « تُعْرَفُ الأشياءُ بأضدادها ».

فإنَّ ذلك مُخْتَصٌّ بالأمور الخاضعةِ للحواس، والتي نَتَعَرَّفُ على وجودها بواسطة الحواس.

وأهل العِرْفان يقولون: بأنَّ اللهَ أصبح خفيّاً، لِفَرْطِ وجوده وَكَثْرَته؛ أي أنَّ

حَيْثيَّةَ الظهور والخفاء واحدةٌ فيه؛ هو خَفيٌّ، لأنه ليس له غيابٌ، وأفولٌ، وغروبٌ؛ ولا يخلو منه أيُّ مكان.

يـا مَـن اخْتَفَـى لفَـرْطِ نـوره الظـاهـرِ، البـاطـن، في ظُهـوره

أقول: وبعدما وضع أمامنا هذه الصورةَ المشْرِقَـةَ بالصَّفاء، أنَّ اللهَ ظاهرٌ، موجُوْدٌ... ولكنَّ حواسَّنا عاجزةٌ عن إدراكه، لأنها لا تقتنصُ إلا مالَهُ ضِدٌّ؛ ومثيل... والله لا ضد له، ولا مثيل، يعود، فيقدم مثالاً توضيحيًّا يزيد هذا المعنى القدوسيَّ، الجليلَ، العميق ظهوراً فيقول: «وفي الأدب الفارسيِّ يُمثِّلون لهذه الفكرة بمثال رائع مثال السَّمَكَة وحديثها عن الماء قال:

(كانت سَمَكَةٌ تَسْبَحُ في الماء، وكان فِكْرُها مِثْلي ناقصاً؛ لم تَعْرِفْ يوماً الخوفَ والقلقَ من الصياد، ولم تَمُرَّ بأوجاع الشِّباك وآلامه؛ ولم تَتألَّمْ روحُها من العطش، ولم يَحْتَرقْ قَلْبُها من الشَّمْس المحرقةِ.

وفي يوم ما، كانت مُسْتَغْرِقَةً بهذه الفكرة: إنَّ الناسَ يقولون دائماً: الماء، ولكن، أين الماء؟؟

أين ذلك الإكسيرُ الذي يَبْعَثُ الحياةَ في الطَّير والسَّمك؟؟

إذا كانت هذه الجوهرة الفريدةُ هي غذاء الحياة، فلماذا يا ربِّ قد أَخْفَيْتَها عن عَيْنَيَّ؟؟؟.

إنَّ هذه السَّمكَةَ لا يلوحُ لنظرها غير الماء في عمرها كُلِّه، وتعيشُ بسَلامٍ في أحضانه، ولكن ليس هناك أيُّ خَبَرٍ عن الماء.

فهل إنها كانَتْ غافلةً عن شُكْر النِّعْمَةِ، ليقذفَها الموجُ من البَحْرْ إلى الساحل؟؟

وأخذت الشَّمْسُ تَلْسَعُها، وَأَخَذَ البحر يُمزِّقُها لفراق الماء.

وامْتَدَّ لسانُها إلى شَفَتها من شِدَّةِ العَطَش، وارْتَمَتْ على التُّراب، وَخَطَرَ الماءُ في ذهنها.

وحين سَمِعَتْ من بعيدٍ أصواتَ البحر وهديرَه، ارْتَمَتْ تَتَلَوَّى على التُّراب وتقول: الآن عَرَفْتُ ما هي تلك الكيمياء، وذلك الإكسير السِّحريَّ، الذي لا

أملَ لي في الحياة بدونه؛ ولكن ـ للأسف ـ إنني في هذا اليوم فَحَسْبُ، قد أدْرَكْتُ قيمةَ الماء وأهميَّتَهُ، حيث تُقَصِّرُ عن الوصول إليه).

فهذه السَّمَكَةُ كانت تعيشُ في أحضانِ الماء العمر كُلَّه، ويُحيطُها الماءُ من كل جانب، فالشيء الذي لا تُدركه ولا تعرفُهُ، ولا تراه، هو: الماء، ولكنها في اللَّحْظَةِ التي تَخْرُجُ من الماء، وترى ما هو ضد الماء، وهو الأرض، حينئذٍ تَشْعُرُ بوجود الماء، وأهميته لها.

إذن، فالغَيْبُ إنما كان غيباً بالنسبة لنا، لقصور قُدراتنا الحسيَّةِ والإدراكيَّة، لا لوجودِ حائلٍ وستار بَيْن هذه القُدرات وبين الغيب.

وقد كُتبتْ بحوثٌ ودراساتٌ عديدةٌ حول حدودِ الإدراكات ومَداها، في العَصْر الحديث، وَأَهَمُّها ما كتبه «عمانوئيل كانْت» في كتابيْه: نقد العقل النظري؛ ونقد العقل العملي.

ولكنَّ الفلاسفةَ الإسلاميين، قد بحثوا هذا الموضوعَ بصورة أكمل، ولهذا الحديث موضع آخر، ويضيق المجالُ لو تَعَرَّضْنا له هُنا.

والمولوي، قَبْلَ قرون قد تَعَرَّضَ لهذه الفكرة ـ فكرة قصور الحسِّ البشري ومحدوديته، وَضَرَبَ لذلك مثلاً: الفيل، في هذه الأبيات الرائعة:

«جاء الهنود بفيل لعرضه على الناس، وأودعوه غُرْفَةً مظلمةً.

وتهافتَ الناسُ لرؤْيته في ذلك الظلام.

وعندما لم تَمْكُنْ رؤيتُه بالعين؛ كانت الوسيلةُ الوحيدةُ لمعرفته في تلك الظلمة القاتمةِ في اللمس باليد.

فذلك الذي وَقَعَتْ يَدُه على خُرطومه، قال: إنه كالميزاب.

وذلك الذي وَصَلَتْ يَدُه إلى أُذُنه قال: إنه يُشْبِهُ المِرْوحَةَ اليدويَّة.

وذلك الذي لَمَسَ قَدَمَهُ قال: إنه يُشْبِهُ الأُسْطوانةَ.

وذلك الذي وَقَعَتْ يَدُهُ على ظَهْره قال: بأنَّه كالسَّرير.

فَكُلٌّ مَنْ وَقَعَتْ يَدُهُ على جُزْءٍ، كان يَتَصَوَّرُهُ بما يتلائَمُ وذلك الجُزْءَ

ولكن، إذا جَعَلْتَ في كفِّ كُلِّ واحدٍ شَمْعَةً يزول هذا الاختلافُ في أقوالهم» اهـ.

فهذه الأبيات وغيرها دراسةٌ حول حدود الحواسّ وفاعليتها؛ فإن الحاسَّةَ اللاَّمسةَ أكْثَرُ محدوديَّةً من الباصرة.

فالباصرة تَتَمَكَّنُ أن ترى وتُدْرك الحجم الكبير كالفيل، بجميع أعضائه وأجزائه، وبصورة موجودٍ واحدٍ يشتملُ على ثلاثة أبعاد، إذن، فَنِسْبَةُ اللاَّمسة للباصرة، هي نسْبةُ الحاسَّةِ المحدودة للحاسَّة اللامحدودةِ (وبالطبع اللامحدود النسبي)؛ وهذا بنفسه يأتي في نسبة الحواس جميعها للقوَّة العاقلة»[1].

وفي قرة العيون الصفحة (٣٤٣) قال الكاشاني: «وروى الشيخ الصدوق في كتاب توحيده بإسناده الصحيح عن هشام بن السالم، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقال: أتَنْعِتُ الله؟؟

قلت: نعم.

قال: هات.

فقلت: هو السميع البصير.

قال: هذه صِفةٌ يشتركُ فيها المخلوقون.

---

(١) راجع: مرتضى المطهري: مقالات إسلاميَّة، من صفحة ـ ٦٢ ـ ٦٨ ـ طبع: دار التعارف ـ بيروت.

والمطهري: هو الأستاذ مرتضى ابن الشيخ حسين المطهري، ولد في ـ ١٣ ـ جمادى الأولى عام ١٢٩٨ هـ هجريَّة شمسيَّة في قرية «فريمان» من قُرى محافظة خراسان، شبَّ تواقاً للعلم، هاجر إلى مدينة مشهد المقدسة عام ـ ١٣١١ هجرية شمسية فدرس مباديء العلوم الدينية.. ثم هاجر إلى ـ قم ـ لإتمام دراسته عام ـ ١٣١٦ ـ هجرية شمسيَّة، ودَرَس فيها على علماء أعلام منهم الإمام الأكبر روح الله الخميني... ثم هاجر إلى طهران عام (١٣٣١) هـ. ش ... فدرَّس في كلية الإلهيات والمعارف الإسلاميَّة.. وكان عضواً فاعلاً في جمعية رجال الدين. زار أستاذه الخميني في منفاه ـ باريس.. ثم عاد إلى طهران للنضال ضد الشاه.. استشهد في الرابع من جمادي الثاني عام ـ ١٣٩٩ هـ. ق ـ له مؤلفات تربو على الثلاثين...

(راجع: مقالات إسلامية من صفحة ـ ٧ ـ إلى ـ ١٧ ـ)

قلت: فكيف تَنْعَتُهُ؟؟

قال: نُورٌ لا ظلمة فيه، وحياةٌ لا موتَ فيه، وعلم لا جهل فيه، وَحَقٌّ لا باطل فيه»، فخرجتُ من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: التوحيد ـ ص ـ ١٩٢ ـ، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رحمه الله بسنده عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله (ع) قال: اسم الله غير الله، وكل شيء وَقَعَ عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله، فأمّا ما عبرته الألسن، أو ما عملته الأيدي فهو مخلوق، والله غايةُ من غاياه، والـمُغَيّي غير الغاية، والغاية موصوفة، وكل موصوفٍ مصنوع، وصانعُ الأشياء غيرُ موصوف بِحَدٍّ مُسَمًّى، لم يَتَكَوَّنْ فتعرف كينونته بصنع غيره، ولم يَتَنَاهَ إلى غاية، إلا كانت غيره، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً، وهو التوحيدُ الخالص، فادعوه، وَصَدِّقوهُ، وَتَفَهَّمُوهُ بإذن الله».

«مَنْ زعم أنه يعرف الله بحجابٍ أو صورةٍ، أو بمثالٍ، فهو مشرك، لأنّ الحجابَ، والصورة، والمثال غيره، وإنما هو واحدٌ موحَّد، فكيف يُوحِّدُ مَنْ زعم أنه عَرَفَهُ بغيره، وإنما عرف الله من عَرَفَهُ بالله، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنما يعرف غيره، ليس بين الخالق والمخلوق شيء، فاللهُ خالقُ الأشياءِ لا من شيءٍ كان، واللهُ يُسَمَّى بأسمائه وهو غير أسمائه، والأسماء غيره».

وفي الصفحة (١٤٠) من التوحيد، قال الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني بسنده عن هرون بن عبد الملك، قال: سُئل أبو عبدالله عن التوحيد، فقال: هو عَزَّ وجل مُثْبَتٌ موجود، لا مُبْطَلٌ ولا معدود، ولا في شيء من صفة المخلوقين، وله عز وجَلَّ نعوتٌ وصفات، فالصفات له، وأسماؤها جاريةٌ على المخلوقين، مثل: السميع، والبصير، والرؤوف، والرحيم، وأشباه ذلك، والنعوت نعوتُ الذات لا تليق إلا بالله تبارك وتعالى والله نورٌ لا ظَلام فيه، وحيٌّ لا موتَ له، وعالمٌ لا جهل فيه، وصَمَدٌ لا مَدْخَلَ فيه، ربُّنا نوريُّ الذات، حيُّ الذات، عالم الذات، صمديُّ الذات».

وفي صفحة (٢٢٠ و٢٢١) قال الصدوق: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكُلينيّ بسَنَده عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبدالله عن أسماء الله عز وجل واشتقاقها، فقال: اللهُ مُشْتَقٌّ من إله، وإلهٌ يقتضي مألوها، والاسم غير المُسَمَّى، فَمَنْ عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، وَمَنْ عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومن عَبَدَ المعنى دون الاسم، فذاك التوحيد، أفَهِمْتَ يا هشام؟؟!!

قال: قُلْتُ: زِدْني.

قال: لله عَزَّ وَجَلَّ تسعة وتسعون اسماً، فلو كان الاسْمُ هو المُسَمَّى، لكان كُلُّ اسمٍ منها هُوَ إلهاً، ولكنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ مَعْنًى يُدَلُّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره.

يا هشام!! الخبز اسم للمأكول، والماء اسْمٌ للمشروب، والثَّوْبُ اسمٌ للملبوس، والنار اسمٌ لِلْمُحْرِقِ.

أفهمتَ يا هشام فهماً تدفع به، وتنافر أعداءنا والملحدين في الله، والمشركين مع الله عَزَّ وجَلَّ غيره؟؟

قلت: نعم.

فقال: نفعك الله به، وَثَبَّتَكَ يا هشام».

قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في التوحيد بعدئذ» اهـ(★).

وفي صفحة «٢٥٢» أورد الصدوق أن زنديقاً سأل الإمام الرضا (ع) لِمَ احتجب الله؟.

فقال أبو الحسن الرضا (ع): إنَّ الاحتجابَ عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأما

(★) وفي حديث آخر عن أبي عبدالله رواه الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أبي عبدالله (ع)، قال: «مَنْ عبدالله بالتوهم فقد كفر، وَمَنَ عَبَدَ الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر، وَمَنْ عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، وَمَنْ عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه، فَعَقَدَ عليه قَلْبَهُ، ونطق به لسانه في سرائره، وعلانيته، فأولئك أصحابُ أمير المؤمنين. وفي حديثٍ آخر: «أولئك هم المؤمنون حقاً» اهـ.

هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار » ا هـ.

أبو جعفر الكُليني: أصول الكافي ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٨٢ ـ (باب إطلاق القول بأنه شيء). « محمد بن أبي عبدالله، بسنده عن الحسين بن سعيد، قال: سُئل أبو جعفر الثاني (ع): يجوز أن يقال لله: أنه شيء؟؟

قال: نعم. يُخرجه عن الحَدَّيْن: حَدِّ التعطيل، وَحَدِّ التشبيه »(★).

المصدر السابق: ص ـ ٨٥ ـ « علي بن محمد، عن أبي عبدالله، قال: قال أمير المؤمنين. اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان. معنى قوله: اعرفوا الله بالله يعني أن الله خلق الأشخاص. والأنوار، والجواهر، والأعيان، فالأعيان: الأبدان، والجواهر: الأرواح. وهو جل وعز لا يُشبهُ جسماً، ولا روحاً، وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدرَّاك أمر ولا سبب، هو المتفرد بخلق الأرواح والأجسام، فإذا نفى الشَّبَهَيْن: شَبَهَ الأبدان، وَشَبَهَ الأرواح، فقد عرف الله بالله، وإذا شَبَّهَهُ بالروح. أو البدن، أو النور، فلم يعرف الله بالله » ا هـ(١).

الشيخ لصدوق: التوحيد (باب أنه تبارك وتعالى شيء)، صفحة ـ ١٠٧ ـ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور بسنده عن محمد بن عيسى بن عبيد. قال: قال لي أبو الحسن (ع): ما تقول إذا قيل لك: أخبرني عن الله عَزَّ وَجَلَّ شيء هو أم لا؟؟

فقلت له: قد أثبت الله عَزَّ وَجَلَّ نفسه شيئاً حيث يقول: « قل أيُّ شيء

(★) حد التعطيل هو عدم إثبات الوجود أو الصفات الكمالية والفعلية. والتشبيه معناه الاشتراك مع الممكنات في شيء ما.

(١) قال الشيخ الصدوق: القول الفصل في هذا الباب هو أن يقال: عرفنا الله بالله، لأنا إن عرفناه بعقولنا فهو واهبها، وإن عرفناه بأنبيائه ورسله وحججه ـ ع ـ فهو باعثهم ومرسلهم ومنحدهم حُجَجاً، وإن عرفناه بأنفسنا فهو مُحدثها، فبه عرفناه، ومثل هذا قول أمير المؤمنين « إنما من دل على ذاته بذاته » أي أنه ليس في الوجود سبب لمعرفة الله تعالى إلا الله، لأن الكل ينتهي إليه..

أكبر شهادةً قل الله شهيدٌ بيني وبينكم»، فأقول: إنه شيء لا كالأشياء، إذْ في نفي الشيئية عنه إبطاله ونفيُه».

قال لي: صَدَقْتَ، وأصبت».

ثم قال لي الرضا (ع): النّاسُ في التوحيد ثلاثةُ مذاهب.

١ ـ نفيٌ.

٢ ـ وتشبيهٌ.

٣ ـ وإثباتٌ بغير تَشْبيه.

فمذهبُ النَّفْي لا يجوز، ومذهَب التَّشْبيه لا يجوز، لأن الله تبارك وتعالى لا يُشْبِهُهُ شيء، والسبيل في الطريقة الثّالثة ـ إثباتٌ بلا تشبيه» ا هـ.

المصدر السابق: (باب ما جاء في الرؤية) ـ ص ـ ١١٥ ـ قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكُليني، بسنده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله قال، قال: «إن الله عظيمٌ، رفيعٌ، لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنْهَ عَظَمَتِهِ، لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ولا يُوصف بكَيْفَ، ولا أيْنَ، ولا حَيْثُ، فكيف أصفه بكيفَ، وهو الذي كَيَّف الكَيْفَ حتى صار كَيْفاً، فَعَرَفْتُ الكَيْفَ بما كَيَّفَ لنا من الكَيْف.

أم كيف أصفه بأيْنَ، وهو الذي أيَّنَ الأيْنَ حتى صار أيناً، فَعَرَفْتُ الأيْنَ بما أيَّنَ لنا من الأين.

أم كيف أصفه بحيثُ، وهو الذي حيَّثَ الحيث حتى صار حَيْثاً، فَعَرَفْتُ الحيث بما حَيَّث لنا من الحيْث.

فالله تبارك وتعالى داخِلٌ في كل مكان، وخارجٌ من كل شيء، لا تدركه الأبصار، وهو يُدرك الأبصار، لا إله إلا هو العليُّ العظيم، وهو اللطيف الخبير» ا هـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة الجُزْء الثالث، من ـ ص

ـ ٢٢٣ ـ ٢٢٨ ـ (الفصل الرابع في نفي التشبيه عنه تعالى) ـ وهو معنى قوله عليه السلام (أي أمير المؤمنين): «بَعُدَ وَقَرُبَ» ـ أي في حال واحدة، وذلك يقتضي نفي كونه تعالى جسماً وكذلك قوله (ع): «فلا استعلاؤُه باعده، ولا قُرْبُهُ ساواهم في المكان به»، فنقول: «إن مذهب جمهور المتكلمين نفيُ التشبيه وهذا القول يتنوع أنواعاً:

النوع الأول نَفْيُ كونه تعالى جسماً مركباً، أو جوهراً فرداً غير مركب، والمراد بالجوهر ههنا الجِرْمُ والحجم، وهو قول المعتزلة، وأكثر محققي المتكلمين من سائر الفرق وإليه ذهبت الفلاسفة أيضاً.

وقال قوم من مستضعفي المتكلمين خلاف ذلك، فذهب هشام بن الحكم إلى أنه تعالى جِسْمٌ مركب كهذه الأجسام(★)...

إلى قوله: وروي عنه أيضاً أنه قال: إنه ذو صورة، وأصحابُه من الشيعة يدفعون اليوم هذه الحكايات عنه ويزعمون أنه لم يزد على قوله: إنه جسمٌ لا كالأجسام، وإنه إنما أراد بإطلاق هذا اللفظ عليه إثباتُه.

وبعدما يتحدث ابن أبي الحديد عن بقية الفرق يقول: «فأمّا من قال: إنه جسم لا كالأجسام، على معنى أنه بخلاف العرض الذي يستحيل أن يُتَوَهَّمَ منه فِعْلٌ، ونفوا عنه معنى الجسميّة، وإنما أطلقوا هذه اللفظة لمعنى: أنه شيء لا كالأشياء، وذاتٌ لا كالذوات؛ فامرهم سَهْلٌ، لأن خلافهم في العبارة وهم: عليُّ بن منصور، والسكّاك، ويونس بن عبد الرحمن، والفضل بن شاذان، وكل هؤلاء من قُدَماء رجال الشيعة، وقد قال بهذا القول ابن كرّام وأصحابه، قالوا: معنى قولنا فيه سبحانه إنه جسم، إنه قائم بذاته لا بغيره.

والمتعصبون لهشام بن الحكم من الشيعة في وقتنا هذا يزعمون أنه لم يَقُلْ بالتجسيم المعنوي؛ وإنما قال: جسم لا كالأجسام، بالمعنى الذي ذكرناه عن

(★) أقول: أورد ابن أبي الحديد هنا عبارات تفيد التجسيم المحض، صرفنا القلم عن ذكرها، لأنه يستحيل أن يصدر مثل ذلك عن هشام أحد تلاميذ الإمام الصادق المرموقين

يونس والسكاك وغيرهما، وإن كان الحسن بن موسى النوبختي ـ وهو من فضلاء الشيعة ـ قد روي عنه التجسيم المحض في كتاب «الآراء والديانات» اهـ(★).

الشيخ الصدوق: عيونُ أخبار الرضا ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٠٨ ـ (باب ماجاء عن الرضا في التوحيد) ـ الحديث ـ ٧ ـ قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني بسنده عن محمد بن عرفة، قال: قلت للرضا (ع): خَلَقَ الله الأشياءَ بالقُدْرَةِ أم بغير القُدْرة؟؟

فقال: لا يجوز أن يكونَ خَلَقَ الأشياءَ بالقدرة، لأنَّك إذا قُلْتَ: خلق الأشياءَ بالقُدْرة، فكأنَّكَ قد جَعَلْتَ القدرةَ شيئاً غيره، وجَعلْتها آلةً له، بها خلق الأشياء، وهذا شِرْكٌ».

وإذا قُلْتَ: خلق الأشياء بغير قُدْرَة، فإنما تصفُه أنه جَعَلَها باقتدارٍ عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيفٍ، ولا عاجز، ولا محتاجٍ إلى غيره، بل هو سبحانه قادرٌ لذاته لا بالقُدْرة».

وعنه. الحديث ـ ١٠ ـ ص ـ ١٠٩ ـ قال: حَدَّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدَّقَّاق، بسَنده عن الحسين بن خالد، قال: سَمِعْتُ الرضا (ع) يقول: «لم يزلِ اللهُ تعالى عالماً، قادراً، حَيًّا، قديماً، سميعاً، بصيراً».

فقلت له: يا بن رسول الله!! إنَّ قوماً يقولون: لم يَزَل اللهُ عالماً بعلم، وقادراً بقُدْرة، وحيًّا بحياة، وقديماً بِقِدَمٍ، وسميعاً بسَمْع، وبصيراً ببصر».

فقال: «مَنْ قال ذلك، وَدَانَ به، فقد اتَّخَذَ مع الله آلهةً أخرى، وليسَ من ولايتنا على شيء، ثم قال: لم يزل الله عَزَّ وَجَلَّ: عليما، قادراً، حَيًّا، قديماً، سميعاً، بصيراً لذاته، تعالى اللهُ عما يقول المشركون والمشبِّهون علوًّا كبيراً».

(★) أقول: ونجزم أيضاً أن تهمة التجسيم التي ألصقها ابن أبي الحديد بالنوبختي باطلة، لأنه لا يمكن أن يوجد شيعي يوالي أهل البيت عليهم السلام يقول بالتجسيم.

وعنه. الحديث ـ١٧ـ ص ـ١١٤ـ قال: حَدَّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القُرشيُّ، بسنده عن بُريد بن عُمير بن معاوية الشامي، قال: «دخلتُ على عليّ بن موسى الرضا (بِمَرْو)، فقلت له: يا بن رسول الله!! رُوي لنا عن الصّادق جعفر بن محمد (ع) أنه قال: «لا جَبْرَ ولا تفويض، بل أمْرٌ بين أمرين» فما معناه؟؟

قال: مَنْ زعم أنَّ الله قَدَّرَ علينا أفعالنا، ثُمَّ يُعذِّبُنا عليها، فقد قال: بالجبر.

وَمَنْ زَعَمَ أنَّ اللهَ فَوَّضَ أمْرَ الخلق والرزق إلى حُجَجه عليهم السلام، فقد قال: بالتَّفويض.

والقائل بالجبر كافر، والقائلُ بالتفويض مُشرك».

فقلت له: يا بن رسول الله!! فما أمْرٌ بين أمرين؟؟

فقال: «وجود السبيل إلى إتيان ما أُمروا به، وتَرْكِ ما نُهوا عنه».

فقلت: فهل لله عَزَّ وَجَلَّ مشيَّةٌ واردةٌ في ذلك؟؟

فقال: فأما الطَّاعاتُ فإرادةُ الله ومشيَّتُهُ فيها الأمْرُ بها، والرضى لها، والمعاونةُ عليها. وإرادتهُ ومشيتُه في المعاصي، النَّهْيُ عنها، والسُّخْطُ لها، والخذلانُ عليها».

قلت: فهل للهِ فيها القضاء؟؟

قال: نعم. ما من فعل يَفْعَلُهُ العبادُ من خير أوْ شَرٍّ إلاَّ ولله فيه قضاء؟؟

قلت: ما معنى هذا القضاء؟؟

قال: الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة» اهـ.

وعنه: الحديث ـ٢٨ـ ص ـ١٢٠ـ، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه بسنده عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا (ع)، قال: دخل رجُلٌ من الزنادقة على الرضا وعنده جماعة، فقال له أبو الحسن: «أرأيتَ إن كان القول قولكم (أي لا يُبْعَثُ الناسُ للحساب)، وليس هو كما تقولون، ألسْنا وإيّاكم شرعاً سواءً، لا يضرنا ما صَلَّينا، وَصُمْنا، وزكَّيْنا وأقررنا».

فَسَكَتَ.

فقال أبو الحسن: «وإن يكُن القولُ قولَنا، وهو قولُنا، وكما نقول، أَلَسْتُمْ قد هَلَكْتُمْ ونَجَوْنا؟؟»[1].

قال: رَحِمَكَ اللهُ فأوجدْني كيف هو؟؟ وأين هو؟؟

قال: وَيْلَكَ. إنَّ الذي ذهَبْتَ إليه غَلَطٌ؛ هُوَ أَيَّنَ الأيِّنَ، وكان، ولا أَيْن؛ وَكَيَّفَ الكَيْفَ، وكان، ولا كَيْفَ، فلا يُعْرَفُ بكيفوفيَّة، ولا بأيْنونيَّة؛ ولا يُدْرَكُ بحاسَّة، ولا يُقاسُ بشَيْءٍ».

فقال الرجل: فإذاً إنَّه لا شيء، إذا لم يُدْرَكْ بحاسَّةٍ من الحواس»...

فقال أبو الحسن: «ويلك. لما عَجِزَتْ حواسُّك عن إدراكه، أنكرتَ ربوبيَّتَه، ونحن، إذ عَجِزَتْ حواسُّنا عن إدراكه أيْقَنَّا أنه رَبُّنا، وأنَّهُ شيءٌ بخلافِ الأشياء».

قال الرجل: فأخبرْني: متى كان؟؟

قال أبو الحسن (ع): أخبرني متى لم يَكُنْ، فأُخْبِرك متى كان؟؟

قال الرجل: فما الدليلُ عليه؟؟

قال أبو الحسن: إني لما نظرتُ إلى جسدي، فلم يُمكنّي زيادةٌ ولا نُقصانٌ في العرض والطول، ودفع المكاره عنه، وَجَرِّ المنفعةِ إليه، علمتُ أنَّ لهذا البُنيانِ بانياً، فأقْرَرْتُ به، مع ما أرى من دوران الفلك بقُدْرته، وإنشاء السَّحَاب، وتصريف الرياح، وَمَجْرَى الشَّمسُ والقمر والنُّجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، عَلِمْتُ أنَّ لهذا مُقدِّراً ومُنْشِئاً».

قال الرجل: فلمَ احْتَجَبَ؟؟

---

(١) أخذ أبو العلاء المعري هذا المعنى فقال:

زَعَمَ المنجمُ والطبيبُ كلاهما ... لا تُحْشَرُ الأرواحُ، قُلْتُ: إليكما

إنْ صَحَّ قولكما، فلستُ بخاسرٍ ... أوْ صَحَّ قولي، فالخسارُ عليكما

فقال أبو الحسن: إنَّ الحجاب على الْخَلْق لكثرة ذنوبهم، فأما هو فلا تَخْفَى عليه خافيةٌ في آناء الليل والنهار».

قال: فَلِمَ لا تُدْرِكُهُ حاسَّةُ الإبصارَ؟

قال: للفَرق بَيْنَهُ وبَيْنَ خلْقِهِ الذين تُدْركهم حاسَّةُ الإبصار منهم ومن غيرهم، ثم هو أَجَلُّ من أن يُدْركه بَصَرٌ، أو يُحيط به وَهْمٌ، أوْ يَضْبِطُه عَقْلٌ».

فقال: حُدَّهُ لي.

قال: لا حَدَّ له.

قال: وَلِـمَ؟؟

قال: لأَنَّ كل مَحْدودٍ مُتَنَاهٍ إلى حَدٍّ، وإذا احْتَمَلَ التَّحديد، احْتَمَلَ الزيادة واحتمل النقصان، فهو غَيْرُ محدودٍ ولا متزايد، ولا مُتناقص، ولا مُتَجزِّيء، ولا مُتَوهَّم».

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنه لطيفٌ، وسميعٌ، وحكيمٌ، وبصير، وعليم؛ أيكون السَّمْعُ إلا بأذن، والبصر إلا بالعين، واللُّطْفُ إلا بالعمل باليدين، والحكيم إلاَّ بالصَّنْعَة؟؟؟

قال أبو الحسن: إنَّ اللطيفَ منَّا على حد اتِّخاذِ الصَّنْعَةِ؛ أو ما رأيْتَ الرجل يَتَخِّذُ شيئاً يلطف في اتِّخاذه، فيقال: ما ألطف فلاناً!! فكيف لا يُقالُ للخالق الجليل لَطيف، إذْ خَلَقَ خَلْقاً لطيفاً، وجليلاً، وركَّبَ في الحيوانِ منه أرواحَها، وَخَلَقَ كُلَّ جنسٍ مُتبايناً من جِنسه في الصورة، لا يُشبه بعضُه بعضاً، فكُلٌّ له لُطْفٌ من الخالق اللطيف الخبير في تركيبِ صورته؛ ثم نَظَرْنا إلى الأشجار، وَحَمْلِها أطايبَها المأكولة، فَقُلْنا عند ذلك: إنَّ خالقنا لطيف، لا كَلُطْفِ خَلْقِهِ في صَنْعَتِهِمْ».

وقلنا: إنه سميع لا يخفى عليه أصواتُ خَلْقِه ما بين العرش إلى الثَّرى، من الذَّرَّة إلى أكبر منها في بَرِّها وبحرها، ولا يَشْتَبِهُ عليه لُغاتُها، فقلنا عند ذلك:

إنه سميع، لا بأذن...

وقلنا: إنه بصيرٌ لا ببصرٍ، لأنه يرى أثَرَ الذَّرَّة السحماء «السوداء» في الليلة الظلماء، على الصخرة السوداء، ويرى دبيبَ النَّمل في الليلة الدجنة «المظلمة»، ويرى مضارَّها ومنافعها، وأثر سفادها، وفراخها، ونَسْلَها، فقلنا عند ذلك: إنه بصير لا كبصر خَلْقه، قال: فما برح حتى أسلم» اهـ.

وعنه. الحديث -٢٩- ص -١٢٢-، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، بسنده عن الفتح بن يزيد، عن أبي الحسن (ع)، قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره، ولا شبيهَ له، ولا نظير له، وأنه مُثبت قديم، موجود غير مقيد، وأنه ليس كمثله شيء».

وسأل الرضا (ع) زنديق: هل يقال لله: إنه شيء؟؟

قال: نعم. وقد سَمَّي نَفْسَه بذلك في كتابه فقال: «قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم»، فهو شيء، ليس كمثله شيء» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا - الجزء الأول (باب مجلس الرضا لأهل الأديان) (الباب -١٢-) - صفحة -١٥٣-١٥٧-.

قال: قال الإمام علي الرضا (ع) لعمران الصابي: سَلْ يا عمران.

قال: ألا تخبرني يا سيدي عن الله عز وجل، هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف؟؟

قال الرضا: «إن الله المبديء الواحد، الكائن الأول، لم يزل واحداً لا شيء معه، فَرْداً لا ثانيَ معه، لا معلوماً، ولا مجهولاً، ولا محكماً ولا متشابهاً، ولا مذكوراً ولا منسيًّا، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره، ولا من وقت كان، ولا إلى وقتٍ يكون، ولا بشيء قام، ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكنَّ، وذلك كُلُّهُ قبل الخلق، إذ لا شيءَ غيره، وما أوْقَعْتَ عليه من الكل فهي صفاتٌ محدثة، وترجمة يفهم بها من فهم واعلم أن

الإبداع، والمشيئة، والإرادة معناها واحد، وأسماؤها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء، ودليلاً على كل مُدْرَك، وفاصلاً لكل مُشْكل، وبتلك الحروف تفريق كل شيء من: إسم حق وباطل، أو فعل أو مفعول، أو معنًى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها، تتناهى، ولا وجود لها، لأنها مُبْدَعَةٌ بالإبداع، والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها مدارُ الكلام، والعبادات كلها من الله عز وجل علَّمها خلقه، وهي: ثلاثةٌ وثلاثون حَرْفاً، فمنها ثمانيةٌ وعشرون حرفا تدل على لغات العربيَّة، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدل على لغات: السُّريانية والعبريَّة، ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات، من العجم والأقاليم واللغات كلها، وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفاً من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأما الخمسة المختلفة فـ (يتجحخ)، لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم جعل الحروف بعد إحصائها، وأحكام عدتها، فعلاً منه كقوله عَزَّ وَجَلَّ (كن فيكون)، وكن منه صنع، وما يكون به المصنوع، فالخلقُ الأوَّلُ من الله عَزَّ وجل: الإبداع، لا وزنَ له، ولا حركة، ولا سمع، ولا لون، ولا حس. والخلق الثاني الحروف لا وزن لها، ولا لون، وهي مسموعة موصوفةٌ غير منظور إليها. والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوساً ملموساً ذا ذوق، منظور إليه. واللهُ تبارك وتعالى سابقٌ للإبداع، لأنه ليس قبله عَزَّ وجَلَّ شيءٌ، ولا كان معه شيء، والإبداع سابقٌ للحروف، والحروف لا تدل على غير نفسها، قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها؟؟

قال الرضا عليه السلام: لأنَّ الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير معنى أبداً، فإذا ألَّفَ منها أحْرُفاً أربعة، أو خمسة أو ستة، أو أكثر من ذلك، أو أقل، لم يؤلفها بغير معنى، ولم يكن إلا لمعنى مُحْدَث لم يكن قبل ذلك شيء.

قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟؟

قال الرضا ـ ع ـ: أمّا المعرفة فوجه ذلك وبيانه، أنك تذكر الحروف التي لم تُرد بها غير نفسها ذكرتَها فرداً فقلت: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، حتى تأتيَ على آخرها، فلم تجد لها معنًى غير أنفسها، وإذا أَلَّفْتَها وَجَمَعْتَ منها أَحْرُفاً، وجعلتها اسماً وصفة لمعنى ما طلبت، وَوَجْه ما عنيت، كانت دليلةً على معانيها، داعيةً إلى الموصوف بها، أَفَهِمْتَهُ؟؟

قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: «وأعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف، ولا اسمٌ لغير معنى، ولا حَدَّ لغير محدود، والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود، ولا تدل على الإحاطة كما تدل الحدود التي هي: التربيع، والتثليث، والتسديس، لأن الله عز وجل تُدْرَكُ مَعْرِفَتُهُ بالصفات والأسماء، ولا تُدْرَكُ بالتحديد بالطول، والعرض والْقِلَّة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك. وليس يحلُّ بالله ـ وَتَقَدَّسَ ـ شيءٌ من ذلك، حتى يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا، ولكن يُدَلُّ على الله عَزَّ وَجَلَّ بصفاته وَيُدْرَكُ بأسمائه، وَيُسْتَدَلُ عليه بخلقه، حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية العَيْن، ولا استماع أُذُن، ولا لَمْسِ كفٍّ، ولا إحاطة بقلب، ولو كانت صفاتُه ـ جَلَّ ثناؤه ـ لا تدل عليه، وأسماؤه لا تدعو إليه، والْمَعْلِمة من الخلق لا تُدْركه لمعناه، كانت العبادةُ من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه فلولا أن ذلك كذلك، لكان المعبودُ الموحَّدُ غَيْرَ الله، لأن أسماءه وصفاته غيره؛ أَفَهِمْتَ؟؟

قال: نعم يا سيدي، زِدْني.

قال الرضا عليه السلام: «إياكَ وَقَوْلَ الجُهّال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون أنَّ الله جَلَّ وَتَقَدَّسَ موجودٌ في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود نَقْصٌ واهتضام لم

يُوجَدْ في الآخرة أبداً، ولكنَّ القومَ تاهوا، وعموا، وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عَزَّ وجل: «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وَأَضَلُّ سبيلاً» (الإسراء: ٧٢) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك، لا يكون إلا بما ههنا، وَمَنْ أَخَذَ علم ذلك برأيه، وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يَزْدَدْ من علم ذلك إلا بعداً، لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصَّةً عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون».

قال عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع، أَخَلْقٌ هو أم غير خلق؟؟

قال الرضا -ع-: بل خَلْقٌ ساكن لا يُدْرَكُ بالسكون، وإنما صار خَلْقاً. لأنه شيءٌ مُحْدَثٌ، والله تعالى الذي أَحْدَثَهُ فصار خَلْقاً له، وإنما هو الله عز وجَلَ وَخَلْقَه لا ثالث بينهما، ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عز وجل لم يَعْدُ أن يكون خلقه، وقد يكون الْخَلْقُ ساكناً ومتحركاً، ومختلفاً ومؤتلفاً، ومعلوماً ومتشابهاً، وكل ما وقع عليه حَدٌّ فهو خَلْقُ الله عز وجل.

واعلم أن كل ما أوجدتك الحواس، فهو معنى مُدْرَكٌ للحواس، وكل حاسَّةٍ تدل على ما جعل الله لها في إدراكها، والفهم من القلب بجميع ذلك كله».

واعلم أن الواحد الذي هو قائمٌ بغير تقدير ولا تحديد، خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بتحديد وتقدير، وكان الذي خلق خلقين اثنين: التقدير، والمقدر، وليس في كل واحدٍ منهما لونٌ ولا وزن ولا ذوق، فجعل أحدهما يُدْرَك بالآخر، وجعلهما مدركين بنفسيهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه، وإثبات وجوده، فاللهُ تبارك وتعالى فَرْدٌ واحدٌ لا ثاني معه يُقيمه، ولا يعضده، ولا يكنه، والخلق يمسكُ بعضه بعضاً بإذن الله تعالى ومشيئته، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيَّروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفُسهم، فازدادوا من الحقّ بعداً.

ولو وصفوا الله عَزَّ وجَلَّ بصفاته، ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا».. الخ ـ فراجع، فالمناظرة طويلة أخذنا منها ما يسد الحاجة ـ.

أبو جعفر الكليني، الأصول من الكافي ـ المجلد الأول (باب الأنوار)، صفحة /١٤٣ـ١٤٤/، يروي، عن الحسين بن محمد الأشعري بسنده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزَّ وجلَّ: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يَقْبَلُ الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا».

وعن محمد بن أبي عبدالله بسنده عن مروان بن صَبَّاح، قال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ الله خَلَقَنَا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وخُزَّانه في سمائه وأرضه؛ بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وَجَرَتِ الأنهار، وبنا ينزل غيثُ السماء وينبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبدالله، ولولا نحنُ ما عُبِدَ الله» ا هـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٥٥)، صفحة /١١٢/ (المناشدة يوم الشورى)، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي بسنده عن عامر بن واثلة، قال: كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعتُ عليًا يقول لهم: لأحتجَنَّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يُغَيِّر ذلك؛ ثُمَّ قال: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أَحَدٌ وَحَّدَ الله قبلي؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، له أخٌ مثلُ أخي جعفر الطيار، في الجنة مع الملائكة غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، له عَمٌّ مثل عمي حمزة أسَدُ رسوله غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟؟

قالوا: اللهم! إلا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد له سبطان ـ مثل سبطيّ الحسن والحسين ـ سَيِّدا شباب أهل الجنة، غيري؟؟

قالوا: اللهم!! لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقةً قبلي؟؟

قالوا: اللهم!! لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد، قال له رسول الله ﷺ: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَنْ والاه، وعادِ من عاداه، لِيُبَلِّغْ الشاهد منكم الغائب» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليَّ، وأشَدّهم حبًّا لك، وحُبًّا لي، يأكل معي من هذا الطائر فأتاه، فأكل معه غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ: لأعطينَّ الراية غداً رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، إذ رجع غيري منهزماً، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، قال فيه رسول الله لبني وليعة: «لَتَنْتَهُنَّ، أوْ لَأَبْعَثَنَّ إليكم رجلًا كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي يغشاكم بالسيف» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال رسول الله فيه: «كذب مَنْ زعم أنه يحبني ويُبغض هذا» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحَدٌ سلم عليه في ساعةٍ واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة، فيهم جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله من القليب غيري؟؟ (١)

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له جبريل: هذه هي المواساة» فقال رسول الله ﷺ: «إنه مني، وأنا منه» فقال جبريل: وأنا منكما، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، نُودي فيه من السماء:

---

(١) كان ذلك في غزوة بدر، والقليب بئر الماء القديم، سُمّي بذلك لأنه قلب ترابُه تُذكر وتُؤنث.

لا سيـــف إلا ذو الفقـــا رِ، ولا فتـــى، إلا علـــي

غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم مَنْ يقاتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين، على لسان النبي، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، قال له رسول الله: إني قاتلتُ على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم مَنْ يقاتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين، على لسان النبي، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ بأن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل في شيء؟؟

فقال له: «لا يؤدي عني إلا علي» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي» غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه أمر بسَدّ أبوابكم، وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله: ما أنا سَدَدْتُ أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سَدَّ أبوابكم، وفتح بابه غيري؟؟

قالوا: اللهم، نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا انْتَجَيْتُهُ، بل الله انتجاه» غيريْ؟؟

قالوا: اللهم، نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «الحقُ مع علي، وعليٌّ مع الحق، يزول الحق مع عليٍّ حيث زال».

قالوا: اللهم، نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي، لن تضلوا ما استمتسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»؟؟

قالوا: اللهم، نعم.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مُضْطَجَعَهُ غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبدود، حيث دعاكم إلى البراز غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا.

قال: أنشدكم الله هل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول: ﴿ إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ غيري؟؟

قالوا: اللهم: لا.

قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد، قال له رسول الله: « ما سألتُ الله شيئاً إلا سألتُ لك مثله » غيري؟؟

قالوا: اللهم، لا »[1] اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص (فضائل أمير المؤمنين) صفحة ـ ٢٠٠ ـ

قال: « محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، والحسن بن علي بن فُضَال عن المثنّى بن الوليد الحناط، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (الإمام الصادق) ـ ع ـ قال: إن رسول الله ـ ص ـ انتجى عليًّا يوم الطائف فقال أصحابه: يا رسول الله!! انْتَجَيْتَ عليًّا من بيننا وهو أحدثنا سناً؟؟

فقال: ما أنا أناجيه، بل الله يناجيه » اهـ.

---

(١) وراجع: الخوارزمي: المناقب، صفحة /٢٤٦/، والحافظ الذهبي: ميزان الاعتدال ـ ج ـ ١ ـ صفحة /٢٠٥/، وابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /٢٥٧/ والحافظ الكنجي، كفاية الطالب، صفحة /٣٨٦/، وانظر هامش المناقب لابن المغازلي، صفحة /١١٢ و ١١٣/

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر

قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القَدْر * وما أدراك ما ليلةُ القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كل أمر * سلامٌ هي حتى مطلع الفجر *﴾

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٨٣/ قال: «وعن أبي جعفرٍ، قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة: إنا أنزلناه في ليلة القدر» تُفْلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله، وإنها لَسَيِّدَةُ دينكم، وإنها لغاية علمنا».

يا معاشر الشيعة!! خاصموا ﴿بحمّ والكتاب المبين * إنّا أنزلناه في ليلة مباركةٍ إنا كنا منذرين﴾، فإنها لِوُلاَةِ الأمر خاصّةً بعد رسول الله.

يا معاشر الشيعة!! يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن من أمةٍ إلا خلا فيها نذير﴾.

قيل: يا أبا جعفر!! نذيرها رسول الله».

قال: صدقت، فهل كان نذيراً. أو هو خُلِقَ من البعثة في أقطار الأرض؟؟

قال السائل: لا.

قال أبو جعفر: أرأيت بعثه ليس نذيراً، كما أن رسول الله في بعثه من الله نذير؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القدر

قال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القَدْر * وما أدراك ما ليلةُ القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربّهم من كل أمر * سلامٌ هي حتى مطلع الفجر *﴾

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٨٣/ قال: «وعن أبي جعفرٍ، قال: يا معشر الشيعة خاصموا بسورة: إنا أنزلناه في ليلة القدر» تُفْلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله، وإنها لَسَيِّدَةُ دينكم، وإنها لغاية علمنا».

يا معاشر الشيعة!! خاصموا ﴿بحمٓ والكتاب المبين * إنَّا أنزلناه في ليلة مباركةٍ إنا كنا منذرين﴾، فإنها لِوُلاَةِ الأمر خاصّةً بعد رسول الله.

يا معاشر الشيعة!! يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن من أمةٍ إلا خلا فيها نذير﴾.

قيل: يا أبا جعفر!! نذيرها رسول الله».

قال: صدقت، فهل كان نذيراً. أو هو خُلِقَ من البعثة في أقطار الأرض؟؟

قال السائل: لا.

قال أبو جعفر: أرأيت بعثه ليس نذيراً، كما أن رسول الله في بعثه من الله نذير؟؟

فقال: بلى.

قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير، قال: فإن قلت: لا، فقد ضَيَّعَ رسول الله مَنْ في أصلاب الرجال من أمته».

قال: أوَما يكفيهم القرآن؟؟

قال: بلى، إن وجدوا له مُفَسِّراً،

قال: أوَما فَسَّرَهُ رسول الله؟؟

قال: بلى، قد فسره لرجل واحد، وَفَسَّرَ للأمة شأن ذلك الرجل، هو علي بن أبي طالب».

قال السائل: يا أبا جعفر!! كان هذا أمراً خاصًّا لا يحتمله العامَّة؟؟

قال: أبى الله أن يُعْبَدَ إلا سرًّا حتى يأتي إبَّان أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله ﷺ مع خديجة مستتراً حتى أمره الله بالإعلان».

قال السائل: فينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟؟

قال: أو ما كتم عليٌّ بن أبي طالب يوم أسلم مع رسول الله، حتى أظهر أمره؟؟

قال: بلى.

قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله»[1] اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٤٨٧ و ٤٨٨/، قال: وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي بسنده عن عبد الله بن عجلان السكوني قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول: بيت عليٍّ وفاطمة حجرة رسول الله ﷺ، وسَقْفُ بيتهم عرش ربِّ

---

(١) في مجمع البحرين (كتاب الراء، فصل السين) «والسرَّ الذي يُكتم، ومنه، هذا من سر آل محمد، أي من مكتوم آل محمد الذي لا يظهر لكل احد».

وفي مجمع البحرين أيضاً صفحة ـ ٣ ـ عن علي: «أبى الله أن يُعْبَدَ إلا سِرًّا..» ١١ هـ.

ويقول البيضاوي في ذيل تفسير قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك.. (المائدة: ٦٧): «فإن من الأسرار الإلهية ما يُحَرَّمُ إفشاؤه» ١ هـ.

العالمين، وفي قعر بيوتهم فُرْجَةٌ مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تَنَزَّل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وكل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجُهم، فوج ينزل، وفوجٌ يصعد».

وإن الله تبارك وتعالى، كشف لإبراهيم عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله في قُوَّةِ ناظره؛ وإن الله زاد في قوة ناظر، محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وكانوا يبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سَقْفاً غير العرش، فبيوتهم مُسَقَّفَة بعرش الرحمن، ومعارج الملائكة، والروح فيها، بإذن ربهم من كل أمر سلام».

قال: قلت: من كل أمر سلام؟؟

قال: بكل أمر.

فقلت: هذا التنزيل؟؟

قال: «نعم»[1] اهـ.

ابن عساكر: تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسن) ـ الحديث (٣١٥). قال أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بسنده عن يوسف بن مازن. قال: عرض للحسن بن علي رجل فقال: «يا مسودَ وجوه المسلمين»!!

فقال الحسن: لا تعذلني، فإن رسول الله ﷺ رآهم يثبون على منبره رجلاً

---

(١) في رواية عن شرف الدين النجفي بسنده عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عن الفرق في ليلة القدرَ هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها؟؟ قال: لا توصف قدرة الله تعالى، إلا أنه قال فيها يفرق كل أمر حكيم، فكيف يكون حكيما إلا ما فرق. ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء. وأما قوله: خير من ألف شهر، يعني: فاطمة. في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها، والملائكة في هذا الموضع: المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد، والروح: روح القدس، وهي فاطمة (ع)، من كل أمرٍ سلام، يقول: كل أمر سلمه، حتى يطلع الفجر يعني حتى يقوم القائم عليه السلام» اهـ.

رجُلًا، فساءه ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ (نهر في الجنة). و: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر ★ ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ يملكون بعدي، يعني بني أمية».

ورواه بطريقٍ آخر في كتاب «معرفة الصحابة، من مستدرك الحاكم، الجزء الثالث، صفحة /١٧١/» اهـ. فراجع.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نَهْجِ البلاغة ـ الجزء السادس عشر، صفحة (١٦): «قال المدائني: ودخل على الحَسَن سفيان بن أبي ليلى النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين!!

فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، إن رسول الله ﷺ، رُفع له ملك بني أمية، فنظر إليهم يعلون منبره واحداً فواحداً، فَشَقَّ ذلك عليهِ، فأنزل الله تعالى في ذلك قرآناً، قال له: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرةَ الملعونة في القرآن﴾ (الإسراء: ٦٠).

وسمعت عليًّا أبي يقول: سيلي أمْرَ هذه الأمة رجلٌ واسعُ البُلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟؟

فقال معاوية.

وقال لي: إن القرآن قد نَطَقَ بملك بني أميَّة ومدتهم، قال تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾، قال أبي، «هذه ملك بني أمية»[1].

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع، صفحة

(١) روى ابن ابي الحديد عن المدائني أن معاوية خطب أهل الكوفة (أي بعد صلح الحسن) فقال: يا أهل الكوفة!! أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج، وقد علمتُ أنكم تصلون وتزكون وتحجّون، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وعلى رقابكم، وقد آتاني الله ذلك وأنتم كارهون، ألا إن كل دم أو مال أصيبَ في هذه الفتنة فمطلول، وكل شرط شرطته (يعني للحسن) فتحت قدميّ هاتين، راجع، صفحة /١٤ ـ ١٥/ من الجزء (١٦) المذكور.

(٤٧٩)، يروي بطريقين، عن راشد بن سعد عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا بلغت بنو أميّة أربعين رجلًا اتخذوا عباد الله خولا، ومال الله نحلا، وكتاب الله دغلا» اهـ[1].

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٩/ ونَصُّهُ: إذا رأيتم معاوية على مِنْبري فاقتلوه. قال: أخرجه الديلمي، أي عن رسول الله ﷺ.

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالذهبي: ميزان الاعتدال ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /٧/، قال: روى عباد بن يعقوب عن شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» اهـ.

شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ـ ج ـ ٥ ـ صفحة /١١٠/، في ترجمة عباد بن يعقوب الرواجني، قال: روي عن شريك، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله مرفوعاً: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين: التفسير الكبير ـ في تفسير سورة القدر، قال: روى القاسم بن الفضل عن عيسى بن مازن، قال: قلت للحسن بن علي عليه السلام: يا مُسَوِّدَ وجوه المؤمنين، عمدتَ إلى هذا الرجل، فبايعتَ له ـ يعني معاوية ـ

فقال: إن رسول الله ﷺ رأى في منامه بني أميّة يطأون منبره واحداً بعد واحد، وفي رواية ينزون على منبره نَزْوَ القِرَدَة، فَشَقَّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ ـ الى قوله: خير من ألف شهر؛ يعني ملك بني أميّة»

(١) وفي رواية ثانية: اتخذوا عباد الله خولا.

قال الفخر الرازي: قال القاسم: فَحَسَبْنا ملك بني أمية، فإذا هو ألف شهر» اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب ـ الجزء الثاني ـ بهامش الإصابة، صفحة /٤٢٤ ـ ٤٢٥/ «ترجمة عبد الرحمن بن غنم الأشعري» قال: «لازم عبد الرحمن معاذ بن جَبَل منذ بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن، إلى أن مات في خلافة عمر، ويعرف بصاحب معاذ لملازمته له، وسمع من عمر بن الخطاب، وكان من أفقه أهل الشام، وهو الذي فَقَّهَ عامَّةَ التابعين في الشام، وكانت له جلالة وقدر، وهو الذي عاتب أبا هريرة وأبا الدرداء بحمص، إذِ انصرفا من عند علي رسولين لمعاوية، وكان مما قاله لهما: عَجَبًا منكما، كيف جاز عليكما ما جئتما به؟؟

تدعوان عليًا إلى أن يجعلها شورى، وقد عَلِمْتُما أنه قد بايعه المهاجرون والأنصار، وأهل الحجاز والعراق، وَأَنَّ مَنْ رضيَهُ خَيرٌ ممن كرهه، ومن بايعه خَيْرٌ ممن لم يبايعه».

وأيّ مَدْخَلٍ لمعاوية في الشورى، وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة، وهو وأبوه من رؤوس الأحزاب؟؟ فندما على مسيرهما، وتابا منه بين يديه» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجُزْء الرابع آخر «ترجمة معاوية» صفحة /٤٣٦/، قال: وروى عبد الرحمن بن أبزى، عن عمر أنه قال: هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد، ثم في أهل أُحدُ ما بقي منهم أحد، ثم في كذا وكذا، وليس فيها لطليقٍ، ولا لولَدِ طليقٍ، ولا لِمُسْلِمَةِ الْفَتْح شيءٌ» قال ابن الأثير: أخرجه الثلاثة» اهـ.

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: تفسيره الدُّرُّ المنثور، قال في تفسير سورة القدر:« وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس قال: رأى

رسول الله ﷺ بني أميّة على منبره فساءه ذلك، فأوحى الله إليه: إنما هو مُلك يصيبونه، ونزلت: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /٣١٥/، قال: «حدّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي!! أتدري ما معنى ليلة القدر؟؟

فقلت: لا يا رسول الله.

قال: إن الله تبارك وتعالى قَدَّرَ فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قَدَّرَ عزَّ وجلَّ ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة».

المصدر السابق، صفحة /٣١٥ و ٣١٦/، قال: حدثنا أبي، حدثنا سعد بن عبد الله بسنده عن المفضل بن عمر، قال: ذكر عند أبي عبد الله (ع): إنا أنزلناه في ليلة القدر، قال: ما أبين فضلها على السور».

قال قلت: وأيُّ شيء فضلها؟؟

قال: نزلت ولاية أمير المؤمنين فيها.

قلت: في ليلة القدر التي نَرْتَجيها في شهر رمضان؟؟

قال: نعم، هي ليلةٌ قُدِّرَتْ فيها السماواتُ والأرض، وقُدِّرَتْ ولايةُ أمير المؤمنين (ع) فيها» اهـ.

الفيض الكاشاني: الصافي ـ تفسير سورة القدر ـ ص ـ ٨٣٧ ـ قال: سُئل الباقر (ع) أتعرفون ليلة القدر؟؟

فقال: وكيف لا نعرفُها والملائكةُ يطوفون بنا فيها» اهـ.

صحيفة الأبرار ـ الجزء الأول ـ ص ـ ١١٣ ـ ط ـ ٤ ـ ١٩٨٦. عن تفسير فرات: «محمد بن القسم بن عبيد بسنده عن أبي عبد الله ـ ع ـ أنه قال:

« إنا أنزلناه في ليلة القدر » الليلة فاطمة والقدر : الله ، فمن عرف فاطمة حقَّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر ، وإنما سُمِّيَتْ فاطمة لأن الخَلْقَ فُطموا عن معرفتها » ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البيّنة

قال تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مُخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ (٥).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٨٩/، يروي عن شرف الدين النجفي بسنده عن جابر بن يزيد، عن أبي عبدالله، في قوله عز وجل: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مُخلصين له الدين حنفاء﴾ والإخلاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمة؛ وقوله: ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، والصلاة: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، وذلك دين القيّمة، قال: هي فاطمة عليها السلام» اهـ[1].

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٩/، قال: «عن عائشة، قالت: رأيتُ أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا أبت!! رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي».

فقال: يا بنية!! سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه عليٍّ عبادة، قال المحب: «أخرجه ابن السمان في الموافقة» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير ـ الجزء الثالث، صفحة /٥٦٥/، قال:

---

(١) وفي رواية ثانية لشرف الدين النجفي، عن أبي عبدالله في «وذلك دين القيمة»، قال: هو ذلك دين القائم (ع).

« ذكر علي عبادة » قال المناوي: أخرجه الديلمي في الفردوس عن عائشة » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٠/ قال: « وعن ابن عباس مرفوعاً (أي إلى النبي ﷺ): « من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب » قال: « أخرجه الملا في سيرته » اهـ.

المصدر السابق الصفحة نفسها، قال: « وعن ابن عباس مرفوعاً: ما مررتُ بسماء، إلا وأهلها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبيٌّ إلا وهو يشتاق إلى علي ـ أخرجه الملا في سيرته » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٧٥/ قال: « وأخرج أبو سعيد في شرف النبوة، وابن المثنّى أنه ﷺ قال: « يا فاطمة!! إنَّ الله يغضبُ لغضبك، ويرضى لرضاك »، فمن آذى أحداً من ولدها فقد تَعَرَّضَ لهذا الخطر العظيم، لأنه أغضبها، ومن أَحَبَّهُمْ فقد تَعَرَّضَ لرضاها ».

وإذا صَرَّح العلماء بأنه ينبغي إكرامُ سُكَّان بَلَدِهِ ﷺ، وإن تَحَقَّقَ منهم ابتداعٌ أو نحوه، رعايةً لحرمة جواره الشريف، فما بالك بذريته الذين هم بضعةٌ منه، ورويَ في قوله تعالى: ﴿وكان أبوهما صالحاً﴾، أنه كان بينهم وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة أو تسعة آباء؛ ومن ثَمَّ قال جعفر الصادق: احفظونا فينا ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين ».

« وما انتقد ذريته ﷺ محب لمحمد صلى الله عليه (وآله) اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٨٨/ ـ الحديث الثالث والعشرون من الفصل الثاني، قال: « أخرج أحمد والحاكم عن المسور أن النبي ﷺ قال: فاطمة بضعة مني، يُغضبني ما يُغضبها، ويبسطني ما يبسطها، وان الأنساب تنقطع يوم القيامة غير: نسبي، وسببي، وصهري » اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾ (٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج - ٢ - صفحة /٣٥٩/ - الحديث «١١٣٥»، قال: «حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن جابر الجعفي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: تلا النبيُّ هذه الآية: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾، فوضع يده على كتف عليٍّ وقال: هو أنت وشيعتك يا علي، ترد أنت وشيعتُك يوم القيامة رواء مَرْويّين، ويردُ عدوك عطاشاً مُقْمَحين.

المصدر السابق: الحديث «١١٣٩»، «فرات، قال: «حدثنا أحمد بن عيسى بن هرون بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل علي بن أبي طالب، فلما نظر إليه النبي قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: وَرَبِّ هذه البنية، إن هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة».

ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسويّة، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزيّة، قال جابر: فأنزل الله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾.

فكان عليٌّ إذا أقبل، قال أصحاب محمد: ﴿قد أتاكم خير البريّة بعد رسول الله﴾ اهـ [1].

الإمام أحمد بن حنبل: المسند (باب فضائل علي) - الحديث «٢٦٨»، قال

(١) وأخرج الحسكاني ثلاثة وعشرين حديثاً من حديث «١١٢٥ - ١١٤٨»، بأسمائهم، وكلها تثبت أن الآية نزلت في علي وشيعته، وأخرج محقق الكتاب في هامش أحاديث كثيرة بأسانيدها بهذا الشأن فراجع.

حدثنا عبدالله بسنده عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان عليٌّ فيكم؟؟

قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه» اهـ.

المحدث ابن حَجَر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٦١/ (الآية الحادية عشرة)، قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾، قال ابن حجر: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن ابن عباس، أن هذه الآية لما نزلت، قال ﷺ لعلي: «هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مَرْضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين».

قال: ومن عدوي؟؟

قال ﷺ: «مَنْ تَبَرَّأَ منك ولعنك» اهـ.

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تفسير القرآن ـ الجزء الثلاثون، صفحة /١٧١/، يروي بسنده عن أبي الجارود، عن: محمد بن علي ﴿أولئك هم خير البرية﴾، فقال النبيُّ ﷺ: أنت يا عليُّ وشيعتك» اهـ.

الإمام أبو بكر السيوطي: الدر المنثور، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية﴾، قال السيوطي: «وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي ﷺ، فأقبل علي (ع)، فقال النبي: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة؛ ونزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ فكان أصحاب النبي إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

وعنه، قال: «وأخرج ابن مردويه عن علي، قال: قال لي رسول الله: ألم تسمع قول الله: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾؟؟

«أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جَثَتِ الأمم للحساب تدعون غرًّا محجلين» اهـ [1].

---

(١) وفي رواية الطبرسي بسنده عن ابن عباس، في قوله: «هم خير البرية»، قال: نزلت في: عليٍّ وأهل بيته» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزلزلة

قال تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها • وأخرجت الأرضُ أثقالها • وقال الإنسان مالها﴾ (١ ـ ٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٩٣ ـ ٤٩٤/، قال: «ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن فاطمة عليها السلام. قالت: أصاب الناس زلزلةٌ على عهد أبي بكر، وفزعوا إلى أبي بكر وعمر. فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى علي (ع). فخرج إليهم علي غير مكترث لما هم فيه، فمضى، فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تَلْعَةٍ[1] فقعد عليها، وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة تَرْتَجُّ جائية وذاهبة، فقال لهم علي: إنكم قد هالكم ما ترون».

قالوا: وكيف لا يهولنا، ولم نَرَ مثلها قط؟؟

فَحَرَّك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالك؟؟ اسْكُني. فَسَكَنَتْ

فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً، حيث خرج إليهم، قال: فإنكم قد تعجبتم من صُنعي».

قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى: ﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها • وأخرجت الأرض أثقالها • وقال الإنسان مالها﴾، فأنا الإنسان الذي يقول لها:

---

(١) التَّلْعَةُ: ما ارتفع من الأرض ـ الوسيط ـ.

مالكِ؟؟ يومئذٍ تُحَدّثُ أخبارها، إياي تُحَدّث أخبارها » اهـ.

وعنه، عن أحمد بن محمد بسنده عن تميم بن جديم، قال: كنا مع علي (ع) حيث توجّهنا إلى البصرة، قال: فبينا نحن نزول، إذِ اضطربت الأرض، فضربها عليّ بيده، ثم قال لها: ما لك؟؟

ثم أقبل علينا بوجهه وقال لنا: أما أنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لأجابتني، ولكنها ليست تلك » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٨٩/، قال: « وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال: قام أعشى همدان ـ وهو يومئذٍ غلام حَدَثٌ ـ إلى علي (ع) وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين!! ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة.

فقال علي: إن كنت آثماً فيما قُلْتَ يا غلام، فرماك الله بغلام ثقيف، ثم سكت.

فقام رجال فقالوا: وَمَنْ غلام ثقيف يا أمير المؤمنين!!؟؟

قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمةً إلا انتهكها، يضربُ عُنُقَ هذا الغلام بسيفه ».

فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟؟!!

قال: عشرين إن بلغها.

قالوا: فيقتل قَتْلاً أم يموت موتاً؟؟

قال: بل يموت حَتْفَ أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من بطنه ».

قال اسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى همدان، وقد أحضر في

جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فَقَرَّعه وَوَبَّخَهُ، واستنشده شعره الذي يُحرضُ فيه عبد الرحمن على الحرب، ثم ضَرَبَ عنقه» اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب التاسع والأربعون). صفحة /١٤٠/ قال: «وأخرج الحمويني في فرائد السمطين وموفق بن أحمد الخوارزمي، عن الإمام الحسن العسكري، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (ع)، قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن!! كَلِّم الشَّمْسَ فإنها تُكلِّمُكَ».

قلت: السلام عليك يا أيها العبدُ المطيع لله عَزَّ وَجَلَّ».

قالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغُرِّ المحجلين».

قال: فانكببت لله ساجداً شكراً له، فقال لي النبي: قم يا أخي ويا حبيبي. باهى الله بك أهل سماواته» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون)، صفحة /١٠٠/، قال: «وقد قال السيد أبو الحسن يحيى في كتابه «أخبار المدينة»: حدثنا هرون بن عبد الملك بن الماجشون، قال: لما قدم خالد بن الحارث بن الحكم بن العاص، وهو ابن مطيرة على مَسْجِدِ رسول الله ﷺ ـ يوم جمعة، ثم النبي

(١) جاء في المجلد الخامس من الأغاني ـ القسم الأول، طبع بيروت /١٩٥٥/، صفحة /٢٩٩/ قالوا: ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج بن يوسف (غلام ثقيف) حشد معه أهل الكوفة، فلم يَبْقَ من وجوههم وقرائهم أحَدٌ له نباهة إلا خرج معه لثقل وطأة الحجاج عليهم، فكان عامر الشعبيّ وأعشى همدان فيمَنْ خرج معه.. ثم يقول: وجعل الأعشى يقول الشعر في ابن الأشعث يمدحه، ويحرضُه ويُحَرِّضُ أهل الكوفة بأشعاره على قتال الحجاج بن يوسف. ويقول صاحب الأغاني أن الأعشى حين وقع في الأسرى مدح الحجاج بقصيدة طويلة. ولكن مديحه لم يشفع له عند الحجاج الثقفي، فقتله (راجع الأغاني ـ المجلد المذكور من صفحة /٣١٢ ـ ٣١٦/

ﷺ، وشتم عليًّا (ع)، وقال: اسْتَعْمَلَ محمد عليًّا وهو يعلم أن عليًّا خائن، ولكن شفعت له ابنته فاطمة؟

« وداؤود بن قيس كان في الروضة المطهَّرَة قام، فقال: أيها الناس!! ادفعوا هذا الكذاب الكافر عن المنبر، فَمَزَّقَ الناس قميصه وأنزلوه عن المنبر، وقال داؤود: « رأيتُ كفًّا خرجت من القبر وهي تقول: كذبت يا عدو الله!! كذبت يا كافر مراراً » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث « ٢٨٥ »، صفحة /٢٣٧/، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن القصَّاب البيّع بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: لما قدم عليُّ بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي ﷺ: « يا عليُّ!! لولا أن تقول طائفةٌ من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقالاً؛ لا تمر بملأٍ من المسلمين إلا أخذوا الترابَ من تحت رجليك، وفضل طهورك يستشفون بها، ولكن، حسبك أن تكون مني، وأنا منك، ترثني، وأرثك، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى، غير أنه لا نبيَّ بعدي، وأنت تبرىء ذمتي، وتستر عورتي، وتقاتل على سُنَّتي، وأنت غداً في الآخرة أقربُ الخلق مني، وأنت على الحوض خليفتي، وإن شيعتك على منابر من نور، مبيضة وجوهُهم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنَّةِ جيراني، وإن حربك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي ».

وإن ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني، وأنت تُنْجزُ وعدي، وإن الحقَّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك، الإيمان مخالطٌ لحمك ودمك، كما خالط لحمي ودمي، لا يرد عليَّ الحوض مبغضٌ لك، ولا يغيب عنه مُحبٌّ لك ».

فَخَرَّ عليٌّ ساجداً او قال: الحمد لله الذي مَنَّ عليَّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وَحَبَّبني إلى خير البرية، وأعز الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على رَبِّه،

وخاتم النبيين، وَسَيِّد المرسلين، وصُفْوَةِ الله في جميع العالمين، إحساناً من الله العليّ إليَّ، وتفضُّلاً منه عليَّ».

فقال له النبي: «لولا أنت يا عليُّ ما عُرِفَ المؤمنون بعدي، لقد جعل الله جَلَّ وَعَزَّ نَسْلَ كُلِّ نبيٍّ من صُلبه، وجعل نسلي من صُلْبك».

«يا علي!! فأنت أعَزُّ الخلق وأكرمُهم عليَّ، وأعَزُّهُمْ عندي، ومُحِبُّكَ أكرمُ من يَرِدُ عليَّ من أمَّتي» اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص: صفحة /٢١٢/، قال: حدثنا محمد بن علي عن أبيه، بسنده عن: أبان الأحمر، قال: قال الصادق: يا أبان!! كيف ينكر الناسُ قول أمير المؤمنين (ع) لما قال: لو شئتُ لرفعتُ رجلي هذه فضربتُ بها صدر ابْنَ أبي سفيان بالشام فنكستُهُ عن سريره»، ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرشَ بلقيس، وإتيانه سليمان به، قبل أن يَرْتَدَّ إليه طرفُه، أليْسَ نبيُّنا أفضل الأنبياء، ووصيُّه أفضل الأوصياء؟؟

«أفلا جعلوه كوصيِّ سليمان؟؟

وحكم الله بيننا وبين مَنْ جحد حقنا، وأنكر فضلنا» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢١٣/: «أحمد بن عبدالله، عن عبدالله بن محمد العبسي، قال: أخبرني حماد بن سلمة بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: «أتيتُ فاطمة صلواتُ الله عليها، فقلت لها: أين بَعْلُكِ؟؟

فقالت: عَرَجَ به جبرئيل (ع) إلى السّماء».

فقلت: في ماذا؟؟

فقالت: إن نفراً من الملائكة تشاجروا في شيء، فسألوا حَكَماً من الآدميين، فأوحى الله تعالى إليهم: أن تَخَيَّروا، فاختاروا عليَّ بن أبي طالب» اهـ.

وعنه، صفحة /٢٧٤ ـ ٢٧٥/: «أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن

الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: «لما أُخْرِجَ عليٌّ ملبَّباً، وقف عند قبر النبي ﷺ فقال: يابن أُمَّ!! إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» قال: فخرجت يَدٌ من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يَدُهُ، وصوتٌ يعرفون أنه صوتُه نحو «فلان»: «يا هذا!! أكفرتَ بالذي خلقك من تُرابٍ ثم من نطفةٍ ثم سَوّاك رجلاً» اهـ[1].

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٢/، قال المحب: عن الأصبغ، قال: أتينا مع علي (ع) فمررنا بموضع قبر الحسين، فقال عليٌّ: «ههنا مناخ ركابهم، ههنا موضع رحالهم، ههنا مهراق دمائهم، فتيةٌ من آل محمد ﷺ يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٩٣/، قال: «وروى الملا أن عليًّا مَرَّ بقبر الحسين، فقال: ههنا مناخُ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: علل الشرائع، صفحة /٣٥١/، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان بسنده عن محمد بن أبي عمير، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (ع): ما العلة في ترك أمير المؤمنين (ع) صلاة العصر، وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر، فأخّرها؟؟؟

قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جُمجمة ملقاة، فكلّمها أمير المؤمنين، فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟؟

فقالت: أنا فلان بن فلان، مَلِكُ بلاد آل فلان».

فقال لها أمير المؤمنين: فَقُصِّيَ عليَّ الخبر، وما كنت، وما كان عصرك؟؟

---

(١) قال محقق الكتاب: «علي أكبر الغفاري»: «رواه الصفّار في البصائر، ونقله المجلسي في البحار، ج ـ ٨ ـ صفحة /٤٤/ منه ومن الاختصاص» اهـ.

فأقبلت الجمجمة تقص من خبرها، وما كان في عصرها من خير وشر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس، فَكَلَّمَها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العربُ كلامها، فلما فرغ من حكاية الجمجمة، قال للشمس: ارجعي. قالت: لا أرجع وقد أَفِلْتُ.

فدعا الله فأعادها بيضاء نقيَّةً، حَتَّى صلَّى أميرُ المؤمنين، ثم هَوَتْ كهُويِّ الكوكب، فهذه العِلَّةُ في تأخير العصر» اهـ.

العلامة الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢١٠ ـ قال: أرسل النبيُّ ـ ص ـ عليًّا إلى قومٍ كفار لهم نَحْلٌ كثير فكذبوه، فقال: يا نحل. اخرج عنهم فقد طغَوْا، فطار النحل، فافتقر القومُ واشتدت بهم الحاجة إلى النحل لأنّ رزقهم كان منه، فأرسلوا إلى النبي ـ ص ـ أن: أرسل إلينا رسولك، فأرسله إليهم فأسلموا. فقال: يا نحل. أَقْبِلْ بحقّ مَنْ أرسلني إليك، فَرَجَعَ كلُّه، اهـ.

الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: «لما أُخْرِجَ عليٌّ ملبَّباً، وقف عند قبر النبي ﷺ فقال: يابن أُمَّ!! إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني» قال: فخرجت يَدٌ من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يَدُهُ، وصوتٌ يعرفون أنه صوتُه نحو «فلان»: «يا هذا!! أكفرتَ بالذي خلقك من تُرابٍ ثم من نطفةٍ ثم سَوّاك رجلاً» اهـ[1].

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٢/، قال المحب: عن الأصبغ، قال: أتينا مع علي (ع) فمررنا بموضع قبر الحسين، فقال عليٌّ: «ههنا مناخ ركابهم، ههنا موضع رحالهم، ههنا مهراق دمائهم، فتيةٌ من آل محمد ﷺ يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٩٣/، قال: «وروى الملا أن عليًّا مَرَّ بقبر الحسين، فقال: ههنا مناخُ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: علل الشرائع، صفحة /٣٥١/، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان بسنده عن محمد بن أبي عمير، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (ع): ما العلة في ترك أمير المؤمنين (ع) صلاة العصر، وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر، فأخّرها؟؟؟

قال: إنه لما صلى الظهر التفت إلى جُمجمة ملقاة، فكلّمها أمير المؤمنين، فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟؟

فقالت: أنا فلان بن فلان، مَلِكُ بلاد آل فلان».

فقال لها أمير المؤمنين: فَقُصيّ عليَّ الخبر، وما كنت، وما كان عصرك؟؟

---

(١) قال محقق الكتاب: «علي أكبر الغفاري»: «رواه الصفّار في البصائر، ونقله المجلسي في البحار، ج ـ ٨ ـ صفحة /٤٤/ منه ومن الاختصاص» اهـ.

فأقبلت الجمجمة تقص من خبرها، وما كان في عصرها من خير وشر، فاشتغل بها حتى غابت الشمس، فَكَلَّمَها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العربُ كلامها، فلما فرغ من حكاية الجمجمة، قال للشمس: ارجعي. قالت: لا أرجع وقد أفِلْتُ.

فدعا الله فأعادها بيضاء نقيَّةً، حَتَّى صلَّى أميرُ المؤمنين، ثم هَوَتْ كهُويِّ الكوكب، فهذه العِلَّةُ في تأخير العصر» اهـ.

العلامة الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢١٠ ـ قال: أرسل النبيُّ ـ ص ـ عليًّا إلى قومٍ كفار لهم نَحْلٌ كثير فكذبوه، فقال: يا نحل. اخرج عنهم فقد طغَوْا، فطار النحل، فافتقر القومُ واشتدت بهم الحاجة إلى النحل لأنّ رزقهم كان منه، فأرسلوا إلى النبي ـ ص ـ أن: أرسل إلينا رسولك، فأرسله إليهم فأسلموا. فقال: يا نحل. أقْبِلْ بحقّ مَنْ أرسلني إليك، فَرَجَعَ كلُّه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العاديات

قال تعالى: ﴿والعاديات ضَبْحاً ★ فالموريات قَدْحاً ★ فالمغيرات صُبْحاً ★ فَأَثَرْن به نقعاً ★ فوسطن به جمعاً ★ إنَّ الإنسان لربه لكنود ★ وإنه على ذلك لشهيد ★ وإنه لحبِّ الخير لشديد ★ أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ★ وَحُصِّل ما في الصدور ★ إن ربهم بهم يومئذٍ لخبير ★﴾.

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن ـ المجلد العشرون ـ ص ـ٣٤٧ و٣٤٨ـ، قال: «نزلت السورة لـمَّا بَعَثَ النبيُّ عليًّا إلى ذات السلاسل، فأوقع بهم، وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة، فرجع كُلٌّ منهم إلى رسول الله /ص/، وهو المروي عن أبي عبدالله في حديث طويل».

قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل، لأنه أسر منهم وقتل، وسبى، وشُدَّ أَسَراؤهم في الحبال مكتفين، كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة، خَرَجَ رسول الله /ص/ إلى الناس، فَصَلَّى بهم الغداة، وقرأ فيها: والعاديات»، فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورةٌ لم نعرفها».

فقال رسول الله: نعم، إن عليًّا ظفر بأعداء الله، وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة، فقدم عليٌّ بعد أيام بالغنائم والأسرى» اهـ.

أقول: وقد روى الفيض الكاشاني في تفسيره (كتاب الصافي) غزوة ذات السلاسل بالتفصيل، فراجع.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /٤/، يروي بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن أول مَنْ شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله عليٌّ بن أبي طالب، وقال عليٌّ (ع) عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله:

وَقَيْتُ بنفسي خَيْرَ مَنْ وطيءَ الحصَى ... وَمَنْ طافَ بالبيت العتيق وبالْحِجْرِ
رسول إلـه، خـاف أن يمكـروا بـه ... فنجّاه ذو الطـول الإلـه مـن المكـر
وبـات رسـول الله في الغـار آمنـاً ... مُوَقًّى، وفي حِفْـظِ الإلـهِ، وفي ستر
وَبِـتُّ أراعيهـم، ومـا يتهمـونني ... وقـد وُطِّنَـتْ نَفسي على القتـل والأسر

اهـ

المحبُّ الطبري: ذخائر العقبى (ذكر إسلام همدان على يدي علي) صفحة /١٠٩ و١١٠/، قال: «عن البراء بن عازب قال: بَعَثَ رسول الله خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، وكنت فيمن سار معهم، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء، فبعث النبي ﷺ عليَّ بن أبي طالب، وأمره أن يُرسل خالداً او من معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه، قال البراء: وكنتُ فيمن عَقَّبَ مع علي، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن، بلغ القومَ الخبر، فجمعوا له، فصلى عليٌّ بنا الفجر، فلما فرغ صفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله، فأسلمت همدانُ كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله، فلما قرأ كتابه خَرَّ ساجداً وقال: السلام على همدان» قال: أخرجه أبو عمر اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٨/ يروي بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: «خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته، فلما دنا من الحصن (حصن خيبر) خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رَجُلٌ

من يهود، فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن فَتَرَّس به نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذاك الباب فما نقلبه» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣٢٤/ يروي بسنده عن جابر بن عبدالله أن عليًا (ع) حمل باب خيبر يوم افتتحها، وأنهم جربوه بعد ذلك، فلم يحمله إلا أربعون رجلاً» اهـ[1].

الحافظ نور الدين بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السادس، صفحة /١٨٢/، قال: وعن ابن عباس، أن عليَّ بن أبي طالب، ناول رسول الله التراب، فَرَمَى به وُجُوهَ المشركين يومَ حُنَيْن، قال الهيثمي: رواه البزَّار» اهـ[2].

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١١١/، يروي بسنده عن ابن عباس قال: لعليٍّ أربعُ خصال ليست لأحد، هو أول عربيٍّ وأعجميٍّ صلّى مع رسول الله، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ

(١) وفي شرح المرقاة لعلي بن سلطان، ج ـ ٥ ـ صفحة /٥٦٧/، وفي الرياض النضرة للطبري، ج ـ ٢ ـ صفحة /١٨٨/ قالا نقلاً عن الحاكم في الأربعين: «ثم اجتمع عليه سبعون رجُلاً، فكان جهدهم أن أعادوا الباب» اهـ.

(٢) وفي تفسير الكشاف للزمخشري، في قوله تعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميتَ إذ رَمَيْتَ ولكن الله رمى﴾، قال قبل الآية بلا فَصْل: «ولما طلعت قريش، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه قُريش قد جاءت بخُيلائها، وفخرها، يكذبون رسولك، اللهم إني أسألك ما وعدتني، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: خذ قبضة من تراب فارمهم بها، فقال ـ لما التقى الجمعان ـ لعلي: أعطني قَبْضَةً من حصباء الوادي، فرمى بها في وجوههم، وقال: شاهت الوجوه، فلم يَبْقَ مشرك إلا شُغِلَ بعينيه فانهزموا، وردفهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم» اهـ، وراجع السيوطي: الدر المنثور آخر تفسير آية «وما رميت» فقد ذكر الحديث وقال: أخرجه الطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس.

زَحْف، والذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره» اهـ[1].

ابن قتيبة: تاريخ الخلفاء ـ الجزء الأول، صفحة /١١٤/ [2]، قال: «وذكروا أن عبدالله بن أبي محجن الثَّقَفي قَدِمَ على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين!! إني أتيتُك من عند الغبيِّ الجبان، البخيل ابن أبي طالب».

فقال معاوية: لله أنت!! أتدري ما قُلْتَ؟؟

«أما قولك الغبيُّ، فوالله لو أن ألْسُنَ الناس جُمِعَتْ، فَجُعِلَتْ لساناً واحداً لكفاها لسانُ عليّ».

وأما قولك: إنه جبان، فثكلتك أُمُّكَ، هل رأيتَ أحَداً قَطُّ بارَزَهُ إلا قتله؟؟

وأما قولك: إنه بخيل، فوالله لو كان له بيتان: بيتٌ من تبر، والآخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه».

فقال الثقفيُّ: فعلام تُقاتلُهُ إذاً؟؟

قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الذي مَنْ جعله في يده، جازَتْ طينته، وأطعم عياله، وادَّخَرَ لأهله، فضحك الثقفيُّ ثم لحق بعليٍّ، فقال: يا أمير المؤمنين: هَبْ لي يدي بجرمي، لا دُنيا أصبتُ ولا آخرة».

فضحك عليٌّ ثم قال: أنت منها على رأس أمرك، وإنما يأخذ الله العباد بأحد الأمرين» اهـ[3].

---

(١) قال الحاكم في الهامش «يوم المهراس» يوم أحدٌ وفي الحديث أنه عطش ـ ص ـ يوم أحد فجاءه عليّ بماء من المهراس، فعافه وغسل به الدم عن وجهه.
والمهراس في هذا الحديث: اسم ماءٍ بأحد (لسان العرب).

(٢) طبع مؤسسة الوفاء، طبعة ثالثة (١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م).

(٣) وفي صفحة /٩٧/ من تاريخ الخلفاء يقول ابن قتيبة تحت عنوان (مشورةُ معاوية عمراً): «وذكروا أن معاوية قال لعمرو: يا أبا عبدالله!! طَرَقَتْني في ليلتي هذه ثلاثة أخبار، ليس فيها ورْدٌ، ولا صدَر: منها أن ابن أبي حذيفة كسر سجن مصر، ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم ليغلبَ على الشام، ومنها أنَّ عليًا قد تهيأ للمجيء إلينا، فما عندك؟؟ =

= قال عمرو: كل هذا عظيم، أما ابن أبي حذيفة فخرج في أشباهه من الناس، فإن تبعثْ إليه رجُلا يقتله، وإن يقتل فلا يضرك».

وأما قيصر فأهْد له من وصائف الروم، ومن الذهب والفضة، واطلب إليه الموادعة، تَجِدْهُ إليها سريعا وأما عليٌّ فوالله إن له في الحرب لحظاً ما هو لأحَدٍ من الناس، وإنه لصاحب الأمر».

قال معاوية: صدقْت، ولكني أقاتله على ما بأيدينا، ونُلزمُهُ دَمَ عثمان».

فقال عمرو: واسوأتاه!! إنَّ أحَقَّ الناس أن لا يذكر عثمان لأنا ولأنت».

قال معاوية: ولمْ؟؟

فقال عمرو: أما أنت فخذلته ومعك أهْلُ الشام، واستغاثك، فأبطأتَ عنه، وأما أنا فتركتُه عياناً وَهَرَبْتُ إلى فلسطين».

قال معاوية: دعني من هذا، هَلُمَّ، فبايعني.

فقال عمرو: لا والله، لا أعطيك من ديني، حتى آخذ من دنياك.

قال معاوية: صدقت، سَلْ تُعْطَ.

قال عمرو: مصر طُعْمَة.

فغضب مروان بن الحكم، وقال: ما بالي لا أشْتَرى؟؟

فقال معاوية: اسْكُتْ يا بن عمّ!! فإنما يُشْتَرى لك الرجال، فكتب معاويةُ لعمرو مصرَ طُعْمَةً.

وقد أورد ابن أبي الحديد في شرح النهج - ج - ٢ - صفحة /٦٤/ ما ذكره ابن قتيبة مع اختلاف يسير في بعض الكلمات، وراجع عن عمرو من صفحة /٦١ - ٧٢/ من شرح النهج المذكور.

وفي صفحة (١٠٩) قال ابن قتيبة في تاريخ الخلفاء تحت عنوان (وقوع عمرو بن العاص في علي): «وذكروا أن رجلاً من همدان يُقال له «بُرْد» قدم على معاوية، فسمع عَمْراً يَقَعُ في علي، فقال له: يا عمرو!! إنَّ أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فحَقٌّ ذلك أم باطل؟؟

فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك أنه ليس أحَدٌ من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي، ففزع الفتى، فقال عمرو: إنه أفسدها بأمره في عثمان. فقال برد: هل أمرأ وقتل؟؟ قال: لا، ولكنه آوى ومنع. قال: فهل بايعه الناس عليها؟؟ قال: نعم. قال: فما أخرجك من بيعته؟؟ قال: اتّهامي إياه في عثمان. قال له: وأنت أيضاً قد اتُّهِمْتَ. قال: صَدَقْتَ فيها، خَرَجْتُ إلى فلسطين». فرجع الفتى إلى قومه فقال: إنا أتينا قوماً أخذنا عليهم الحجة من أفواههم عليٌّ على الحق فاتّبعوهُ» اهـ.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج - الجزء الخامس - ص - ١٨٠ - تحت عنوان (من أخبار يوم صفين) قال: قال نصر: «وخرج في ذلك اليوم شَبَث بن أبرهة بن الصباح الحميري، فلحق =

= بعليٍّ عليه السلام في ناس من قُرّاء أهل الشام، فَفَتَّ ذلك في عَضُد معاوية وعمرو بن العاص، وقال عمرو: إنك تُريد أن تقاتل بأهل الشام رجلاً له من محمد /ص/ قرابةٌ قريبة، ورحمٌ ماسّة، وقَدَمٌ في الإسلام لا يعتد أحد بمثله، وَحِدَّةٌ في الحرب لم تكن لأحدٍ من أصحاب محمد، وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد المعدودين، وفرسانهم، وقُرّائهم، وأشرافهم، وقدمائهم في الإسلام ولهم في النفوس مهابة، فبادر بأهل الشام مخاشن الأوعار، ومضايق العباص، واحْمِلْهُمْ على الجَهْد، وأْتِهِمْ من باب الطمع قبل أن تُرَفِّههُمْ، فَيُحْدِثُ عندهم طولُ المقام مَلَلاً، فيظهر فيهم كآبة الخذلان، ومهما نسيت فلا تَنْسَ أنك على باطل، وأن عليًّا على حق» الخ... فراجع.

وفي الجزء الثامن من شرح النهج المذكور، صفحة ـ ١٨ ـ وما بعدها يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: قال نصر: فحدثنا عمر بن سعد، قال: فبينا عليٌّ (ع) واقفٌ بين جماعةٍ من همدان وحمير وغيرهم من أفناء قحطان إذ نادى رجل من أهل الشام: «مَنْ دَلّ على أبي نوح الحميري؟؟ فقيل له: قد وجدته فماذا تريد؟؟ قال: فحسَرَ عن لثامه فإذا هو ذو الكلاع الحميري ومعه جماعةٌ من أهله ورهطه». ويطلب إلى أبي نوح أن يخرج معه من الصف، فيخرج وبعدما خرجا، قال له ذو الكلاع (من حزب معاوية): «إنما دعوتك أحدثك حديثاً حَدّثناه عمرو بن العاص قديماً في خلافة عمر بن الخطاب، ثم أذكرناهُ الآن به، فأعاده، إنه يزعم أنه سمع رسول الله /ص/ قال: «يلتقي أهل الشام وأهل العراق، وفي إحدى الكتيبتَيْن الحقُّ وإمامُ الهدى، ومعه عمار بن ياسر». فقال أبو نوح: نعم والله إنه لفينا. قال: نَشَدْتُكَ الله أجادٌّ هو على قتالنا؟؟ قال أبو نوح: نعم ورب الكعبة، لهو أشدُّ على قتالكم مني...» ويسأله ذو الكلاع أن يمضي معه.. ويخبر عمرو بن العاص بذلك «لعله أن يكون صلح بين هذين الجندين». ويعلق ابن أبي الحديد على مقالة (ذو الكلاع الحميري) فيقول: «واعجباه من قوم يعتريهم الشكُّ في أمرهم لمكانة عمار، ولا يعتريهم الشكُّ لمكان علي (ع) ويستدلون على أن الحق مع أهل العراق بكون عمار بين أظهرهم، ولا يعبأون بمكان علي، ويحذرون من قول النبي ـ ص ـ لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»، ولا يرتاعون لقوله ـ ص ـ في علي (ع): «اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه»، ولا لقوله لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» وهذا يدلك على أن عليًا اجتهدت قريشٌ كلها من مبدإ الأمر في إخمال ذكره، وستر فضائله، وتغطية خصائصه، حتى مُحِيَ فَضْلُهُ ومرتبته من صدور الناس كافة إلا قليلاً منهم». ثم يخبرنا أن أبا نوح ذهب مع نسيبه (ذو الكلاع) إلى عمرو بن العاص..

فيقول له عمرو: يا أبا نوح!! أذكّرك بالله إلا ما صدقتنا، ولم تكْذبنا، أفيكم عمار بن ياسر؟؟ فقال: ما أنا بمخبرك حتى تخبرني لم تسأل عنه؟؟ =

= فقال عمرو: «سمعت رسول الله يقول: «إن عماراً تقتله الفئة الباغية، وإنه ليس لعمار أن يفارق الحق، ولن تأكل النار من عمار شيئاً».

فقال أبو نوح: لا إله إلا الله، والله أكبر، والله إنه لفينا جادٌّ على قتالكم. فقال عمرو: الله الذي لا إله إلا هو جادٌّ على قتالنا؟؟

قال: نعم والله الذي لا إله إلا هو، ولقد حدثني يوم الجمل أنّا سنظهر على أهل البصرة، ولقد قال لي أمس: إنكم لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفات هَجَر لعلمنا أنا على الحق، وأنكم على الباطل، ولكانت قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار»، ويطلب عمرو منه أن يجمعه بعمار... فيجمعه به... ويقول له عمار: إن رسول الله /ص/ أمرني أن أقاتل الناكثين وقد فعلت، وأمرني أن اقاتل القاسطين، وأنتم هم، وأما المارقون فلا أدري أدركهم أولا. أيها الأبتر ألست تعلم أن رسول الله قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه» فأنا مولى الله ورسوله، وعليٌّ مولاي بعدهما»... ويلجأ ابن العاص إلى المراوغة وينهم عماراً بالمشاركة في قتل عثمان... وينتهي الاجتماع.. (فراجع).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القارعة

قال تعالى: ﴿فأمَّا مَنْ ثَقُلَتْ موازينُه فهو في عيشةٍ راضية * وأمَّا مَنْ خَفَّتْ موازينُه * فأمُّهُ هاويةٌ * وما أدركَ ماهيَه؟؟ * نارٌ حامية﴾ (٦ ـ ١١).

ابن شهراشوب، قال: «قال الإمامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿فأمَّا مَنْ ثَقُلَتْ موازينُه﴾ فهو: أمير المؤمنين (ع)، ﴿فهو في عيشةٍ راضية، وأمَّا مَنْ خَفَّتْ موازينُه﴾، وأنكر ولاية علي، ﴿فأمُّهُ هاوية﴾، فهي النارُ جعلها الله أُمَّهُ ومأواه»[1] اهـ.

ابن عبد البر القُرطبي: الاستيعاب بهامش الإصابة ـ الجزء الثالث (باب علي)، صفحة /٢٨/ قال: «وروى أبو داؤود الطيالسي، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بَلَج، عن عمرو بن ميمون، عن أبن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ بن أبي طالب: «أنت وليُّ كل مؤمنٍ بعدي».

ابن حجر العسقلاني: الإصابة ـ الجزء الثاني، صفحة /٥٠٩/ رقم (٥٦٨٨ ـ علي بن أبي طالب) قال: وقال: (أي الرسول) لبني عمه: «أيُّكُمْ يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا. فقال علي: أنا».

---

(١) وروى السيد هاشم البحراني ـ م ـ ٤ ـ صفحة /٤٩٩/ عن محمد بن العباس بسنده عن «أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم، في قوله عزَّ وجلَّ ﴿فأما مَنْ ثقلتْ موازينه فهو في عيشةٍ راضيةٍ﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب».

فقال: « إنه وليّي في الدنيا والآخرة » اهـ.

وقال ابن حجر في الصفحة المذكورة: « وأخرج الترمذي بإسنادٍ قويٍّ عن عمران بن حصين في قصّةٍ قال فيها رسول الله ﷺ: « ما تُريدون من علي، إن عليًا مني، وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي » اهـ.

المحب الطبري شيخ الشافعيّة: ذخائر العقبى، صفحة /٧١/ (ذكر اختصاصه بأنه لا يجوز أحَدٌ على الصراط إلا مَنْ كَتَبَ له عليٌّ الجواز)، قال: « عن قيس بن أبي حازم، قال: التقى أبو بكر وعليٌّ بن أبي طالب، فَتَبَسَّمَ أبو بكر في وَجْه عليٍّ، فقال له: مالك تَبَسَّمْتَ؟؟؟

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا يجوزُ أحَدٌ الصِّراطَ إلَّا مَنْ كَتَبَ له عليٌّ الجواز »، قال المحبُّ الطبري: أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة » اهـ.

وفي صفحة /٨٨/ من الذخائر (باب: ذكر ما نزل في علي من الآي) قال: ومنها قوله تعالى: ﴿إنما وليّكُم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ نزلت فيه ـ أي في علي ـ قال: أخرجه الواحدي »[1] اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٦٧/ ـ الحديث (١١٤٩) قال: عن ابن مؤمن بإسناده، عن ابن عباس، قال: « أوَّلُ مَنْ يرجح كفَّةُ حسناته في الميزان يوم القيامة عليُّ بنُ أبي طالب، وذلك أن ميزانَهُ لا يكون فيه إلا الحسنات، ويبقى كفَّةُ السيِّئاتِ فارغةً لا سيِّئَةَ فيها، لأنه لم يَعْصِ الله طرفةَ عين، فذلك قوله: ﴿فأما من ثَقُلَتْ موازينُه فَهُوَ في عيشَةٍ راضية﴾ أي

(١) الفقيه ابن المغازلي، المناقب ـ الحديث (٣٥٤)، صفحة /٣١١/، قال: أخبرنا محمد بن عثمان بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ قال: نزلت في علي (ع). وأخرجه: الطبراني في تفسيره ـ ج ـ ٦ ـ صفحة /١٦٥/، وابن كثير الدمشقي في تفسيره، ج ـ ٢ ـ صفحة /٧١/، والواحدي في أسباب النزول، صفحة /١٤٨/ والسيوطي في الدر المنثور ـ ج ـ ٢ ـ صفحة /٢٩٥/ وأخرجه السيوطي في: « لُباب النقول في أسباب النزول ـ ص ـ ٩٣ ـ والبيضاوي الشافعي في تفسيره (أنوار التنزيل...) ـ ص ـ ١٣٣ ـ.

في جنةٍ قد رضيَ عَيْشَهُ فيها » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الرابع في نبذ من كرامات علي)، صفحة (١٣٣) قال: « ومن كلام الشافعي:

قالوا: تَرَفَّضْتَ، قُلْتُ: كَلَّا ... ما الرَّفْضُ ديني، ولا اعْتقادي
لكن تولَّيْتُ غَيْرَ شَكٍّ ... خيرَ إمامٍ، وخَيْرَ هادي
إن كان حُبُّ الوليِّ رفضاً ... فإنني أَرْفَضُ العِباد[1]

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب التاسع والخمسون) ـ الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في فاطمة وولديها ـ صفحة /١٣٨/ الحديث الخامس: « قال رسول الله: « مَنْ سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويَتَمَسَّكَ بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده، ثم قال لها: كوني، فكانت فَلْيَتَمَسَّكْ بِوَلاءِ عليِّ بن أبي طالب ». قال القندوزي: ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب « حلية الأولياء ». ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند، وفي فضائل علي بن أبي طالب، وحكاية لفظ: رواية مَنْ أَحَبَّ أن يتمسكَ بالقضيب الأحمر الذي غرسه اللهُ في جَنَّةِ عَدْنٍ بيمينه، فَلْيَتَمَسَّكْ بحُبِّ علي بن أبي طالب » اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٥/، قال: « أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بسنده عن زاذان، عن سلمان، قال: « بايعنا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين، والإتمام بعلي بن أبي طالب، والموالاة له » اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة /٣٠٣/: « الحسن بن موسى الخشاب بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حَجَجْتُ مع أبي عبد الله (ع) فإني معه في بعض الطريق، إذ صَعَدَ على جبل، فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج!!

(١) وفي بعض النسخ إن كان حُبُّ الوصيِّ رفضا...

فقال له داؤود بن كثير الرقيّ: يا بن رسول الله!! هل يستجيب اللهُ دُعَاءَ الجمع الذي أرى؟؟؟

فقال: ويحك يا أبا سليمان، إن الله لا يغفر أَنْ يُشْرَكَ به، إن الجاحدَ لولاية علي (ع) كعابد وثن».

فقلت له: جُعِلْتُ فداك، هل تعرفون مُحبيكم من مُبْغضيكم؟؟

فقال: ويحك يا أبا سليمان، إنه ليس من عَبْدٍ يُولَدُ إلا كُتِبَ بين عَيْنيه: مؤمن، أو كافر، وإن الرجل ليدخُلُ إلينا يتولّانا، ويتبرأ من عدونا، فيرى مكتوباً بين عينيه: مؤمن، قال الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين﴾ فنحن نعرف عدونا من ولينا» اهـ.

محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق: خُطَطُ الشام ـ الجزء السادس صفحة (٢٥١) ـ طبع دمشق، سنة (١٣٤٧) هـ، قال: وعرف جماعةٌ من كبار الصحابة بموالاة علي بن أبي طالب في عصر رسول الله ﷺ، مثل: سلمان الفارسي، القائل: «بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين، والإئتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له، ومثل أبي سعيد الخدري الذي يقول: أُمِرَ الناسُ بخَمْس، فعملوا أربعة وتركوا واحدة.

ولما سُئِلَ عن الأربع قال: الصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج.

قيل: فما الواحدةُ التي تركوها؟؟

قال: ولايةُ عليّ بن أبي طالب.

قيل له: وإنها لمفروضةٌ مُعَهُنَّ؟؟

قال: نعم، هي مفروضةٌ مَعَهُنَّ.

ومثل أبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وحُذيفة بن اليمان، وذي الشهادتين: خزيمة بن ثابت، وأبي أيوب الأنصاري، وخالد بن سعيد بن العاص، وقيس بن سعد بن عبادة، وكثيراً أمثالهم، ومن أرادهم فليراجع كتاب «الدرجات الرفيعة» لابن معصوم.. الخ.. فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التكاثر

قال تعالى: ﴿ثم لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾ (٨).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٥٠٣/: «ابن شهراشوب، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لتسألنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾، يعني: الأمن، والصحة، وولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق: ابن بابويه، قال: حَدَّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا أبو زكريّا القاسم بن اسماعيل «بِسُرَّ من رأى» سنة خمسٍ وثمانين ومائتين، قال: حدثني ابراهيم بن العباس الصّولي الكاتب بالأهواز، سنة سبع وتسعين (ومائة)[1]، قال: كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (ع) وقال: ليس في الدنيا نعيمٌ حقيقيٌّ، فقال بعضُ الفقهاء مِمَّنْ بحضرته، قولُ الله عَزَّ وجل: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾ أمَّا هذا النعيم في الدنيا، فهو الماء البارد.

فقال له الرضا: ـوعلا صوتهـ: كذا فَسَّرْتموه أنتم على ضروب، فقال طائفةٌ: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو: الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيبَ، ولقد حَدَّثني أبي، عن أبيه أبي عبد الله، أن أقوالكم هذه ذكرت عنده، في قول الله تعالى: ﴿ثم لتسألنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾، فغضب، فقال: إن

---

(١) في ينابيع المودة (سنة سبع وعشرين ومائتين) وهو خطأ... فالإمام الرضا ـ ع ـ ولد عام ١٤٨ هـ وتوفي عام ـ ٢٠٣ ـ هـ.

الله تعالى لا يسأل عباده عما تَفَضَّلَ عليهم به، ولا يَمْتَنُّ عليهم، والامتنانُ مُسْتَقْبَحٌ من المخلوقين، فكيف يُضافُ إلى الخالق عَزَّ وَجَلَّ ما لا يرضى به للمخلوقين؟؟

ولكنَّ النعيم حُبُّنا أهل البيت، وموالاتنا يسأل اللهُ عنه بعد التوحيد والنبوَّة، لأنَّ العبد إذا وافى بذلك أدَّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول».

ولقد حَدَّثني أبي، عن أبيه ـ جعفر بن محمد ـ عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، عن أبيه حسين بن علي، عن أبيه، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! إنَّ أوَّلَ ما يُسْأَلُ عنه العبدُ بعد موته لشهادةُ أن: لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وَلِيُّ المؤمنين، بما جعله الله وجَعَلْتُهُ لك، فمن أَقَرَّ بذلك وكان يَعْتَقِدُهُ صارَ إلى النَّعيم الذي لا زوال له» الحديث[1].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، الحديث (١١٥٠)، صفحة /٣٦٨/، قال: حدثونا عن أبي بكر السَّبيعي بإسناده عن أبي حَفْص الصائغ، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿لَتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾.

قال: نحن النعيم، وقرأ: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه﴾ اهـ. (الأحزاب: ٣٣).

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث)، صفحة /٢٠/، قال: «أخرج الحمويني بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (ع)، قال: «نحن أئمة المسلمين، وحُجَجُ الله على العالمين، وسادةُ المؤمنين، وقادة الغر المحجّلين، وموالي المسلمين، ونحن أمانٌ لأهل الأرض، كما أنَّ النجومَ أمانٌ لأهل السماء، ونحن الذين بنا تُمْسَكُ السماءُ

(١) وأخرج هذا الحديث الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الثاني من ينابيع المودة (الباب السابع والثلاثون، صفحة /١١١/ فراجع.

أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، وبنا ينزل الغيثُ، وتُنْشَرُ الرحمة، وتَخْرُجُ بركاتُ الأرض، ولولا ما على الارض منَّا لانساخَتْ بأهْلها».

ثم قال: ولم تَخْلُ الأرضُ منذ خلق الله آدم (ع) من حُجَّة لله فيها ظاهر مشهور، أو غائبٍ مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يُعْبَدِ الله» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٢/، قال: وفي المناقب بسنده عن عبد الأعلى بن أعين قال: سَمِعْتُ جعفر الصادق (ع) يقول: «قد ولدني رسول الله ﷺ، وأنا أعلم كتابَ الله، وفيه بَدْءُ الخلق وما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، وفيه خَبَرُ السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنة، وخبر النار، وخبر ما كان، وما يكون، وأنا أعلم ذلك كله، كأنما أنظر إلى كفّي، وإنَّ الله يقول: ﴿فيه تَبيانُ كل شيء﴾، ويقول تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتابَ الذين اصطفينا من عبادنا﴾، فنحن الذين اصطفانا الله جَلَّ شأنه، وأورثنا هذا الكتاب، فيه تبيان كل شيء» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧/ (باب في فضل أهل البيت)، قال: «عن أنس، قال: قال رسول الله: نحن أهل بيتٍ لا يقاس بنا أحد» اهـ، قال: أخرجه الملا» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢١/ (باب: في بيان أن فاطمة وعليًّا والحسن والحسين هم أهل البيت المشار إليه في قوله تعالى: ﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾.

قال: وعن أم سَلَمَةَ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «ائتني بزوجك وابنيك، فجاءتْ بهم، وأكْفَأَ عليهم كساءً فدكيًّا، ثم وضَعَ يَدَهُ عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميدٌ مجيد، قالت أم سَلَمَةَ: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله ﷺ

وقال: إنك على خير»، قال: «خَرَّجَهُ الدولابي في الذريَّة الطاهرة» [1] اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٤/، قال: وعن عائشة، قالت: خرج النبيُّ ذاتَ يومٍ وعليه مرطٌ مرحَّل من شعر، فجاء الحسن بن علي فأدخله فيه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء عليٌّ فأدخله فيه، ثم قال: «إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»، قال: أخرجه مسلم، ثم قال: وأخرج أحمد في معناه عن واثلة، وزاد في آخره: ﴿اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق» اهـ.

الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٠٨/، يروي بسنده عن عامر بن سعد، فيقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسب ابن أبي طالب؟؟

قال: فقال: لا أَسُبُّ ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ، لأن تكون لي واحدةٌ منهنَّ أحبَّ إليَّ من حمر النَّعم قال له معاوية: ما هُنَّ يا أبا إسحق؟؟!!

قال: لا أَسُبُّهُ ما ذكرتُ حين نزل عليه الوحيُ، فأخذ عليًّا وابنيه وفاطمة، فأدخلهم تحت ثوبه، ثم قال: ربِّ إن هؤلاء أهل بيتي».

ولا أَسُبُّهُ ما ذكرتُ حين خَلَّفَهُ في غزوة «تبوك» غزاها رسول الله ﷺ فقال له عليٌّ: خَلَّفْتني مع النِّساء والصبيان؟؟

---

(١) وفي صفحة /٢٢ و٢٣/ من الذخائر يروي الطبري عن أم سلمة أيضاً: «أن رسول الله ﷺ لَفَّ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين بكساء خيبري وأخَذَ بطرفي الكساء، وأومأ بيده اليُمنى إلى ربه عزَّ وجلَّ، وقال: اللهم أهل بيتي أذهِبْ عنهم الرجَس وطهرهم تطهيراً. اللهم أهب بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» الحديث..

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى، إلّا أنه لا نُبُوَّةَ بعدي »؟؟

ولا أسبه ما ذكرتُ يوم خيبر، قال رسول الله: لأعطينَّ هذه الراية رجلا يُحبُّ الله ورسوله، ويفتح الله على يديه، فتطاولنا لرسول الله ﷺ، فقال: أين علي؟؟

قالوا: هو أَرْمَدُ.

فقال: ادْعوه، فدعوه، فَبَصَقَ في عينيه، ثم أعطاه الرايةَ. ففتح اللهُ عليه.

قال: فلا واللهِ ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة ».

قال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين » اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: أمالي الصدوق (المجلس التاسع والثلاثون) صفحة /١٨١/، قال: حَدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه بسنده عن مُعمَّر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (ع) يقول: أتي يهوديٌّ النبيَّ ﷺ، فقام بين يديه يُحِدُّ النظر إليه، فقال: يا يهوديُّ ما حاجتك؟؟

قال: « أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيُّ الذي كَلَّمَهُ الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وَفَلَقَ له البحر، وَأَظَلَّهُ بالغَمام؟؟

فقال له النبي: « إنه يكره لعبده أن يُزَكِّيَ نَفْسَه، ولكنّي أقول: إنَّ آدمَ (ع) لَمّا أصاب الخطيئة، كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحَقّ محمد وآل محمد، لما غفرت لي، فغفرها الله له.

وأنَّ نوحاً لما ركب في السفينة، وخاف الغرقَ قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله منه. وأن إبراهيم لما أُلقيَ في النار، قال: اللهم إني أسألك بحق محمدٍ وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه

بَرْداً وسلاما. وأن موسى لما ألْقَى عصاه، وأوجَسَ في نفسه خيفةً قال: اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أمَّنتني، فقال اللهُ جَلَّ جلاله: لا تَخَفْ إنك أنت الأعلى».

يا يهودي!! إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوَّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة.

يا يهودي!! ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فَقَدَّمَهُ وصلّى خلفه» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي أيضا (الباب السابع والثلاثون) ـ الجزء الأول، صفحة /١١١/، قال: «وفي تفسير لتسألن يومئذٍ عن النعيم» (روى) أبو نعيم الحافظ بسنده عن جعفر بن محمد الصادق في هذه الآية، قال: النعيم: ولا يةُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» اهـ.

القاضي ناصر الدين البيضاوي: تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) قال في التعقيب على الآية ـ ٣٧ ـ من سورة مريم «وروي أنَّ فاطمة ـ ع ـ أهدَتْ لرسول الله ـ ﷺ ـ رغيفين وبضعة لحم، فرجع بها إليها وقال: هَلُمِّي يا بنية. فكشفت عن الطَّبق، فإذا هو مملوءٌ خبزاً ولحماً، فقال لها: أنَّى لك هذا؟؟.

فقالت: هو من عند الله إنَّ الله يرْزِق مَنْ يشاءُ بغير حساب.

فقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيِّدة بني اسرائيل، ثمَّ جَمَعَ عليًّا والحسن والحسين، وجمع أهل بيته عليه حتَّى شبعوا، وبقي الطعام كما هو فأوسعت على جيرانها» ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة العصر

قال تعالى: ﴿والعَصْرِ * إنَّ الإنسانَ لفي خُسْرٍ * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقِّ وتواصوا بالصبر﴾ (١)

محمد بن العباس بسَنده عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله في قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر﴾، قال: اسْتَثْنَى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: إن الإنسان لفي خُسْرٍ إلّا الذين آمنوا بولاية أمير المؤمنين علي (ع)، وعملوا الصالحاتِ، أيْ أدّوا الفرائضَ، ﴿وتواصوا بالحق﴾ أي بالولاية ﴿وتواصوا بالصبر﴾، أي وَصَّوا ذراريَهم، وَمَنْ خَلَفوا من بعدهم بها، والصَّبْر عليها» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثامن والثلاثون) صفحة /١١٤/ قال: «الحمويني الشافعي بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال: «رأيتُ عليًّا في مسجد المدينة في خلافه عثمان، وإن جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم، وعليٌّ ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن!! تَكَلَّمْ.

---

(١) أخرج الحاكم الحسكاني في الحديث (١١٥٥) عن إبراهيم بن العباس الوركي بسنده عن أبي بن كعب، أن أبيًّا سأل رسول الله ﷺ عن «الإنسان الخاسر» فقال: «أبو جهل».

فقال: يا معشر قريش والأنصار، أسألكم: ممَّنْ أعطاكم الله هذا الفضل، أبأنفسكم أو بغيركم؟؟

قالوا: أعطانا الله ومَنَّ علينا بمحمد ﷺ:

قال: ألَسْتُمْ تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: إني وأهلَ بيتي كنَّا نوراً نَسْعَى بين يَدَي الله تعالى، قبل أن يَخْلُقَ الله عَزَّ وَجَلَّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خَلَقَ الله آدم (ع) وَضَعَ ذلك النورَ في صُلْبِهِ، وأهبطه إلى الأرض، ثُمَّ حمله في السفينة في صلب نوح (ع)، ثم قَذَفَ به في النار في صلب ابراهيم (ع)، ثم لم يَزَلْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، من الآباء والأمهات، لم يكن واحد منا على سفاحٍ قط.

فقال أهْلُ بَدْرٍ وأُحدُ: نعم قد سمعناه.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنَّ الله عَزَّ وجل فَضَّلَ في كتابه السَّابقَ على المسبوق، في غير آية، ولم يَسْبَقني أحَدٌ من الأمة في الإسلام؟؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون حيث نَزَلَتْ: ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾، سُئِلَ عنها رسول الله ﷺ.

قال: أنزلها الله عزَّ وجلَّ في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضلُ أنبياء الله ورُسُله، وعليٌّ وصيِّي أفضل الأوصياء؟؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم اللهَ، أتعلمون حيث نزلت ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم﴾.

وحيث نزلت: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

وحيث نزلت: ﴿لم يتخذوا من دون الله، ولا رسوله، ولا المؤمنين وليجةً﴾.

وأمر الله عزَّ وجَلَّ نبيَّه أنْ يعلمهم وُلاة أمرهم، وأن يُفَسِّرَ لهم الولاية، كما فَسَّرَ لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم، فنصبني للناس «بغدير خم»، فقال: أيها الناس!! إن اللهَ جَلَّ جلالُهُ أرسلني برسالةٍ ضاق بها صدري، وظننتُ أن الناس يكذبونني، فأوعدني ربي، ثم قال: أتعلمون أن الله عَزَّ وجلَّ مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟.

قالوا: بلى يا رسول الله.

فقال ـ آخذاً بيدي ـ: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»

فقام سلمان، وقال: يا رسول الله!! ولاءُ عليٍّ ماذا؟؟

قال: ولاؤه كولائي، مَنْ كنت أولى به من نَفْسِهِ، فعليٌّ أولى به من نفسه».

فنزلت: «اليوم أكملتُ لكم دينكم، وأتْمَمْتُ عليكم نَعمتي، ورضيتُ لكم الإسلام دينا»

فقال ﷺ: الله أكبرُ بإكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى ربِّي برسالتي، وولاية عليٍّ بعدي».

قالوا: يا رسول الله!! هذه الآيات في عليٍّ خاصَّة»؟؟

قال: «بلى، فيه، وفي أوصيائي إلى يوم القيامة».

قالوا: «بَيِّنْهُمْ لنا».

قال: عليٌّ أخي ووارثي ووصيِّي وَوَليُّ كل مؤمنٍ بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم التِّسْعَةُ من وُلْدِ الحسين، القرآن معهم، وهم مع القرآن لا يُفارقونه ولا يفارقُهم حتى يردوا عليَّ الحوض».

قالَ بَعْضُهم: قد سمعنا ذلك وَشَهِدْنا به، وقال: بعضهم: قد حفظنا جُلَّ ما قلت، ولم نَحْفَظْ كُلَّه، وهؤلاء الذين حفظوا أخيارُنا وأفاضلنا».

ثم قال: «أتعلمون أنَّ اللهَ أنزل ﴿إنما يُريدُ اللهُ ليذهبَ عنكم الرجسَ أهْلَ البيت ويطهركم تطهيراً﴾ فجمعني وفاطمة، وابنيَّ: حسناً وحسيناً، ثم ألقى علينا كساءً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، لحمهم لحمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويَجْرَحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، فقالت أم سَلَمَة: وأنا يا رسول الله!!

فقال: أنتِ إلى خير».

فقالوا: نشهد أنَّ أم سَلَمة حدثتنا بذلك.

ثم قال: أنشدكم الله. أتعلمون أنَّ الله أنزل: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتقوا الله، وكونوا مع الصادقين﴾.

فقال سلمان: يا رسول الله!! هذا عامَّة أم خاصَّة؟؟.

قال: أما المأمورون فعامَّةُ المؤمنين، وأما الصادقون، فخاصَّةً أخي علي، وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة».

قالوا: نعم.

فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أني قلت لرسول الله ﷺ في غَزْوَةِ «تبوك»: خلفتني على النساء والصبيان»»

فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي»؟؟

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن اللهَ أنزل في سورة الحج: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا، واعبدوا ربكم وافعلوا الخير» إلى آخر السورة، فقام سلمان،

فقال: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم من حرج مِلّة ابراهيم»؟؟

قال: عَنَى بذلك ثلاثة عشر رجُلًا خاصّةً.

قال سلمان: بَيِّنْهُمْ لنا يا رسول الله!!

قال: «أنا وأخي علي بن أبي طالب، وأحد عشر من ولدي».

قالوا: نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ، قال في خطبه في مواضع متعددة، وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها: أيها الناس!! إني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعِتْرَتي أهْلَ بيتي، فتمسكوا بهما، فَلَنْ تضلّوا، فإنَّ اللطيفَ الخبيرَ أخبرني وعهد إليَّ أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /١١٦/ قال: وفي المناقب بالسّند عن عيسى بن السري، قال: قلت لجعفر الصادق (ع): «حَدِّثْني عما ثَبَتَتْ عليه دعائم الإسلام، إذا أخذتُ بهاز كاعملي، ولم يَضُرَّني جَهْلُ ما جَهلت».

قال: شهادة أن: لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، وَحَقٌّ في الأموالَ في الزكاة، والإقرارُ بالولاية التي أمر الله بها - ولاية آل محمد ﷺ، قال رسول الله: «مَنْ مات لا يعرف إمامه، مات ميْتةً جاهليَّة»، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول، وأولي الأمر منكم﴾، فكان عليٌّ صلواتُ الله عليه، ثم صار من بعده حَسن، ثم من بعده علي بن الحسين، ثم من بعده محمد بن علي، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تَصْلُحُ إلا بإمام، وَمَنْ ماتَ لا يعرفُ إمامه، مات ميتةً جاهليةً، وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته، إذا بَلَغَتْ نَفْسُهُ ههنا، وأهوى إلى صدره، يقول حينئذٍ، لقد كان على أمر حسن» اهـ.

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: الـدُّرُّ المنثور، في تفسير سورة «العصر»، قال: وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ يعني: أبا جهل بن هشام: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ذكر عليًا عليه السلام، وسلمان» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٣٧٢/ الحديث (١١٥٤)، قال: حَدَّثنيه أبو الحسن الفارسي بسنده عن أبي أمامة، قال: حدثني أبي بن كعب، قال: قرأتُ على النبي ﷺ: «والعصر إنَّ الإنسان لفي خسر»، أبو جهل ابن هشام، ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ، وتواصـوا بالحقّ وتواصـوا بالصبر﴾، عليُّ بن أبي طالب» ا هـ.

الشيخ الجليل الصـدوق: أمـالي الصـدوق (المجلس الحادي والأربعـون)، صفحة /١٩٥/ الحديث (٨) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن إسحق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا (ع) نيسابور، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحابُ الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله، تَرْحَلُ عنا ولا تُحَدِّثُنا بحديثٍ فنستعيدّه منك، وقد كان قعد في العمارية، فأطلع رأسه وقال: سمعتُ أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله عَزَّ وجَلَّ يقول: ﴿لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمِنَ عذابي﴾، فلما مَرَّتِ الراحلة نادانا: «وأنا من شروطها» ا هـ[1].

المصدر السابق، الصفحة نفسها ـ الحديث (٩) قال: حَدَّثنا أحمد بن الحسـن القطّان بسنده عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثني عليُّ بن بلال، عن

(١) وفي رواية ثانية: «فرفع سِجَافَ القُبة». وأما قوله: «وأنا من شروطها» فمعناه: أن الولايةَ مقرونةٌ بالشهادة، ولا تُقْبَلُ الشَّهادةُ إلا بالولاية...

علي بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن عليّ بن أبي طالب، عن النبيّ ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولايةُ عليّ بن أبي طالب حصني، فَمَنْ دَخَلَ حصني، أمِنَ ناري» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقةِ (المقصد الخامس) صفحة /١٧٨/، قال (وأخرج) أيضا (أي الدارقطني) عن ابن ا لمسيب، قال: قال عمر: «تَحَبَّبوا إلى الأشرافَ وَتَوَدَّدوا، واتَّقوا على أعْراضِكم من السَّفَلَة، واعلموا أنه لا يتم شَرَفٌ إلا بولاية عليّ بن أبي طالب» اهـ.

الشيخ الطوسي: أمالي الطوسي ـ الجزء الثامن عشر، صفحة /٥٢٥/، قال: أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضَّل بسنده عن بُرَيدة بن حُصيب الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: عهد إليَّ ربِّي تعالى عهداً، قلت: يا ربِّ!! بَيِّنْهُ لي. قال: يا محمد!! اسْمَعْ؛ عليٌّ راية الهُدَى، وإمامُ أوْليائي، ونورُ مَنْ أطاعني، وهو الكلمةُ التي أَلْزَمْتُها المتَّقين، فمن أحَبَّهُ فقد أحَبَّني، وَمَنْ أبْغَضَهُ فقد أبْغَضَني، فبشِّرْهُ بذلك.

قال: قُلْتُ: أجَلْ.

قُلْتُ: واجْعَلْ دينه الإيمانَ في قلبه.

قال: قد فعلت.

ثم قال: إني مُسْتَخِصُّهُ ببلاءٍ لم يُصَبْ به أحدٌ من خَلْقي.

قال: قُلْتُ: أخي وصاحبي.

قال: ذلك مما قد سَبَقَ مني، إنه مُبْتَلَى، ومُبْتَلَى به».

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الثالث[1]، صفحة /٢٠٨/ طبعة

(١) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.

ثانية، قال، قال إبراهيم في الكتاب المذكور[1]: وَحَدَّثنا يحيى بن سليمان بسنده عن رباح بن الحارث النخعي، قال: كنتُ جالساً عند عليٍّ عليه السلام إذ قدم عليه قومٌ متلثمون، فقالوا: السَّلامُ عليك يا مولانا.

فقال لهم: أولستم قوماً عرباً؟؟

قالوا: بلى، ولكنا سمعنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول يوم «غدير خُم»: «من كُنْتُ مولاه فَعَلِيٌّ مولاه، اللّهم وال مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، واخذلْ مَنْ خذله».

قال: فلقد رأيتُ عليًّا عليه السلام ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نواجذُه، ثم قال: اشهدوا.

ثم إن القوم مَضَوْا إلى رحالهم فتبعتهم، فقلت لرجُلٍ منهم: مَنِ القومُ؟؟

قال: نحن رهطٌ من الأنصار، وذاك ـ يعنون رَجُلًا منهم ـ أبو أيوب الأنصاري صاحبُ منزل رسول الله ﷺ قال: فَأَتَيْتُهُ فَصافَحْتُهُ» اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصَّفَّار: بصائر الدرجات الكبرى (ـ الجزء الرابع ـ صفحة ـ ١٩٨ ـ الحديث ـ ١٢ ـ من الباب: ٤) قال: حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: «خرج أمير المؤمنين ذات ليلةٍ على أصحابه بعد عَتْمَة وهم في الرحبة وهو يقول: هَمْهَمَةٌ، وَلَيْلَة مُظلمة، خرج عليكم الإمامُ وعليه قميصُ آدم، وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى (ع) اهـ.

أقول: وأخرج هذا الحديث في الصفحة ـ ٢٠٨ ـ برقم ـ ٥٢ ـ عن محمد بن عبد الجبار بسنده عن أبي جعفر (ع) بعين لفظه.

أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج ـ ج ـ ١ ـ ص

(١) ابراهيم هو: ابراهيم الهجري، والكتاب هو: كتاب «صفين» لنصر بن مزاحم.

ـ ٣٩١ ـ ٣٩٢ ـ (تحقيق السيد محمد باقر الخرسان طبع مؤسسة النعمان ـ بيروت) قال: قال علي أمير المؤمنين: «والله لو ثُنيت لي الوسادة لَقَضَيْتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم. افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار، وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصيّ موسى (ع).

وافترقت النصارى على اثْنَتَيْن وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتَّبَعَتْ شمعون الصفا وصيّ عيسى (ع) وتفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي تتبع وصيَّ محمد ـ ص ـ وضرب بيده على صدره ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تنتحلُ مودتي وحبي، واحدةٌ منها في الجنة، وهي: النمط الأوسط، واثنتا عشرة في النار» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ الماعون

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ بالدين﴾ (١).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن[١]، روى في تفسير هذه الآية عن محمد بن العباس أنه قال: حَدَّثنا الحسن بن علي بن زكريّا بن عاصم بسنده عن: عليّ بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جَدِّه صلواتُ الله عليهم أجمعين في قوله عزّ وجلّ: ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ بولاية أمير المؤمنين علي (ع) اهـ.

المصدر السابق: قال: «وعن محمد بن جمهور بسنده عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿أرأيت الذي يُكذب بالدين﴾، قال: «بالولاية» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٣١/ قال: عن جابر مرفوعاً، مكتوبٌ علي باب الجنّة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله؛ وفي رواية زُيادة: قبل أن يَخْلُقَ السماواتِ بألفي عام» قال القندوزي: أخرجه أحمد في المناقب»[٢] اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة

---

(١) المجلد الرابع، صفحة /٥١٠/، طبع طهران.

(٢) أحمد، هو الإمام: أحمد بن حنبل، ألّف أحمد بن حنبل كتاباً في مناقب أهل البيت سمّاه كتاب «المناقب...».

/٩٧/، يروي بسنده عن أنس أن ابن عباس سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾؟؟

فقال: الدين علي بن أبي طالب عليه السلام» انتهى باختصار.

المتقي الهندي: كنز العمال: الجزء السادس، صفحة /١٥٣/، وعين لفظه: علي بن أبي طالب يُزهر في الجنَّة ككوكب الصُّبح لأهل الدنيا»، قال المتقي: أخرجه البيهقيُّ في فضائل الصَّحابة، والديلميُّ في الفردوس عن أنس ـ عن رسول الله ﷺ ـ وقد ذكره المتقي في صفحة /١٥٥/ مرة ثانية، وقال: أخرجه الحاكم في التاريخ، والبيهقي في فضائل الصحابة، والديلمي، وابن الجوزي، عن أنس» اهـ.

الفقيه الشافعي ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٣٠)، صفحة /٢٨٩/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان بسنده عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: أتى عُمَرَ رجلان فسألاه عن طلاق العبد، فانتهى إلى حَلْقَةٍ فيها رجُلٌ أصلع، فقال: يا أصلع!! كم طلاق العبد؟؟

فقال له بإصبعه هكذا، وحَرَّكَ السَّبَّابة والتي تليها؛ فالتفت إليه فقال: اثنتين.

فقال أحدهما: سبحان الله. جئناك، وأنت أمير المؤمنين، فسألناك، فجئت إلى رجل، والله ما كَلَّمَكَ.

قال: ويلك. تدري من هذا؟؟

هذا عليُّ بن أبي طالب، سَمِعْتُ رسولُ الله ﷺ يقول: لو انَّ السماواتِ والأرضين وُضِعَتا في كفة، وَوُضِعَ إيمانُ علي في كفة لرجح إيمانُ علي»[1] اهـ.

(١) أخرج هذا الحديث الحافظ الكنجي في كتابه: كفاية الطالب، صفحة /٢٥٨/، وقال: هذا =

أبو الحسن بن محمد طاهر بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٧/، قال: «وفي كنز الفوائد نَقْلاً عن خَطِّ الشيخ الطَّوسي، عن كتاب «مسائل البلدان» عن جابر الجعفي، عن رَجُل من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، قال: دخل سلمان على عليٍّ فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان!! أنا الذي دعوتُ الأمم كلها إلى طاعتي، فكفرت، فَعُذِّبَتْ في النار، وأنا خازنها عليهم، حَقًّا أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حَقَّ معرفتي إلا كان معي، أَخَذَ الله على الناس الميثاقَ لي، فَصَدَّقَ مَنْ صَدَّقَ، وَكَذَّبَ مَنْ كَذَّبَ».

قال سلمان: لقد وجدتك يا أمير المؤمنين في التوراة كذلك، وفي الانجيل كذلك، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، أنت حُجَّةُ الله الذي به تابَ على آدم، وبك أَنْجَى يوسفَ من الجب، وأنت قصة أيوب، وَسَبَبُ تَغَيُّرِ نعمة الله عليه».

فقال أمير المؤمنين: أتدري ما قصة أيوب؟؟؟

قال: الله أعلمُ وأنت يا أمير المؤمنين

قال: لَمَّا كان عند الانبعاث للمنطق شَكَّ أيوبُ في ملكي، فقال: هذا خَطْبٌ جليل، وَأَمْرٌ جسيم».

فقال الله: يا أيوب!! أَتَشُكُّ في صُورة أَقَمْتُهُ أنا، إني ابتليتُ آدم بالبلاء فوهبتُه له، وَصَفَحْتُ عنه بالتسليم عليهِ بإمْرةِ المؤمنين، فأنت تقول: خطبٌ جليل، وأمرٌ جسيم، فوعزتي لأُذيقَنَّكَ من عذابي أو تتوبَ إليَّ بالطاعة لأمير المؤمنين، ثم أدركته السعادة بي، يعني أنه تابَ، وَأَذْعَنَ بالطاعة لعلي (ع) انتهى [1].

= حديث حَسَن ثابت، أخرجه الجوهري في كتاب (فضائل علي) نقلاً عن شيخ أهل الحديث ـ الدارقطني ـ، وأخرجه أخطب خوارزم ـ ص ـ ٧٨ ـ من طريق الدارقطني، وابن السمان والمتقي الهندي في كنز العمال ج ـ ٦ ـ ص ـ ١٥٦ ـ وأخرجه في مُنتخبه ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٣٤ ـ وقال خرَّجَهُ الديلمي عن ابن عمر، فراجع..

(١) أورد الطبرسي في الجزء الأول من كتابه = الاحتجاج ـ الجزء الأول = صفحة (٣٠٧ و٣٠٨) =

الإصابة في التمييز بين الصحابة: ابن حَجَر العسقلاني ـ المجلد الثاني ـ ترجمة علي بن أبي طالب، صفحة /٥٠٩/ قال: وأخرج الترمذي بإسناد قويٍّ عن عمران بن حصين في قصّة قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّمَ: «ما تُريدون من علي، إن عليًّا مني، وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة المذكور ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٧/، قال: «قد ثَبَتَ عنه (أي عن الرسول) في الأخبار الصحيحة أنه قال: «عليٌّ مع الحق، والحقُّ مع عليٍّ يدور حيثما دار».

وقال له غير مرة: «حَرْبُكَ حَرْبي، وسِلْمُكَ سِلْمي»[٢].

= حديثاً خلاصته: أن وفداً من نصارى روما، جاء المدينة ومعه مالٌ كثير، وذلك في أيام خلافة أبي بكر؛ وفي مجلسٍ جمع: أبا بكر، وعمر، وعثمان، وسلمان الفارسي، ولفيفاً من المسلمين أخذ الراهبُ رئيسُ الوفد يُوَجّهُ أسْئلةً إلى: أبي بكر، فعمر، فعثمان، فلم يُعْطِهِ أحدٌ منهم جواباً على ما سأله، فأوْجَعَ ذلك سلمان، فانطلق إلى علي بن أبي طالب يقص عليه ما حدث..

ويمضي عليٌّ إلى المجلس، فلما رآه القوم فرحوا، وكبرّوا الله، وحمدوه، وقاموا إليه بأجْمعهم، وما يكاد عليٌّ يَسْتَقر في مجلسه، حتى يقول أبو بكر للراهب: «أيُّها الراهبُ!! سَلْهُ فإنّه يُجيبُكَ».

ويُقبلُ الراهب بوجهه على عليٍّ ثم يقول: يا فتى ما اسْمُكَ!!؟؟

قال: «اسمي عند اليهود (آليا)، وعند النصارى (إيليا)، وعند والدي (علي)، وعند أمي (حيدرة).

ـ ما محلُّك من نبيكم؟؟

ـ أخي. وصِهْري. وابْنُ عمي لَحًا.

ـ أنت صاحبي ورَبِّ عيسى. أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله».

ـ على الخبير سَقَطْتَ. أما قَوْلُكَ ما ليسَ لله. فإن الله تعالى أحد ليسَ له صاحبةٌ ولا ولد.

وأما قولُكَ: «ولا من عند الله». فليسَ من عند الله ظُلْمٌ لأحد. وأما قولك: لا يعلمه الله» فإنّ الله لا يَعْلَمُ له شريكاً في الملك».

فقام الراهب، وقطَعَ زُنّارَهُ، وأخذ رأسَ عليٍّ وَقَبّلَ ما بين عينيه وقال: أشهد أن لا إله إلا الله. وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنك أنت الخليفة، وأمين هذه الأمة، ومَعْدنُ الدين =

ابن الاثير الجزري: أسد الغابة ـ الجزء الرابع، صفحة /٣٧/ (ترجمة غَرَفَةُ الأزدي) ـ رقم «٤١٦٧» قال ابن الأثير في تعريفه: روى عنه أبو صادق ـ قال:: وكان من أصحاب النبي ﷺ، وهو من أصحاب الصُّفَّة، وهو الذي دعا له النبيُّ أن يبارك في صَفْقَته؛ قال أبو غَرَفَة الأزدي: «دخلني شَكٌّ من شأن علي، فخرجت معه على شاطىء الفرات، فعدل عن الطريق، ووقف، ووقفنا حوله، فقالَ بيده (أي أشار): «هذا موضعُ رواحلهم، و مُناخُ ركابهم، ومُهْراقُ دمائهم، بأبي مَنْ لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلا الله. فلما قُتِلَ الحسين، خرجت حتى أَتَيْتُ المكان الذي قتلوه فيه، فإذا هو كما قال، ما أخطأ شيئاً؛ قال: فاستغفرتُ الله مما كان مني من الشَّك وعلمتُ أن عليًا لم يقدمْ إلا بما عهد إليه فيه» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/ قال: «حُبَّ عليٍّ يأكل الذنوب كما تأكُلُ النَّارُ الحطب» قال المتقي: أخرجه: تَمَّامٌ، وابن عساكر، عن أُبَيٍّ (عن رسول الله ﷺ).

المحدِّثُ الثقة أبو جعفر الصَّفّار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثاني ـ ص ـ ٩٢ و٩٣ ـ (الباب: ٨) قال: حدثنا يعقوب بن يزيد بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (ع) قال: «ولاية عليٍّ مكتوبةٌ في جميع صُحُفِ الأنبياء، ولم يبعث الله نبيًا إلا بنبوة محمد ـ ص ـ وولاية وصيِّه علي (ع).

وعنه الصفحة نفسها قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن أبي سعيد

= والحكمة، وَمَنْبَعُ عَيْنِ الحُجَّة».
لقد قرأتُ اسمك في التوراة «آليا»، وفي الإنجيل «إيليا»، وفي القرآن «عليًا»، وفي الكتب السابقة «حيدرة»، وَوَجَدْتُكَ بعد النبيِّ «وصيا»، وللإمارة وليًا، وأنت أحَقُّ بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني، ما شأنُكَ وشأن القوم؟؟
فأجابه عليٌّ بشيء، فَسَلَّمَهُ المال، فَوَزَّعَهُ عَلِيٌّ جميعَهُ في مساكين أهل المدينة، وانصرفَ الراهبُ إلى قومه مُسْلِماً» اهـ.

الخُدري، قال: رأيت رسول الله وسمعته يقول: يا علي!! ما بعث الله نبيًّا إلا وقد دعاه لولايتك طائعاً أو كارهاً» وعنه ـ ص ـ ٩٣ ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن أبي عبدالله (ع) في قول الله «﴿ألم نشرح لك صدرك﴾. فقال بولاية علي أمير المؤمنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكوثر

قال تعالى: ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ السورة.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري: صحيح مسلم ـ الجزء الثاني ـ صفحة ـ ١٢ و١٣ ـ (كتاب الصلاة) ـ باب: حجة من قال البسملة آية » قال: حَدَّثنا عليٌّ بن حُجْر السعديُّ بسنده عن المختار، عن أنس، قال: بينا رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ بين أظْهُرنا، إذ أغْفَى إغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رأسه متبسِّماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟؟!!

قال: أُنزلتْ عليَّ آنِفاً سورةٌ، فقرأ: ﷺ ﴿ إنا أعطيناك الكوثر * فَصَلِّ لربِّك وانْحَرْ * إن شانئك هو الأبتر ﴾.

ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟؟

فقلنا: اللهُ ورسولُه أعْلَمُ.

قال: فإنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنيه رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عليه خَيْرٌ كثير ـ هو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أمتي يوم القيامة، آنيتُهُ عَدَدُ النجوم، فَيُخْتَلَجُ[1] العبد منهم، فأقول: رَبِّ!! إنه من أمتي».

فيقول: «ما تدري ما أحْدَثَتْ بعدك»، زاد ابن حُجْرٍ في حديثه بين أظهرنا

---

(١) اختلج الشيء: انتزعه وجذبه. بين أظهرنا: بيننا. أغفى إغفاءة: نام نومةً خفيفة. آنفاً: قريباً.

في المسجد، وقال: «ما أحدث بعدك» انتهى [1].

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٥/ قال: «وعن عبد الله بن إجارة بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب يقول وهو على المنبر: «أنا أذود عن حوض رسول الله ﷺ بيديَّ هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذود السُّقاةُ غريبةَ الإبل عن حياضهم» قال: رواهُ الطبراني في الأوسط.

المصدر السابق: الجزء العاشر، صفحة /٣٦٧/ قال: «وعن أبي هريرة وجابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ بن أبي طالب صاحبُ حوضي يوم القيامة، فيه أكوابٌ كعدد نجوم السماء، وَسَعَةُ حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء»، قال: رواه الطبراني في الأوسط.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٣/ قال: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيتُ في عليٍّ خمسًا هي أَحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها؛ أما واحدة فهي تُكأتي بين يدي الله عَزَّ وَجَلَّ حتى يُفْرغَ من الحساب. وأما الثانية فلواء الحمد بيده، وآدم وَمَنْ وَلَدَهُ تحته؛ وأما الثالثة فواقفٌ على عقر حوضي يسقي مَنْ عَرَفَ من أمتي؛ وأما الرابعة فساتر عَوْرتي،

(١) صحيح البخاري ـ ج ـ٦ ـ ص ـ٦٩ و٧٠ ـ مطابع الشعب ـ ١٣٧٨ ـ هـ، قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شُعبةُ، أخبرنا المغيرةُ بن النُّعمان، قال: سمعتُ سعيد بن جُبير عن ابن عباس، قال: خطب رسول الله ـ ص ـ فقال: «يا أيها الناس. إنكم محشورون إلى الله حُفاةً عراةً غُرْلاً، ثم قال: كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إن كنا فاعلين إلى آخر الآية، ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يُكسى ابراهيم. ألا وإنه يُجاءُ برجالٍ من أمتي فيُؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصيحابي. فيُقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح «وكنت عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم». فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدّينَ على أعقابهم منذ فارقتهم. إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم، وأخرجه ثانية عن محمد بن كثير بسنده عن ابن عباس.. وأخرجه في ـ ج ـ ٩ ـ ص ـ ٥٨ و٥٩ ـ (كتاب الفتن) فراجع..

ومُسَلِّمي إلى ربي عزَّ وجَلَّ؛ وأما الخامسة فَلَسْتُ أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصانٍ ولا كافراً بعد إيمان» قال المحب الطبري: أخرجه أحمد في المناقب.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الرابع والتسعون)، صفحة /١٦٩/، قال: وفي المناقب حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ عَلِيًّا إمامُ أُمَّتي من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرضَ عدلًا وقسطاً كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، إن الثابتين على القول بإمامته، في زمان غيبته لَأَعَزُّ من الكبريت الأحمر» فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله!! لولدك القائم غيبة؟؟

قال: إي وربي، ليمحصنَّ اللهُ الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

يا جابر!! إنَّ هذا الأمر من أمْرِ الله، وسرٌّ من سِرِّ الله مَطْوِيٌّ عن عباد الله، فإياك والشَّكَّ فيه، فإنَّ الشَّكَّ في أمر الله عَزَّ وجلَّ كفر»[1] اهـ.

الشيخ الجليل الصَّدُوق: عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول ـ الحديث (١٩١)، صفحة /٥٣/، قال: حَدَّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في مسجد الكوفة بسنده عن علي بن موسى الرضا (ع)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبيِّ ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله تعالى جَلَّ جلالُه أنه قال: «أنا اللهُ لا إله إلا أنا، خَلَقْتُ الخلْقَ بقدرتي، فاخترتُ منهم مَنْ شئتُ من

(١) الشيخ المفيد في الاختصاص، صفحة /٢١٨/، قال: وقال أمير المؤمنين (ع): جميع خير الدنيا والآخرة في كتمان السِّر ومصادقة الأخيار، وجميع الشر في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار» وفي صفحة /٢٥٤/ يروي الشيخ المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول: سرٌّ الله أسَرَّهُ إلى جبريل، وأسَرَّهُ جبريل إلى محمد، وأسَرَّهُ محمدٌ إلى علي، وأسَرَّهُ عليٌّ (ع) إلى مَنْ شاء الله واحداً بعد واحد» اهـ.

أنبيائي، واخترتُ من جميعهم مُحَمَّدًا حبيباً وخليلًا وصفيًّا، فبعثتُه رسولًا إلى خلقي، واصطفيتُ له عليًّا، فجعلته له أخاً ووصيًّا ووزيرا ومؤدّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي إلى عبادي، يُبَيِّنْ لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلتُه العلمَ الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتَى منه، وبيتي الذي مَنْ دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي مَنْ لجأ إليه، حَصَّنْتُهُ من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهيَ الذي مَنْ تَوَجَّهَ إليه لم أَصْرِفَ وجهيَ عنه، وحُجَّتي في السماوات والأرض على جميع مَنْ فيهنَّ من خلقي، لا أقْبلُ عمل عاملٍ منهم إلّا بالإقرار بولايته مع نُبُوَّةِ محمد رسولي».

وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمتُها على مَنْ أَحْبَبْتُهُ من عبادي، فمن أحببتُه من عبادي وتوليتُه، عَرَّفتُه ولايتَه ومعرفتَه، وَمَنْ أبغضتُه من عبادي أبغضتُه لعدوله عن معرفته وولايته، فبعزتي حلفتُ، وبجلالي أَقْسَمْتُ أنه لا يتولى عليًّا عَبْدٌ من عبادي إلا زحزحتُهُ عن النار، وأدخلته الجنة، ولا يُبْغِضُهُ عَبْدٌ من عبادي إلا أبغضتُه، وأدخلتُه النارَ وبَئس المصير» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (آخر المجلس الثالث والخمسون)، صفحة /٢٧٢/ ـ الحديث (١٣)، قال: حَدَّثنا محمد بن أحمد السناني بسنده عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن سَيِّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة، وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحِبُ التنزيل، وأنت صاحبُ التأويل، وأنا وأنت أبوا هذه الأمّة».

يا عليُّ!! أنت وَصيّ وخليفتي ووزيري ووارثي، وأبو ولدي»

شيعتُك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي»

يا عليُّ!! أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود، وأنت صاحبُ لوائي في الآخرة، كما أنت صاحبُ لوائي في الدنيا»

لقد سَعِدَ مَنْ تولاّك، وَشَقِيَ مَنْ عاداك، وإن الملائكة لَتَتَقَرَّبُ إلى الله ـ تَقَدَّسَ ذكره ـ بمحبتك وولايتك».

واللهِ. إنّ أهلَ مَوَدَّتك في السماء لأكثر منهم في الأرض».

يا عليُّ!! أنت أمينٌ أُمَّتي، وَحُجَّةُ الله عليها بعدي، قولُك قولي، وأمرك أمري، وطاعتُك طاعتي، وَزَجْرُكَ زجري، وَنَهْيُكَ نَهْي، ومَعْصِيَتُك مَعْصيتي، وحزبُك حزبي، وحزبي حزبُ الله، ومن يَتَولَّ اللهَ ورسوله والذين آمنوا، فإن حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالبون» اهـ.

محمد بن عيسى الترمذي: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٢٤٠/ يروي بسنده عن أنس بن مالك ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، إن النبيَّ ﷺ قال: هو نهرٌ في الجنَّة، حافتاه قبابُ اللؤلؤ، قُلت: ما هذا يا جبريل؟؟

قال: هذا الكوثر الذي قد أعطاكه الله»[1] اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، جاء في تفسيره سورة الكوثر: «أنَّ رجلًا قام إلى الحسن بن علي عليه السلام وقال: «سَوَّدْتَ وجوه المؤمنين بأن تركت الإمامة لمعاوية».

فقال: لا تؤذني يرحمك الله، فإن رسول الله ﷺ رأي بني أُمَيَّةَ في المنام يصعدون منبره رَجُلًا، فَرَجُلًا، فساءهُ ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ و﴿إنا أنزلناهُ في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر﴾، فكان ملك بني أميَّة كذلك. ثم انقطعوا وصاروا مبتورين»[2] اهـ.

(١) وأخرج الترمذي حديثين آخرين في الجزء والصفحة المذكورين، الأول بسنده عن أنس، والثاني بسنده عن عبد الله بن عمر، مع زيادة طفيفة فراجع.

(٢) وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان»، ج ـ ٣٠ ـ صفحة /١٦٧/ بسنده عن القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، والحاكم في المستدرك، ج ـ ٣ ـ صفحة /١٧٠/، والترمذي ج ـ ٢ ـ أبواب تفسير القرآن فراجع.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٩١/، قال: «عن حمران بن جابر الحنفي ـ وكان أحد الوفد ـ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «وَيْلٌ لبني أميَّة ثلاث مرات» قال: أخرجه ابن منده (★)، وأبو نُعيم.

الإمام محمود بن عمر الزمخشري... تفسيره «الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل» في تفسير قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذين بَدَّلوا نعمة الله كفراً﴾ (١)، قال: عن عمر، هم الأفجران من قريش، بنو المغيرة، وبنو أميَّة، فأما بنو المغيرة فكُفيتموهم يوم بَدْر، وأما بنو أميَّة فَمُتِّعوا حتى حين» اهـ.

وقد أورده السيوطي في الدُرِّ المنثور، وقال: أخرجه البخاري في تاريخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب» (٢).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٥١٢/ في تفسير ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ نقل عن الشيخ في أماليه (٣) أنه قال: أخبرنا محمد بن محمد بسنده عن عبدالله بن العباس، قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعطاني اللهُ تعالى خمساً وأعطى عليًّا خَمْساً».

(★) هو محمد بن يحيى بن ابراهيم بن منده بن الوليد... العبدي مولاهم الأصبهاني، أبو عبدالله، مؤرخ، من حُفّاظ الحديث الثقات (شافعي المذهب). ومنده لقب جده، ولد في أصبهان سنة (س)، وسمي العبدي نسبة إلى (عبديالِيل) كانت أمه منهم فنسب إلى أخواله، وهو جد محمد بن إسحق حَدَّثَ عنه الطبراني. له تاريخ أصبهان، توفي فيها سنة (٣٠١) هـ (راجع مقدمة: أسدُ الغابة ـ ص ـ ٥ ـ + الأعلام ـ م ـ ٧ ـ ص ـ ١٣٥).

(١) وراجع الفخر الرازي «التفسير الكبير» في ذيل تفسير الآية «وما جعلنا الرؤيا» فقد أخرج عن سعيد بن المسيب عن النبي أنه رأى بَني أميّة ينزون على منبره نزو القردة: وأخرجه السيوطي في الدر المنثور في آخر تفسير الآية المذكورة ـ أخرجه من أربع طرق فراجع.

(٢) راجع العلامة السيد مرتضى الحسيني الفيروزابادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثالث صفحة /٣٧٨/.

(٣) راجع أمالي شيخ الطائفة = الطوسي ـ الجزء الرابع ـ صفحة ـ ١٠٢ ـ ١٠٥ ـ.

أعطاني جوامعَ الكِلَم، وأعطى عليًا جوامع العلم. وجعلني نبيًا، وجعله وصيًا. وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلبيل. وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلْهام. وأسري بي، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نَظَرَ إليَّ، ونظرت إليه؛ ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له: ما يُبكيك فِداك أبي وأمي؟؟.

قال: يا بن عباس!! إن أول ما كلمني به «ربي» أنْ قال: يا محمد!! أنْظُرْ تَحْتَكَ، فنظرتُ إلى الحُجُب قد انْخَرَقَتْ، وإلى السَّماء قد انفتحت، ونظرتُ إلى عليٍّ وهو رافعٌ رأسَهُ إليَّ، فَكَلَّمني، وَكَلَّمني ربي عزَّ وجلَّ» فقلت: يا رسول الله!! بِمَ كَلَّمَكَ رَبُّكَ؟؟

قال: قال لي: «يا محمد!! إني جَعَلْتُ عليًا وَصيَّك، ووزيرك، وخليفَتَكَ من بعدك، فَأَعْلِمْهُ، فهاهو يَسْمَع كلامَك فَأَعْلَمْتُه وأنا بين يدي ربي عزَّ وجلَّ».

فقال لي: قد قَبلتُ، وَأَطَعْتُ».

فَأَمَرَ اللهُ الملائكةَ أن تُسَلِّمَ عليه، فَفَعَلَتْ، فَرَدَّ عليها السَّلام، ورأيتُ الملائكة يتباشرون به، وما مررتُ بملائكة من ملائكة السماء إلا هنَّؤوني، وقالوا: يا محمد!! والذي بَعَثَكَ بالحق لقد دخل السرورُ على جميع الملائكة باستخلاف اللهِ عزّ وجلَّ لك ابْنَ عَمك. ورأيتُ حَمَلَةَ العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبريل!! لِمَ نَكَّسَ حَمَلَةُ العرشِ رُؤوسهُمْ؟؟

فقال: يا محمد!! ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نَظَرَ إلى وَجْهِ عليِّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حَمَلَة العرش فإنهم استأذنوا الله عزَّ وَجلَّ السَّاعة، فأَذِنَ لَهُمْ أن ينظِروا إلى عليِّ بن أبي طالب، فهم ينظرون إليه» فلما هَبَطْتُ، جَعَلْتُ أُخبره بذلك، وهو يخبرني به، فعلمتُ أني لم أطأ مَوْطِئًا إلا وقد كُشِفَ لعليٍّ عنه، حتى ينظر إليه» قال ابن عباس: فقلت يا رسول الله أوْصِني».

فقال: عليك بِمَوَدَّةِ عليِّ بن أبي طالب، والذي بَعَثَني بالحقِّ نبيًا لا يَقْبَلُ اللهُ من عَبْدٍ حَسَنَةً حتى يسألَهُ عن حُبِّ علي بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء

بولايته قُبلَ عَمَلُهُ، وإن لم يَأتِ بولايته لم يَسْأَلْهُ اللهُ ثم يأمر به إلى النار.

يا بن عباس!! والذي بعثني بالحق نبيًّا، إنَّ النَّارَ لأشَدُّ غضباً على مُبْغِضِ علي منها على مَنْ زَعَم أن لله وَلَداً».

يا بنَ عباس!! لو أنَّ الملائكةَ المقربين، والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه - ولن يفعلوا - لعذّبهم الله بالنار».

قلت: يا رسول الله!! وهل يُبغِضُهُ أحد؟؟.

قال: يا بن عباس؛ نعم، يَبْغِضُهُ قَوْمٌ يُذْكرون أنهم من أُمَّتي، لم يَجْعَلِ اللهُ لهم في الإسلام نصيباً».

يا بن عباس!! إنَّ من علامة بُغضِهم له تَفْضِيلَهُمْ مَنْ هو دونه عليه، والذي بعثني بالحقّ نبيًا، ما بَعَثَ الله نبيًّا أكرمَ عليه مني، ولا وصيًّا أكرمَ عليه من وَصيي».

قال ابن عباس: فَلَمْ أزل له كما أمرني رسول الله، ووصّاني بمَوَدَّتِهِ، ولأنه لأكْبَرُ عملي عندي.

قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، وَحَضَرَتْ رسول الله الوَفَاةُ، حَضَرْتُهُ. فقلت له: فداؤكَ أبي وأمي يا رسول الله، قد دنا أجَلُكَ، فما تأمرني؟؟.

فقال: يا بُنَيَّ عباس!! خالف مَنْ خالفَ عليًّا، ولا تكونَنَّ له وليًّا، ولا ظهيرا، ولا وليًا».

قلت: يا رسول الله!! فَلِمَ لا تَأْمُرُ الناسَ بترك مخالفته؟؟

قال: فبكى حتى أُغْمِيَ عليه، ثم قال: يا بن عباس!! سَبَقَ فيهم علمُ رَبّي، والذي بعثني بالحقّ نبيًّا لا يخرج أحَدٌ مِمَّنْ خالفه من الدنيا، وأنكر حَقَّهُ، حتى يُغيّرَ اللهُ تعالى ما به من نعمة».

يا بن عباس!! إذا أردتَ أن تلقى اللهَ وهو عنك راضٍ، فاسْلُكْ طريقة عليّ بن أبي طالب، وَمِلْ معه حيثُ مال، وارْضَ به إماماً وعادِ مَنْ عاداه، ووالِ

مَنْ والاه».

يا بْنَ عَبّاس!! اِحْذَرْ أن يَدْخُلَكَ شَيْءٌ (أيْ شَكٌّ) فيه، فإنَّ الشَّكَّ في عليٍّ كُفْرٌ بالله عزَّ وجل»[1] اهـ.

---

(١) العلامة الطبرسي: مجمع البيان الجزء (٩ و ١٠) صفحة /٥٥٠/ في تفسير قوله: ﴿فَصَلِّ لربك وانحر﴾ قال: «ورويَ عن مقاتل بن حيّان عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (ع)، قال: لما نزلتِ هذه السورة قال النبي ﷺ لجبريل (ع) ما هذه النَّحيرةُ التي أمرني بها ربي؟؟ قال: ليست بنحيرة، ولكنه يأمرك إذا تَحَرَّمْتَ للصلاة أنْ تَرْفَعَ يديك إذا كبَّرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإن لكل شيء زينة وإن زينَةَ الصلاة رفعُ الأيدي عند كل تكبيرة، قال النبي ﷺ رَفْعُ الأيدي من الاستكانة، قلت: وما الاستكانة؟؟ قال: الا تقرأ هذه الآية: «فما استكانوا لربهم وما يتضرعون» قال: أورده: الثعلبي والواحدي في تفسيريهما» اهـ.

﴿إن شانئك هو الأبتر﴾: الشانيء: المبغض، والأبتر: من لا ولد له. قال الشيخ محمد عبده: «إن شانيء الرسول لم يكن يشنؤه لشَخْصِهِ، لأن شَخْصَهُ كان مُحَبّباً إلى النفوس، وإنما كان الشّانئون يشنئون ويمقتون ما جاء به من الهدى... وممن يَشْنَأُ ما جاء به الرسول ﷺ، ويدخل فيما يضمه معنى: الأبتر أولئك الذين يتركون كتاب الله، ويتمسكون بالظنون وأقوال غير المعصومين... ويُلصقون البدعَ بالدين، فإذا ذُكّروا بالقرآن لوَوْا رُؤوسَهُمْ.. فلا عَجَبَ أن تَرَى الْغَضَبَ الإلهيَّ يَتْبَعُهُمْ في كل مكان، ويقذفُ بهم من ذلة إلى ذلة وهم لا يشعرون»! هـ. (انظر التفسير الكاشف ـ الجزء الثلاثون، صفحة /٦١٧/..

والراغب الأصفهاني «المفردات في غريب القرآن»، صفحة /٤٨٥/ (طبع دار المعرفة ـ بيروت) قال: ﴿فَصَلِّ لربك وانحر﴾ هو حَثٌّ على مراعاة هذين الركنين وهما: الصلاة، ونحرُ الهدي، وأنه لا بُدَّ من تعاطيهما، فذلك واجبٌ في كل دين وكل ملّة، وقيل: حَثٌّ على قتل النفس بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء السادس صفحة ـ ٣٢ ـ طبعة ثانية ـ ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م ـ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم المصري الشافعي المذهب، قال: «جاء النعمان بن بشير الأنصاري في جماعة من الأنصار إلى معاوية فشكوا إليه فقرهم وقالوا: لقد صدق رسول الله ﷺ في قوله لنا «ستلقون بعدي أثَرَةً»، فقد لقيناها.

قال معاوية: فماذا قال لكم؟؟

قالوا: قال لنا: «فاصبروا حتى تردوا عليَّ الحوض».

قال: «فافعلوا ما أمركم به عساكم تلاقونه غداً عند الحوض كما أخبركم» وَحَرَمَهُمْ ولم يُعْطِهم شيئاً».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الإخلاص

﴿قال تعالى: ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾.

السيد هاشم البحراني: البرهان، م - ٤ - صفحة /٥٢٢/، يروي عن ابن بابويه أنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار بسنده عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق (ع) جعفر بن محمد يحدث عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: أيكم يصوم الدهر؟؟

فقال سلمان: أنا يا رسول الله!!

قال: فأيكم يحيي الليل؟؟

قال سلمان: أنا يا رسولُ الله!!

قال: فأيُّكم يختمُ القرآنَ في كل يوم؟؟

فقال: أنا يا رسول الله.

فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول الله!! إن سلمانَ رجُلٌ من الفرس، يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش، قلت: فأيكم يصومُ الدهر؟؟ قال: أنا، وهو أكثر أيامه يأكل. قلت: أيكم يُحيي الليل؟؟ قال: أنا، وهو أكثرُ ليله نائم. قلت: وأيكم يختم القرآن في كل يوم؟؟ قال: أنا، وهو أكثر يومه صامت.

فقال النبيُّ ﷺ: يا فلان!! وأين لك بمثل لُقْمان الحكيم؟؟ سَلْهُ فإنه ينبئك.

فقال: نعم.

قال: رأيتُك في أكثر نهارك تأكل.

فقال: ليس حيث تذهب، إني أصوم الثلاثة في الشهر، وكما قال الله عز وجل: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأصل شهر شعبان بشهر رمضان، فذلك صومُ الدهر﴾.

فقال: أليس زَعَمْتَ أنك تُحيي الليل؟؟

فقال: نعم.

فقال: أنت أكثر ليلك نائم.

فقال: ليس حيث تذهب، ولكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: مَنْ باتَ على طُهْرٍ، فكأنما أحيى الليل كله، وأنا أبيتُ على طهر.

فقال: أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم؟؟

قال: نعم.

قال: فإنك أكثر أيامك صامت.

فقال: ليس حيثُ تذهبُ، ولكنّي سمعت رسول الله ﷺ يقولُ لعلي: يا أبا الحسن!! مثلُكَ في أمتي مَثَلُ: قل هو الله أحد، فَمَنْ قرأها مَرَّة، فقد قرأ ثُلُثَ القرآن، ومن قرأها مرتين، فقد قرأ ثلثي القرآن، وَمَنْ قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فَمَنْ أحبك بلسانه فقد كَمُلَ له ثُلُثُ الإيمان، وَمَنْ أَحَبَّكَ بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان، ومن أحَبَّكَ بلسانه وقلبه، ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان».

والذي بعثني بالحقّ يا علي، لو أَحَبَّكَ أهل الأرض كمحبَّةِ أهل السماء لما

عَذَّبَ اللهُ أحَداً بالنار؛ وأنا أقْرَأُ ﴿قل هو الله أحد﴾ في كل يوم ثلاث مَرَّاتٍ. فقام، وكأنه قد ألقم القوم حجراً» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثاني والأربعون)، صفحة /١٢٥/ قال: أخْرَجَ موفق الخوارزمي، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو اجتمع الناسُ على حُبِّ علي بن أبي طالب، لما خَلَقَ الله النار».

«أيضاً، أخرج مُوَفَّق عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! ما مَثَلُكَ في الناس، إلَّا كمثلِ سورة: قل هو أحد في القرآن، مَنْ قرأها مَرَّةً فكأنما قرأ ثُلُثَ القرآن، وَمَنْ قرأها مَرَّتين فكأنما قَرَأَ ثُلُثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن كُلَّه. وكذا أنت يا علي، مَنْ أحَبَّكَ بقلبه فقد أخذ ثُلُثَ الإيمان، وَمَنْ أحَبَّكَ بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، وَمَنْ أحبك بقلبه، ولسانه، ويده، فقد جمع الإيمان كله».

«والذي بعثني بالحقِّ نبيًّا، لَوْ أحَبَّكَ أهل الأرض، كما يُحِبُّكَ أهل السماء، لما عَذَّب الله أحَداً منهم بالنار» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /١٣٩/ الباب «٤٨»، قال: «وفي المناقب، عن محمد بن حرب الهلالي، قال: قلت لمولايَ جعفر الصادق: لِمَ لَمْ يُطِقْ عليٌّ حمل رسول الله ﷺ عند حَطِّ الصنم من سطح الكعبة مَعَ قوته، وقلعه بابَ خيبر، ورميه على الخندق، ولا يطيقُ حَمْلَ البابِ أربعونَ رَجُلاً، وإن النبيَّ يركبُ بَغْلَةً أو حماراً فيحمله، فكيف لا يحمله علي[1]؟؟؟

(١) الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين ـ ص ـ ١٧ ـ ط ـ ١٠ ـ: «وقال رجل للصادق (ع): أخبرني لماذا رفع النبيُّ عليًّا على كتفه؟؟ فقال: ليعرف الناس مقامه ورفعته». فقال: زدني يا بن رسول الله. فقال: ليعلم الناس أنه أحق بمقام رسول الله. فقال: زدني. فقال: ليعلم الناس أنه الامام بعده والعلم المرفوع. فقال: زدني. قال: هيهات، والله لو أخبرتُك بكُنْه ذلك، لقمت عني وأنت تقول: إن جعفر بن محمد كاذبٌ في قوله أو مجنونٌ» اهـ.

قال: إن النبيَّ ﷺ حينئذٍ يعلم ضَعف عليٍّ لصباوته، ولكنّ وَضْعَ قدمه على كتفي الرسول إشارةٌ إلى خَلْقِها من نورٍ واحد، يحملُ الجزءُ الجُزْءَ الآخر، كما قال عليٌّ: أنا من أحمد كالكفِّ من اليد، وكالذراعِ من العضُد وكالضوء من الضوء، وأنهما كانا نوراً واحداً قبل خَلْق الخلق، وأن الملائكة لما رأتِ النور قد تلألأ قالوا: إلهنا ما هذا النور؟؟

قال تعالى: ﴿هذا نورٌ من نوري لولاه لما خَلَقْتُ الخلق﴾.

ثم قال جعفر: أما علمت أنه صلى الله عليه وآله وسلم رَفَعَ يَدَ عليٍّ بـ «غدير خم» حَتَّى نظر الناس بياضَ إبطيه، فجعله مولى المسلمين» الحديث[1].

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي) - الحديث «٣٤»، صفحة /١٢٥/ قال: «أخرج الدار قطني في «الأفراد» عن ابن عباس أن النبيَّ صلى الله عليه (وآله) قال: «عليٌّ بابُ حَطَّةٍ مَنْ دَخَلَ منه كانَ مُؤْمناً، وَمَنْ خرج منه كان كافراً».

«الحديث الخامس والثلاثون: أخرج الخطيب عن البراء، والديلمي عن ابن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال: «عليٌّ مني بمنزلة رأسي من بدني» انتهى.

---

(١) قال القندوزي ج - ١ - ص - ١٣٨ - الباب - ٤٨ -: «في جمع الفوائد، قال علي: انطلقتُ والنبيّ حتى أتينا الكعبة، فقال لي: اجلسْ، وصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، فنهض بي، فإنه يُخَيَّلُ لي أني لو شئت لنلتُ أُفُقَ السماء، حتى صعدتُ على البيت، وعليه تمثالٌ أصفر من نحاس، فجعلت أُزاوله عن يمينه وعن شماله، ومن بين يديه، ومن خلفه، حتى استمكنتُ منه، فقال لي رسول الله ﷺ اقذفْ به، فَقَذَفْتُ به، فَتَكَسَّرَ كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسولُ الله ﷺ نستبق، حتى توارينا بالبيوت خشيةَ أن يلقانا أحدٌ من الناس» لأحمد، والبزار، والموصلي» اهـ. (أي أن كلاًّ منهم أخرج الحديث).

أقول وحدث ذلك مرة ثانية يوم فتح مكة، يقول ابن المغازلي في المناقب - الحديث «٢٤٠» صفحة/٢٠٢/: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحّان بسنده إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يوم فَتْحِ مكة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟؟

قال: بلى يا رسول الله!! فأحملك، فتناولهُ. الحديث، وفيه زيادات عن الحديث السابق، فراجع - والحديث متفق عليه». انظر: الأميني: الغدير، ج - ٧ - صفحة /٩ - ١٣/.

المحب الطبري: ذخائر العقبى صفحة /٦٣/ قال: «عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني بمنزلة رأسي من جسدي»، قال المحب الطبري: أخرجه الملا في سيرته اهـ.

أقول: وأخرجه القندوزي في الجزء الثاني من ينابيع المودة، صفحة /٢٩/ نقلاً عن الجامع الصغير للسيوطي الشافعي بعين السند واللفظ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، الحديث «١٣٦»، صفحة /٩٢ و٩٣/، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان أبو بكر بسنده عن: مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ منّي كرأسي من بدني» اهـ.

أقول: وأخرج الحديث الخطيب في الجزء السابع والصفحة /١٢/ من تاريخه؛ وأخرجه المتقي الهندي في منتخب: كنز العمال ـ الجزء الخامس والصفحة الثلاثون نقلاً عن الخطيب.

الفقيه ابن المغازلي أيضاً ـ الحديث «١٤٩»، صفحة /١٠٦ و١٠٧/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: مَثَلُ عليٍّ فيكم ـ أو قال في هذه الأمة ـ كمثل الكعبة المستورة، أو المشهورة ـ النظر إليها عبادة، والحجُّ إليها فريضة، اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث (ترجمة علي بن أبي طالب)، صفحة /٦٠٩/ قال: أنبأنا عبدالله بن أحمد بن عبد القاهر بسنده عن: سلمة، عن الصُّنابحي، عن علي، قال رسول الله ﷺ «أنت بمنزلة الكعبة، تُؤْتَى ولا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك ـ يعني الخلافة ـ فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتِهم حتى يأتوك» اهـ[1].

(١) عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٨٨/ (قال رسول الله لعلي): «يا عليُّ! أنت مني بمنزلة الكعبة، قال المناوي: أخرجه الديلمي».
والحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /٤٨٣/، قال: فقد تواترت الأخبار أنه =

أقول: وأخرجه السيوطي في «ذيل اللآلىء»، صفحة /٦٢/، وقال: رواه الديلمي، وأخرجه الشيخ عبيدالله الحنفي في كتابه «أرجح المطالب»، صفحة /٤٨٠/ فراجع.

الحافظ جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء (فصل في الأحاديث الواردة في فضل علي) قال: وأخرج الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني وأنا من علي» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /١٧٣/ قال: «وأخرج الطبراني في الأوسط والصغير عن أم سلمة قالت: سمعت النبيَّ عليه الصلاة والسلام يقول: «عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض» ا هـ.

أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي: الاحتجاج ـ الجزء الأول، صفحة /٢٣٠/ قال: «وروى القاسم بن معاوية (أي العجلي)، قال: قلت لأبي عبدالله (ع): هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أُسْرِيَ برسول الله رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصديق».

فقال: سبحان الله غيّروا كُلَّ شيء حتى هذا.

قلت: نعم.

قال: إنَّ اللهَ عز وجل لما خَلَقَ العرشَ كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عَزَّ وَجَلَّ الماء كتب في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في الكعبة، والشبلنجي: نور الأبصار ص ـ ٨٥ ـ قال: وُلد عليٌّ بمكة داخل البيت الحرام، يوم الجمعة «١٣» رجب سنة /٣٠/ من عام الفيل، وقبل المبعث بإثنتي عشرة سنة، وقيل بعشر سنوات، ولم يُولد في البيت الحرام أحد قبله سواه، قال: قاله ابن الصبّاغ.

ولما خلق الله عز وجل الكرسي كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله إسرافيل كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

وَلَمّا خلق اللهُ جبرائيل كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل السماوات كتب في أكنافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عَزَّ وَجَلَّ الأرضين كتب في أطباقها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خَلَقَ الله عَزَّ وجل الجبال كتب في رؤوسها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق اللهُ عَزَّ وجل الشمس كتب عليها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وَجَلَّ القمر كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر، فإذا قال أحدكم: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فَلْيَقُلْ: عليٌّ أمير المؤمنين» اهـ.

الشيخ الصدوق: علل الشرائع، صفحة /١٦٠/ قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق، ومحمد بن محمد بن عصام بسندهما عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يابن رسول الله!! لِمَ سُمّيَ عليٌّ

عليه السلام أمير المؤمنين، وهو اسم ما سُمِّيَ به أحد قبله، ولا يحل لأحد بعده؟؟

قال: لأنه ميرة العلم، يُمتارُ منه، ولا يمتارُ من أحد غيره» الحديث[1].

الشيخ سليمان القندوزي أيضاً ـ الجزء الثاني (المودة الرابعة)، صفحة /٧٢/، قال: «حُذيفة، رفعه، لو علم الناس أن عليًّا متى سُمِّيَ أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، وسُمِّيَ أمير المؤمنين، وآدم بين الروح والجسد» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلسُ الثامن والثمانون) الحديث ـ ٤ ـ صفحة /٤٨٣/ قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار بسنده عن سنان بن طريف، عن أبي عبدالله الصادق (ع) قال: قال: إنا أول أهل بيت نَوَّهَ الله بأسمائنا؛ إنَّه لما خلق اللهُ السماوات والأرض، أمر منادياً فنادى: أشهد أن: لا إلهَ إلا الله ثلاثاً، أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً، أشهد أن عليًّا أمير المؤمنين حَقًّا ثلاثاً» ا هـ.

المصدر السابق (المجلس الثامن والخمسون) ـ الحديث ـ ١٧ ـ صفحة /٣٠١/ قال: حَدَّثنا أحمد بن هرون الفامي، بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله لعلي: «يا عليُّ!! أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيث من آدم، وكسام من نوح، وكاسماعيل من ابراهيم، وكيوشع من موسى، وكشمعون من عيسى».

يا عليُّ!! أنت وصيي، ووارثي، وغاسلُ جثتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي، وتؤدّي ديني، وتُنجزُ عِداتي.

يا عليُّ!! أنت أمير المؤمنين، وإمامُ المسلمين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين، ويعسوب المتقين.

---

(١) الميرَةُ: الطعام الذي يدخره الإنسان لوقت الحاجة. امتار لعياله أو لنفسه: جمع الطعام والمونة (أي الميرة).

يا عليُّ!! أنت زوجُ سيدة النساء فاطمة ابنتي، وأبو سبطيَّ: الحسن والحسين.

يا عليُّ!! إن الله تبارك وتعالى جعل ذرِيَّةَ كُلِّ نبيٍّ من صُلبه، وجعل ذريتي من صُلبك.

يا عليُّ!! مَنْ أَحَبَّكَ ووالاك أحببتُه ووالَيتُهُ، وَمَنْ أبغضك وعاداك، أَبْغَضْتُهُ وعاديته، لأنك مني وأنا منك.

يا عليُّ!! إن اللهَ طَهَّرنا واصطفانا، لم يَلْتَقِ أبوان لنا على سفاح قط من لَدُنْ آدم، فلا يحبنا إلا مَنْ طابَتْ ولادته.

يا عليُّ!! أبشر بالشهادة فإنك مظلومٌ بعدي ومقتول.

فقال علي: يا رسول الله!! وذلك في سلامةٍ من ديني؟؟

قال: في سلامةٍ من دينك. يا عليُّ!! إنك لن تضل، ولم تَزِلْ، ولولاك لم يُعرف حزبُ الله بعدي» اهـ.

الثقة أبو جعفر محمد بن الحسن = الصَّفَّار = بصائر الدرجات[1]، صفحة /٨٤/ قال: «حَدَّثنا عبدالله بن محمد بسنده عن عبد المزاحم بن كثير، عن أبي عبدالله (ع)، قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «أنا علم الله. وأنا قلبُ الله الواعي.

ولسان الله الناطق. وعين الله الناظرة. وأنا جنب الله. وأنا يد الله» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٠٠/ قال: «وعن عمر بن الخطاب، أنه قال: أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول: «لو أن السماوات السبع، والأرضين السبع، وُضِعَتْ في كفة، وَوُضِعَ إيمانُ عليٍّ في كفة لرجح إيمان علي». قال المحبُّ الطبري: خَرَّجه ابن السمّان في الموافقة، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية.

(١) تحقيق الحاج ميرزا محسن منشورات الأعلمي ـ طهران.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الرابع، صفحة /١٠٧/ قال: قال أبو جعفر الاسكافي شيخ المعتزلة «وروى الناسُ كافَّةً: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له (أي لعلي): «هذا وليي وأنا وليُّهُ، عاديْتُ مَنْ عاداه، وسالمت من سالمه» أو نحو هذا اللفظ.

وروى أيضاً محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «عَدُوُّكَ عدوي، وعدوي عدوُّ الله عز وجل» انتهى[1].

المصدر السابق: الجزء نفسه، صفحة /٩٦/ قال: «وروى أبانُ بنُ عياش قال: سألتُ الحسن البصريَّ عن عليّ عليه السلام، فقال: ما أقولُ فيه؟؟

«كانت له السابقة، والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة.

إنّ عليًّا كان في أمره عليًّا، رحم الله عليًّا وصلى عليه.

فقلت: يا أبا سعيد!! أتقول: صلى الله عليه، لغير النبي؟؟

فقال: تَرَحَّمْ على المسلمين إذا ذكروا، وَصَلِّ على النبيِّ وآله، وَعَلِيٌّ خير آله.

فقلت: أهو خيرٌ من حمزة وجعفر؟؟

قال: نعم.

---

(١) ابن أبي الحديد شرح النهج ـ الجزء الثالث صفحة /٢٠٧ و٢٠٨/ قال ابن أبي الحديد: «وروى ابن دبزيل في هذا الكتاب (كتاب صفين) عن يحيى، عن يَعْلى بن عُبيد الحنفي، عن اسماعيل السدي، عن زيد بن أرقم، قال: كنا مع رسول الله ﷺ وهو في الحجرة يوحى إليه، ونحن ننتظره حتى اشتد الحر، فجاء علي بن أبي طالب ومعه فاطمة، وحسن وحسين عليهم السلام، فقعدوا في ظل حائط ينتظرونه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله، رآهم، فأتاهم، ووقفنا نحن مكاننا، ثم جاء إلينا وهو يُظلهم بثوبه، مُمْسِكاً بطرف الثوبِ، وعليٌّ مُمْسِكٌ بطرفه الآخر وهو يقول: «اللهم إني أحبُهم فَأَحِبَّهُمْ. اللهم إني سلم لمن سالمهم، وحربٌ لمنْ حاربهم»، قال: فقال ذلك ثلاث مرات.

قلت: وخيرٌ من فاطمة وابنيها؟؟

قال: نعم، والله إنه خير آل محمد كلهم، ومن يشك أنه خير منهم، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «وأبوهما خيرٌ منهما».

«ولم يَجْرِ عليه اسم شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زَوَّجْتُكِ خير أمتي» فلو كان في أمته خير منه لاستثناه».

ولقد آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، فآخى بين عليٍّ ونفسه»[1].

---

(١) الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣١٩ ـ ٣٢١/، قال: حدثنا محمد بن علي بن خُشيش بسنده عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: ركب رسول الله ﷺ فانطلق إلى جبل آل فلان، وقال: يا أنس!! خُذ البغلةَ وانْطلِقْ إلى موضع كذا وكذا تجد عليًّا جالساً يسبح بالحصى، فاقرأه مني السلام، واحمله على البغلة، وآتِ به إليَّ».

قال أنس: فذهبت فوجدت عليًّا (ع) كما قال رسول الله ﷺ فحملته على البغلة، فأتيتُ به إليه، فلما أن بَصُرَ به رسول الله، قال: السلامُ عليك يا رسول الله!!

قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيًّا مُرْسَلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خيرٌ منه، وقد جلس في موضع كل نبيٍّ أخٌ له، ما جلس من الإخوة أحدٌ، إلا وأنت خيرٌ منه».

قال أنس: فنظرتُ إلى سحابةٍ قد أظلّتهما وَدَنَتْ من رؤوسهما، فَمَدَّ النبيُّ يده إلى السحابة، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه وبين عليٍّ فقال: كُلْ يا أخي، فهذه هديّةٌ من الله تعالى إليَّ، ثم إليك».

قال أنس: فقلت: يا رسول الله!! عليٌّ أخوك؟؟

قال: نعم عليٌّ أخي.

فقلت: يا رسول الله صِفْ لي كيف عليٌّ أخوك.

قال: إن الله عزَّ وجل خَلَقَ ماءً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤةٍ خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلما أن خلق آدم نَقَلَ ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صُلب آدم إلى أن قبضه الله، ثم نقله إلى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقلُ من ظهرٍ إلى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شَقَّهُ الله عزَّ وجلَّ نصفين، فصار نصفه في =

فرسول الله خير النّاس نفساً، وخيرُهم أخاً».

فقلت: يا أبا سعيد!! فما هذا الذي يُقالُ عنك إنك قُلْتَهُ في علي؟؟

فقال: يابْنَ أخي!! أحْقِنُ دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لشَالَتْ بيَ الخُشُب» اهـ[1].

ابن الغوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ـ الجزء الرابع ـ القسم الثالث (كتاب الفاء)، صفحة /٢١/ قال: «الفاروق الأكبر أبو الحسن عليٌّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي ـ الخليفة المرتضى: أمير المؤمنين» اهـ.

الإمام الخميني: الآداب المعنوية للصلاة ـ ص ـ ٣٥٤ ـ (طـ ـ ١ ـ ١٩٨٤) قال: وفي الحديث الصحيح «لا يزال يتقربُ إليَّ عبدي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحَبَبْتُهُ، كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ولسانه الذي ينطقُ به، ويده التي يأخذ بها».

وفي الحديث: عليٌّ عين الله، ويَدُ الله» إلى غير ذلك.

وفي الحديث: «نحن أسماؤه الحُسْنَى»، والشواهد العقليّة والنقلية في هذا بخصوصه كثيرة» اهـ.

الإمام الخميني: سرُّ الصلاة ـ ص ـ ١٩٥ ـ (طـ. مؤسسة الإعلام الإسلامي ـ بيروت)، قال: «قل هو، وهو إشارة إلى مقام الذات، أو غيب الهويَّة، أو

= أبي: عبدالله بن عبد المطلب، ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعليٌّ من النصف الآخر، فعليٌّ أخي في الدنيا والآخرة».

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربُّك قديراً» اهـ.

(١) اشتهر بين الناس أن الحسن البصري لا يوالي عليّاً، وروى عنه حماد بن سلمة أنه قال: لو كان عليٌّ يأكل الحشف (التمر) بالمدينة لكان خيراً له مما دخل فيه، وروى عنه أنه كان مِنَ المخذّلين عن نصرته. وفي هذا الحديث يذكر البصري بعض فضائل علي، ولما سأله أبان عن تصريحاته ضد علي. قال: لو قلت غير ذلك لقتلني حكام بني أمية الجبابرة.

للأسماء الذاتيَّة، وهو ـ مع أنه الغيب المطلق ـ هو الله، مقام جميع الأسماء، وحضرة الواحديَّة، ولا تُنافي هذه الكثرة الأسمائيَّة الوحدة والبساطة المطلقة، فهو أحد، ومع أنَّ هذه الكثرة الكماليَّة تتطرق فيه، بل هي مبدأ تلك الكثرة، فهو الصمد، والمُنَزَّهُ عن مُطْلَقِ النقائص، فليس له ماهيَّة، وإمكان، وجوف، فلا ينفصل منه شيء، ولا ينفصل هو من شيء، وإليه ينتهي جميع أدوار التحقق ظهوراً وتجليًّا، وهي فانيةٌ في: ذاته، وأسمائه، وصفاته، وجوداً، وصفةً، وفعلاً، وليس له مثلٌ ومثال، وكفو، وشريك، فهو إشارةٌ إلى مقام الغيب، كما ورد في الحديث أيضاً».

والله إشارة إلى مقام الأسماء الكماليَّة والواحديَّة، وهو مقام الاسم الأعظم، ومن أحد إلى آخر السورة الأسماء التنزيهيَّة، فالسورة الشريفة هي نسبة الحق بجميع المقامات، ويمكن أن يكون هو إشارةٌ إلى الذات من حيث هي و(أحد) إشارة إلى الأسماء الذاتية للحق جَلَّ وعلا، والعلم عنده» ا هـ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١١٨ ـ (باب ما جاء عن الرضا في التوحيد)، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، بسنده عن محمد بن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع): هل كان الله عارفاً بنفسه قبل ان يخلق الخلق؟؟

قال: نعم.

قلت: يراها، ويسمعها؟؟

قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك، لأنه لم يكن يسألها، ولا يطلب منها، هو نفسه، ونَفْسُهُ هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى أن يُسَمِّيَ نفسه، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يُدْعَ باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه (العلي العظيم)، لأنه أعلى الأشياء كلها، فمعناه: الله، واسمه: العليُّ العظيم، هو أول أسمائه، لأنه عليٌّ على كل شيء».

وبالإسناد السابق، عن محمد بن سنان، قال: سألته ـ يعني الرضا (ع)، عن الاسم: ما هو؟؟

قال: صفة لموصوف» ا هـ.

المصدر السابق: صفحة ـ ١٢٤ ـ سأل المأمون الخليفة العباسي أبا الحسن الرضا عن قول الله تعالى: ﴿الذين كان أعينهم في غطاء عن ذكري فكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾.

فقال عليه السلام: «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكنَّ الله عَزَّ وجلَّ شَبَّهَ الكافرين بولاية علي بن أبي طالب (ع) بالعميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه، فلا يستطيعون له سمعاً».

فقال المأمون: فرجت عني فَرَّج الله عنك» ا هـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات ـ ص ـ ٢٨١ ـ قال: حَدَّثنا يعقوب بن يزيد، بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع)، قال: قُلْتُ له: ما لنا من يُحَدِّثُنا بما يكون كما كان عليٌّ يُحَدِّثُ أصحابه.

قال: بلى والله، وإن ذاك لكم، ولكن هات حديثاً واحداً حدثتكم به فكتمتم».

فَسَكَتُّ، ما حَدَّثني بحديث إلاَّ وقد وَجْدَتُهُ حَدَّثْتُ به» ا هـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر الكُليني: أصول الكافي ـ المجلد الأول ـ ص ـ ٤٤٢ ـ قال: «الحسين، عن محمد بن عبدالله عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال لي أبو جعفر: «يا جابر!! إن أول ما خَلَقَ الله، خلق محمداً وَعِتْرَتَهُ الهداةَ المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله».

قلت: وما الأشباحُ؟؟

قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيَّداً بروح واحدة، وهي

روح القدس، فبه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلماء، علماء، بررةً، أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلوات، ويحجون، ويصومون » اهـ(★).

المصدر السابق: صفحة ـ ٤٥٠ ـ: « محمد بن الحسين بسنده عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي؟؟

قال: لما غَسَّلَهُ أمير المؤمنين، وكفنه، سجَّاه، ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله، ثم وقف أمر المؤمنين (ع) في وسطهم فقال: « إن الله وملائكته يصلون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً ».

فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي ».

وعنه ـ ص ـ ٤٥٠ ـ « محمد بن يحيى بسنده عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبيُّ /ص/ لعلي (ع): « يا عليُّ!! ادْفِنِّي في هذا المكان، وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه الماء ».

وعنه ـ ص ـ ٤٥١ ـ عن محمد بن يحيى، بسنده إلى جابر، عن أبي جعفر، قال: « لما قبض النبيُّ صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار، فوجاً، فوجاً ».

قال: وقال أمير المؤمنين: سمعتُ رسول الله يقول في صحته وسلامته: « إنما نزلت هذه الآية عليَّ، في الصلاة عليَّ بعد قَبْضِ الله لي: « إن الله وملائكته

(★) الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات ـ آخر الجزء التاسع، صفحة (٥٥٦ ـ ٥٥٧) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن الهيثم التميمي، قال: قال أبو عبدالله: « يا هيثم التميميُّ، إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن، فلم يَنْفَعْهُمْ ذلك شيئاً، وجاء قَوْمٌ من بعدهم، فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن، ولا بباطن إلا بظاهر » اهـ.
وراجع أبو الحسن محمد بن طاهر بن موسى: مرآة الأنوار (الفصل الرابع) ص ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ ـ (بشأن الظاهر والباطن والعمل).

= قال: «ولْنَذْكُرْ هنا خبر الإمام الصادق، فيه تنكشف خفيات أسرار هذا المقام، وحقائق كلمات الأئمة» (ع).

أقول: وخلاصة الخبر: إنَّ المفضل بن عمر كتب إلى الإمام الصادق يذكر له قوماً يعرف عنهم أموراً كرهها لهم».

وتلك الأمور هي «أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفةُ الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم افْعَلْ ما شئت».

وأنهم يزعمون: «أن الصلاة والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج، والعمرة، والمسجد الحرام، والبيت الحرام، والشهر الحرام هو رجل».

«وأن الطهر والاغتسال من الجنابة هو: رجل».

وأن كل فريضة افترضها الله على عباده هو: رجل».

«وأن مَنْ عَرَفَ ذلك الرجل، فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، وقد صلَّى، وصام، وَحَجَّ، واغتسل، وَعَظَّمَ حُرُمات اللهِ والشهر الحرام».

«وأن مَنْ عَرَفَ ذا بجدّه، وثبت في قلبه، جاز له أن يتهاون، وليس له أن يجتهد في العمل».

«وأنهم إذا عرفوا ذلك الرجل، فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها، وإن لم يعملوا بها».

«وأنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها من: الخمر، والميسر، والربا، والدم، والميتة، ولحم الخنزير هو: رجل».

وأنهم يزعمون أن لهذا ظهراً وَبَطْناً، فالظاهر ما يتناهون عنه ـ يأخذون به مدافعةً عنهم، والباطن هو الذي يَطْلبونَ، وبه أمروا».

كَتَبَ المفضل إلى أبي عبدالله الصادق عن قولهم هذا يسأله «أحَلالٌ هو أم حرام؟؟ وعن تفسير ذلك» فكتب إليه الإمام: «تسألني عن تفسير ذلك، وانا أُبَيِّنُهُ لك، حتى لا تكون من ذلك في عَمًى ولا شُبْهة، وأصِفُ لك حلاله، وأنفي عنك حرامه إن شاء الله تعالى، وأعرّفكه، حتى تَعْرِفَهُ فلا تُنكره، ولا قوة إلا بالله».

«أخبرك أنه مَنْ كان يدينُ بهذه الصِّفةِ التي كتبت فهو عندي مُشْركٌ بالله، بَيِّنُ الشِّرك لا شَكَّ فيه».

«وأخبرك أنَّ هذا القولَ كان من قَوْمٍ سمعوا ما لم يَعْقلوهُ عن أهْلِه، ولم يُعطَوْا فَهْمَ ذلك، ولم يعرفوا حَدَّ ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مُقايَسَةً برأيهم ومُنْتَهى عقولهم، ولم يَضَعوها على حدود ما أُمِروا كذباً وافتراءً على الله ورسوله، وَجُرْأةً على المعاصي، فكفى بهذا لهم جهلاً».

ثم يقول الإمام (ع): «فأخبرك بحقائقها: إن الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه ديناً، فلم يَقْبَلْ من أحَدٍ إلاّ به، وبه بَعَثَ أنبياءه ورسله... فأفضل الدين معرفةُ الرسل وولايتُهم». =

= وأخبرك أن اللهَ أحَلَّ حلالاً، وَحَرَّمَ حراماً إلى يوم القيامة، فمعرفةُ الرسل وطاعتُهم وولايتهم هو الحلال، فالمُحَلَّلُ ما أحَلُّوا، والمُحَرَّمُ ما حَرَّموا، وهم أصله، ومنهم الفروع الحلال، وذلك شُعَبُهُمْ، فمن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال من: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والعمرة، وتعظيم حرمات الله، وشعائره، ومشاعره، والطهور، والاغتسال من الجنابة، ومكارم الأخلاق، وجميع البر» ثم يقول الإمام: «وأخبرك أني لو قلت لك: إن الفاحشة، والخمر، والميسر، والزنا، والميتة، والدم، ولحم الخنزير هو: رجل، وأنا أعْلَمُ أن الله قد حَرَّم هذا الأصل وَحَرَّمَ فرعه، ونهى عنه، وَجَعَلَ ولايته كَمَنْ عبد من دون الله وَثَناً...

«ثم إني أخبرك أن الدين وأصل الدين، هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين والإيمان، وهو إمامُ أمته، أو أهل زمانه، فمن عَرَفَهُ عَرَفَ اللهَ ودينَه، ومن أنكره أنكر الله ودينه، ومن جهله جهل الله ودينه، وحدوده وشرائعه... ثم يقول الإمام (ع): «وأخبرك أني لو قلت: إن الصلاة، والزكاة، وصوم شهر رمضان، والحج، والعمرة، والمسجد الحرام، والبيت الحرام، والمشعر الحرام، والبيت الحرام، والطهور، والاغتسال من الجنابة، وكل فريضة، كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عبد ربه لَصَدَقْتُ... مَنْ يُطِعِ الرسول فقد أطاع الله.. الآية، فَمَنْ قال لَكَ: إنَّ هذه الفريضةَ كلها إنما هي رجل، وهو يعرف حَدَّ ما يتكلم به فقد صدق، ومن قال على الصفة التي ذكرت أنت بغير الطاعة، فلا يُغني التمسُّكُ في الأصل بترك الفروع، كما لا تُغني شهادة: أن لا إله إلا الله، بترك شهادة أنَّ محمداً رسول الله».

ولم يبعث الله نبيًّا قط إلا بالبر والعدل، والمكارم، ومحاسن الأخلاق، ومحاسن الأعمال، والنهي عن الفواحش ما ظهر منا وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطل، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث الله نبيًّا يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمْرٍ أو نهْي، فإنما يقبلُ الله من العباد العمل التي افترضها على حدودها، مع معرفة مَنْ جاءهم بها من عنده، ودعاهم إليه...

وإنه مَنْ عَرَفَ أطاع، وَمَنْ أطاع حَرَّم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريمُ الباطن، لاستحلال الظاهر، إنما حَرَّم الله الظاهر بالباطن، والباطن بالظاهر معاً جميعاً، والأصل والفرع، والباطن الحرام ظاهرهُ حرام، ولا يُحَرَّم الباطن ويُسْتَحَلُّ الظاهر، وكذلك لا يَسْتَقيمُ أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة، ولا الصوم، ولا الحج، ولا العمرة، ولا المسجد الحرام، وجميع حُرُمات الله وشعائره، وأن تترك لمعرفة الباطن، فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عَرَفَ اكتفى بغير طاعة فقد كذب، واشرك، ذلك لم يَعْرِفْ، ولم يُطِعْ، وإنما قيل: «اعْرِفْ واعْمَلْ ما شِئْتَ من الخير، فإنه لا يُقْبَلُ ذلك منك بغير معرفة، فإذا عَرَفْتَ فاعمل لنفسك ما شِئْتَ من الطاعة، قَلَّ أو كثر، فإنه مقبولٌ منك».

أقول: والخبر طويل، أخذنا منه موضع الحاجة، وتجده بطوله في آخر الجزء العاشر من بصائر =

= الدرجات الكبرى) لأبي جعفر الصفّار الذي هو من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

كما تجده في المجلد الأول من تفسير البرهان ـ ط ـ ٣ ـ ص ـ ٢٣ ـ ٢٤ ٢٥ ـ ٢٦ ـ وغيرها، فراجع.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: نهج البلاغة ـ الجزء الثاني ـ ص ـ ١٧٨ و١٧٩ ـ، قال: «تعاهدوا أمْرَ الصلاة وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتَقَرَّبوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً.

ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئلوا: ما سلككم في سقر؟؟

قالوا: لم نَكُ من المصلين».

وإنها لَتَحُتُّ الذنوبَ حَتَّ الورق، وتطلقها إطلاق الرَّبق، وَشَبَّهها رسول الله /ص/ بالْحَمَّةِ، تكونُ على باب الرجل، فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خَمْسَ مرات، فَما عسى أن يبقى عليه من الدرن؟؟

وقد عرف حقها رجالٌ من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينَةُ متاع، ولا قُرَّةُ عينٍ من: ولدٍ، ولا مال، يقول الله سبحانه: «رجالٌ لا تُلهيهم تجارة ولا بَيْعٌ عن ذكر الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة».

وكان رسول الله /ص/ نَصِباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنَّة لقول الله سبحانه: ﴿وَأْمُرْ أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾، فكان يأمر أهله بالصلاة، ويصبر عليها نفسه» الخ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٥ ـ قال: «وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله /ص/: إذا كان يوم القيامة، يدعى العبد، فأوّلُ شيء يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامّة وإلا زُجَّ في النار».

وبالإسناد السابق، قال: قال رسول الله /ص/: «لا تُضَيِّعوا صلاتكم، فإنَّ مَنْ ضَيَّعَ صلاتَه حُشِرَ مع قارون وهامان، وكان حقّاً على الله أن يُدخله النار مع المنافقين، فالويلُ لمن لم يُحافظ على صلاته، وأداء سنة نبيه» اهـ.

الصوفي المكزون السنجاري: تزكية النَّفس، قال: «فرض الله الصلاة ليُزيلِ بها مقت الكبر من رؤوس المتكبرين، في السجود له والخضوع بين يديه؛ وَفَرَضَ الزكاة ليواسيَ الأغنياء الفقراء، مما أفاض الله عليهم من فضله، فتصلح بذلك معائشهم؛ وَفَرَضَ الصيام امتحاناً للنفوس بالصبر عن اللذات الحسيَّة، وتقويةً لاستعدادها لقبول اللذاتِ القدسيَّة وَلتَرِقَّ به القلوب، وينقمع به سلطان الشر، وتلين قلوبُ الأغنياء للفقراء بالآلام الداخلة على أنفسهم من قِبَل الجوع؛ وفرض الحج ابتلاءً للنفوس بالطاعة في التوجُّه إلى البيت الموضوع ببكَّة... كما ابتلى الملائكة بالسُّجود لمثال المثل المضروب من الحمأ المسنون ليميز الطائعين من العاصين، وتنبيهاً على =

يصلون على النبيِّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» (الأحزاب: ٥٦).

أبو جعفر الصدوق: معاني الأخبار، ص ـ٥٦ـ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي بسنده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله /ص/ لعليِّ بن أبي طالب: لـمَّا خلق الله ـ عَزَّ وجَلَّ ذكره ـ آدم ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وَزَوَّجَهُ حواء أَمَتَه، فرفع طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات، قال آدم يا رب!! مَنْ هؤلاء؟؟

قال الله عز وجل له: هؤلاء الذين إذا تَشَفَّعَ بهم إلَيَّ خلقي شَفَّعْتُهُمْ».

قال آدم: يا رب!! بقدرهم عندك ما اسمهم؟؟

قال تعالى: ﴿أما الأول، فأنا المحمود وهو محمد، والثاني فأنا العالي وهو علي، والثالث، فأنا الفاطر وهي فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهو الحسن، والخامس، فأنا ذو الإحسان، وهو الحسين، كُلٌّ يَحْمَدُ الله عز وجل».

الشيخ الجليل الصدوق: الخصال ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢ ـ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بسنده عن المقدام بن شريح بن هاني عن أبيه قال [1]: إن أعرابيًّا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين!! أتقول: إن والله واحد؟؟

فحمل عليه الناس وقالوا: أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسُّم القلب؟؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإن الذي يُريده الأعرابي، هو الذي

= مقابلة شعائر العارفين، وليتشبهوا بالطواف حوله بالبيت المعمور من ملائكة ربِّ العالمين في ملكوت السماء، وفَرَضَ الجهادَ لقَطعِ دابرِ أهْلِ الفساد من الكافرين» اهـ.

آية الله الخميني: شرح دعاء السحر. قال تحت عنوان «كلمة تورية» صفحة ـ ٧٢ و٧٣ و٧٤ ـ «ولا تتوهمن أن كتاب الله لا يكون إلا هذا القشر والصورة، فإن الوقوف على الصورة والعكوف على عالم الظاهر، وعدم التجاوز إلى اللُّبِّ والباطن إنسٌ إبكار السوانح والولايات، فإن أول من وقف على الظاهر، وعمي عن الباطن هو الشيطان اللعين حيث نظر إلى ظاهر آدم ـ

نريده من القوم، ثم قال:

= ع ـ وقال: «أنا خير منه خَلَقتني من نار وخلقته من طين»... ولم يَتَفَطَّنْ أن جهله بباطن آدم، والنظر إلى ظاهره وحسب بلا نظر إلى مقام نورانيته وروحانيته خروجٌ على مذهب البرهان...»

وبعد أن يتحدث عن قياس إبليس بين النار والطين... ونَهْيِ الإمام الصادق أبا حنيفة عن القياس... يقول عن إبليس: «فقاس بين النار والطين... ولو قاس نوريّة آدم بنوريّة النار لعرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر...

ثم يقول: «ومن هذا الخطأ والخلط، والنظر إلى الظاهر، وسد أبواب الباطن، إنكار الناس الأنبياء المرسلين، بملاحظة أنهم ـ ع ـ يمشون في الأسواق، ويأكلون ويشربون مثلهم...

ثم يقول: «لا يذهبنّ بنور عقلك الشيطان، ولا يلتبس عليك الأمر حتى تقع في الخذلان، فإن الشيطان يوسوس في صدور الناس، باختلاط الحقّ بالباطل، والصحيح بالسقيم، فربما يخرجك عن الطريق المستقيم بصورة صحيحةٍ ومَعْنى سقيم فيقول: إن العلوم الظاهرية، والأخذ بالكتب الظاهرية السّاوية ليس بشيء وخروجٌ عن الحق، والعبارات القالبية، والمناسك الصورية مجعولة للعوام كالأنعام وأهل الصورة أصحاب القشور... وأما أصحاب القلوب والمعارف، فليس لهم إلا الأذكار القلبية، والخواطر السِّرّيّة التي هي بواطن المناسك ونهايتها، وروح العبادات وغايتها... إلى غير ذلك من التلبيسات والتسويلات، فاستعذ بالله منه، وقل: أيّها اللعين!! هذه كلمة حقٍّ تريد بها الباطل، فإنَّ الظاهر المطعون، وهو الظاهر المنفصل عن الباطن، والصورة المنعزلة عن المعنى، فإنه ليس بكتاب ولا قرآن.

وأمّا الصورة المربوطة بالمعنى، والعلن الموصول بالسِّرّ، فهو المتّبع على لسان الله ورسوله وأوليائه ـ ع ـ، كيف وعلم ظواهر الكتاب والسنة من أجلّ العلوم قدراً، وأرفعها منزلة، وهو أساس الأعمال الظاهرية والتكاليف الإلهية، والنواميس الشرعية، والشرائع الإلهية، والحكمة العملية التي هي الطريق المستقيم إلى الأسرار الربوبيّة، والأنوار الغيبية، والتجليات الإلهية، ولولا الظاهر لما وصل سالك إلى كماله، ولا مجاهد إلى مآله...

فالعارف الكامل من حَفِظَ المراتب، وأعطى كل ذي حق حقه، ويكون ذا العينين، وصاحب المقامين والنشأتين، وقرأ ظاهر الكتاب وباطنه، وتدبّرَ في صورته ومعناه، وتفسيره، وتأويله، فإن الظاهر بلا باطن، والصُّورة بلا معنى، كالجسد بلا روح، والدنيا بلا آخرة. كما أنّ الباطن لا يمكن تحصيله الا عن طريق الظاهر، فإنَّ الدنيا مزرعة الآخرة، فمن تمسك بالظاهر ووقف =

يا أعرابي!! إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه..

فأما اللذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأحداد، فهذا ما لا يجوز، لأن ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال: إنه ثالث ثلاثة. وقول القائل: إنه واحد من الناس، يريد به النوع والجنس، فهذا ما لا يجوز، لأنه تشبيهٌ، وَجَلَّ ربنا عن ذلك.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه، فقولُ القائل: هو واحد، ليس له في الأشياء شبيه، كذلك ربنا.

وقول القائل: إنه عَزَّ وجل أحديُّ المعنى ـ يعني به أنه لا ينقسم في: وجودٍ، ولا عقل، ولا وهم، كذلك ربنا عز وجل» ا هـ.

ويقول الإمام أمير المؤمنين: «معرفته (أي معرفة الله)، عين ذاته، أي إن إثبات وجود الله تعالى ـ وهو وجودٌ غير متناهٍ، وغير محدود، كاف في إثبات وحدانيته، لأن الثاني لا يتصور لغير المتناهي».

ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول ـ ص ـ ٧٨ ـ (كتابُ التوحيد)، قال: حَدَّثني جعفر بن محمد الأسدي بسنده عن محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرضا (ع)، قال: «دَخَلَ رَجُلٌ من الزنادقة على أبي الحسن الرضا، وعنده جماعة، فقال أبو الحسن: أيها الرجل!! أرَأيْتَ إن كان القول قولكم ـ وليس هو كما تقولون ـ ألَسْنا وإياكم شرعاً سواء، لا يضرنا ما

= على بابه، قصَّر وعطَّل، وبردُّه الآيات والروايات الكثيرة الدالة على تحسين التدبُّر في آيات الله، والتفكر في كتبه وكلماته، والتعريض بالمُعْرِض عنها، والاعتراض بالواقف على قشرها، ومن سلك طريق الباطن بلا نظر إلى الظاهر ضلَّ وأضلَّ عن الطريق المستقيم، ومن أخذ الظاهر وتمسك به للوصول إلى الحقائق، ونظر إلى المرآة لرؤية جمال المحبوب فقد هُدِيَ إلى الصِّراط المستقيم، وتلا الكتاب حقَّ تلاوته، وليس ممن أعرض عن ذِكْرِ ربِّه، والله العالم بحقيقة كتابه، وعنده علم الكتاب» ا هـ.

صلّينا، وصُمْنا، وزكينا، وَأَقْرَرْنا؟؟

فسكت الرجل.

ثم قال أبو الحسن: وإن كان القول قولنا ـ وهو قولنا ـ الستم قد هلكتم ونجونا؟؟

قال الزنديق: أوجدني كيف هو رحمك الله؟؟

فقال (ع): ويلك. إن الذي ذهبت إليه غلط، هُوَ أَيَّنَ الأين وكان ولا أين، وكَيَّفَ الكيف وكان ولا كيف، فلا يعرف بالكَيْفوفيَّة، ولا بأيْنونيَّة، ولا يُدْرَكُ بحاسَّة، ولا يقاسُ بشيء».

فقال الرجل: فإذاً، إنه لا شَيْءَ إذا لم يُدْرَكُ بحاسَّةٍ من الحواسِ».

فقال أبو الحسن: ويلك: لما عجزت حواسُّك عن إدراكه أنكرتَ ربوبيَّتَهُ، ونحن إذا عجزت حواسُّنا عن إدراكه أيْقَنَّا أنه ربُّنا بخلاف شيءٍ من الأشياء.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟؟

قال أبو الحسن: أخبرني متى لم يكن، فَأُخْبِرَكَ متى كان؟؟

قال الرجل: فما الدليلُ عليه؟؟

قال أبو الحسن: إني لما نظرتُ إلى جسدي، ولم يُمْكِنّي فيه زيادةٌ ولا نقصان في العرض والطوُل، ودفع المكاره، وَجَرّ المنفعة إليه، علمت أن لهذا البنيان بانياً، فَأَقْرَرْتُ به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيَّنات، عَلِمْتُ أن لهذا مُقَدِّراً ومُنْشِئاً» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: التوحيد (باب القدرة) ـ ص ـ ١٣١ ـ قال: حدثنا حمزة بن محمد العلوي، بسنده عن عمر بن أذينة، عن أبي عبدالله، في قوله عَزَّ وَجَلَّ «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسةٍ إلا هو سادسُهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أينما كانوا».

فقال: «هو واحدٌ أحِديُّ الذات، بائنٌ من خلقه، وبذاك وَصَفَ نَفْسَهُ، وهو

بكل شيء مُحيط، بالإشرافِ والإحاطة، والقدرة، لا يعزبُ عنه مِثْقالُ ذَرَّةٍ في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » بالإحاطة، والعلم، لا بالذات، لأن الأماكنَ محدودةٌ تحويها حدودٌ أربعة، فإذا كان بالذات لزمه الحواية » ا هـ.

المصدر السابق: صفحة ـ ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ (الهامش).

قال السائل للإمام الصادق: هل ينزل الله إلى سماء الدنيا؟.

قال أبو عبدالله: نقول ذلك لأن الروايات قد صَحَّتْ به والأخبار.

قال السائل: فإذا نزل، أليس قد حال عن العرش وحؤوله عن العرش صفة حَدَثَتْ؟؟

قال أبو عبدالله: ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسآمة، وناقل يَنْقُلُهُ ويُحَوِّلُهُ من حالٍ إلى حال، بل هو تبارك وتعالى لا يَحْدُثُ عليه الحال، ولا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تَنَحّى عن مكان إلى مكان خلا منه المكانُ الأوَّلُ، ولكنه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناةٍ وحركةٍ، فيكون كما هو في السَّماء السابعة على العرش، كذلك هو في السماء الدنيا، إنما يكشفُ عن عظمته، ويُري أولياءَهُ نَفْسَهُ حَيْثُ شاء، ويكشف ما شاء من قُدرته ومنظره في القرب والبعد سواء » ا هـ.

المصدر السابق: صفحة (٩٨) ـ كتاب التوحيد ـ قال: « أبي رحمه الله بسنده عن علي بن حمزة، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) سَمِعْتُ هشامَ بن الحكم يروي عنكم: إن اللهَ جَلَّ وَعَزَّ جسمٌ، صمديٌّ، نوريٌّ، معرفتُه ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه ».

فقال: سبحان مَنْ لا يَعْلَمُ أحَدٌ كيف هو إلاَّ هُوَ، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، لا يُحَدُّ، ولا يُحَسُّ، ولا يُجَسُّ، ولا يُمَسُّ، ولا تدركه

الحواس، ولا يُحيطُ به شيء، لا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد » اهـ.

وسأل أحد الناس رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: الله واحد، والإنسان واحد فكيف هذا؟؟

فقال صلى الله عليه وآله: الله واحد حقيقيّ أحديُّ المعنى، والإنسان واحدٌ ثنائيُّ المعنى مركّبٌ من روح وبدن » اهـ.

★ ★ ★

وبعد: فهذا قليلٌ منْ كثير من منْاقب الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام لقد أثْبَتَهَا حُفَّاظُ وعلماء السُّنَّةِ والشِّيعة في كتبهم للناس تُراثاً علميًّا، وروحيًّا وإنسانيًّا وحضاريًّا يتداولونه جيلاً بعد جيل حتى قيام الساعة...

وهكذا يبقى عليه السلام ـ رغم تَشَنُّج الطُّغيان ضده في شَتَّى العصور ـ قمراً ساطعاً في سَمَاء الفضائل القرآنية، لا يزيده كَرُّ الجديدين إلا سموًّا، وتلألوءاً، وإشراقاً...

وسوف يظل ذلك الضياء الباهر الذي تَتَوَجَّهُ إليه النفوس الصالحة بالحب والإكبار، والإعجاب، ما دام للقيم الأخلاقية، والنفسيَّة، والإنسانية نَفَسٌ يتردد على سطح هذا الكوكب الأرضي.

وكم يملأني غبطة، وَفَرَحاً، وَبَهْجَةً أن أختم هذا السفر النفيس بقولي:

أُحِبُّ أبا التُّرابِ وَأصْطَفيهِ ... إمَاماً لي على مَرِّ الدُّهورِ
وَأبْرَأُ من أعاديه وَأهْوى ... مُحِبِّيهِ، إلى يَوْمِ النُّشورِ

المراجع

١ ـ محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية.
٢ ـ القاضي البيضاوي: أنوار التنزيلُ أسرار التأويل.
٣ ـ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن.
٤ ـ جامعة بيروت العربية: البيان الشامل.
٥ ـ الشريف الرضي: حقائق التأويل ومتشابه التنزيل.
٦ ـ طه حسين: الفتنة الكبرى عليٌّ وبنوه.
٧ ـ محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف.
٨ ـ دار المعرفة: مقدمة تفسير الجلالين.
٩ ـ الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين ـ المجلد الأول.
١٠ ـ الفيض الكاشاني: الصافي.
١١ ـ المجلسي: بحار الأنوار ـ الأجزاء: الأول والسابع والعاشر، والحادي عشر، والخامس عشر.
١٢ ـ محمد حسين الطباطبائي: الشيعة في الإسلام.
١٣ ـ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزآن: الأول والثاني.
١٤ ـ الشيخ الصدوق: معاني الأخبار.
١٥ ـ الشرقاوي: عليٌّ إمام المتقين ـ الجزء الأول.
١٦ ـ محمود عمر الزمخشري: الكشاف.
١٧ ـ علي بن ابراهيم: التفسير.
١٨ ـ الإمام الحسن العسكري: تفسيره.
١٩ ـ ابن الأثير الجزري: أُسْدُ الغابة الأجزاء: الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس.
٢٠ ـ محمد بن مسعود العياشي: تفسير العياشي.

٢١ ـ الشيخ الطوسي: الأمالي.
٢٢ ـ الطبرسي: الاحتجاج ـ الجزآن: الأول والثاني.
٢٣ ـ الطبرسي: الاحتجاج ـ الجزآن: الأول والثاني.
٢٣ أبو جعفر الصغار: بصائر الدرجات الكبرى.
٢٤ ـ هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن.
٢٥ ـ البخاري: صحيح البخاري ـ الأجزاء: الرابع والخامس، والسادس والثامن والتاسع.
٢٦ ـ مسلم: صحيح مسلم ـ الأجزاء: السادس والسابع والثامن.
٢٧ ـ الشيخ مؤمن الشبلنجي: نور الأبصار.
٢٨ ـ الشيخ محمد الصبان: إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار.
٢٩ ـ الشيخ سليمان القندروزي: ينابيع المودة ـ الأجزاء: الأول والثاني والثالث.
٣٠ ـ المسعودي: مروج الذهب ـ الجزء الثاني.
٣١ ـ الكنجي: كناية الطالب.
٣٢ ـ الخوارزمي: مقتل الإمام الحسين.
٣٣ ـ الحموينى: فرائد السمطين.
٣٤ ـ محب الدين الطبري: ذخائر العُقبي.
٣٥ ـ محمد بن أبي بكر التلمساني: الجوهرة.
٣٦ ـ ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب ـ الأجزاء: الثاني والثالث والرابع بهامش الإصابة.
٣٧ ـ ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة.
٣٨ ـ جلال الدين السيوطي: الدر المنثور.
٣٩ ـ الواحدي: أسباب النزول.
٤٠ ـ المتقي الهندي: كنز العمال ـ الأجزاء: الأول والثاني والثالث والسادس والسابع والثامن والتاسع.

٤١ ـ الهيثمي ـ علي بن ابي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الأجزاء: الأول والسادس والسابع والتاسع.
٤٢ ـ الشيخ الحر العاملي: وسائل الشيعة ـ المجلد الأول.
٤٣ ـ الشيخ الصدوق: التوحيد.
٤٤ ـ الفقيه ابن المغازلي: مناقب الإمام علي بن أبي طالب.
٤٥ ـ محمد كرد علي: خطط الشام ـ الجزء السادس.
٤٦ ـ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في التمييز بين الصحابة ـ الجزآن: الثاني والرابع.
٤٧ ـ جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء.
٤٨ ـ أبو نُعيم الحافظ: حلية الأولياء ـ الأجزاء: الأول والثاني والسابع والتاسع.
٤٩ ـ الشيخ الصدوق: الأمالي.
٥٠ ـ ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة تحقيق: محمد أبو الفضل ـ الأجزاء: الأول والثالث والرابع والخامس والتاسع والثاني عشر، والثالث عشر، والعشرون.
٥١ ـ الديلمي: إرشاد القلوب ـ الجزآن: الأول والثاني.
٥٢ ـ الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الأجزاء: الثاني والثالث والرابع.
٥٣ ـ سلطان محمد الخابذي: بيان السعادة في تفسير القرآن.
٥٤ ـ الشيخ محمد عبده: شرح نهج البلاغة ـ الجزء الأول.
٥٥ ـ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني.
٥٦ ـ الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الأجزاء: الأول والثاني والخامس والسادس.
٥٧ ـ أحمد زيني دحلان: السيرة النبوية والآثار المحمدية ـ الجزء الأول بهامش السيرة الحلبية.

٥٨ ـ ابن خلكان: وفيات الأعيان: الجزء الأول والثاني.
٥٩ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام ـ المجلدات: الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن.
٦٠ ـ الفيروزابادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثاني والثالث.
٦١ ـ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن.
٦٢ ـ سيّد قطب: في ظلال القرآن.
٦٣ ـ النسائي «أحمد بن علي بن شعيب»: الخصائص.
٦٤ ـ الترمذي «محمد بن عيسى»: صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني.
٦٥ ـ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية ـ الجزء الثاني.
٦٦ ـ جلال الدين السيوطي: لباب النقول وأسباب النزول.
٦٧ ـ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الأجزاء: الثاني والرابع والسابع والثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر.
٦٨ ـ أحمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد ـ الجزء الخامس ـ تحقيق العريان.
٦٩ ـ الشيخ علي اليزدي: إلزام الناصب ـ الجزء الأول.
٧٠ ـ محمد بن أبي زينب: الغيبة.
٧٢ ـ ياقوت: معجم البلدان.
٧٣ ـ منجد الأعلام: منشورات دار المشرق ـ بيروت.
٧٤ ـ عبد الحسين الأميني: الغدير ـ الأجزاء: الأول، والخامس والسادس.
٧٥ ـ الإمام مالك: الموطأ.
٧٦ ـ الفيض الكاشاني: الحقائق.
٧٧ ـ عبد الكريم الخطيب: الإمام علي بن أبي طالب بقية النبوة.
٧٨ ـ أبو جعفر الطحاوي: مشكل الآثار = الجزآن: الأول والثاني.
٧٩ ـ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ـ الجزء الثالث والخامس.
٨٠ ـ فخر الدين الرازي: التفسير الكبير.

٨١ ـ الشيخ الطوسي: اختيار معرفة الرجال.
٨٢ ـ أبو الحسن موسى: مرآة الأنوار.
٨٣ ـ محسن الأمين: أعيان الشيعة ـ المجلدات: السادس والسابع والتاسع.
٨٤ ـ الشيخ الحر العاملي: أمل الآمل ـ الجزء الثاني.
٨٥ ـ شرف الدين النجفي: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة.
٨٦ ـ الشيخ الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ الجزآن: الأول والثاني.
٨٧ ـ الإمام الغزّالي: سر العالمين.
٨٨ ـ الزرقانيّ: شرح المواهب.
٨٩ ـ محمد الغروي: الاسم الأعظم.
٩٠ ـ أبو زكريا النووي: تهذيب الأسماء القسم: الأول والثاني.
٩١ ـ ابن قتيبة: تاريخ الخلفاء ـ الجزء الأول.
٩٢ ـ عبد الحليم الجندي: الإمام جعفر الصادق.
٩٣ ـ الشيخ محمد أبو زهرة: الإمام جعفر الصادق.
٩٤ ـ أبو الفداء: تاريخ أبي الفداء ـ الجزء الثاني.
٩٥ ـ محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن.
٩٦ ـ محمد باقر الصدر: فدك في التاريخ.
٩٧ ـ برهان الدين الحلبي: السيرة النبوية ـ الحلبية ـ الجزء الأول.
٩٨ ـ عبد الرحمن المناوي: كنوز الحقائق.
٩٩ ـ علي بن سلطان: المرقاة ـ الجزء الخامس.
١٠٠ ـ السيد العاملي: روح الإيمان في الدين الإسلامي.
١٠١ ـ ابن أبي الحديد. القصائد السبع العلويات.
١٠٢ ـ بولس سلامة: ملحمة الغدير.
١٠٣ ـ ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ المجلدات: الثالث والخامس والثامن.
١٠٤ ـ ابن منظور: لسان العرب.
١٠٥ ـ الزيات ورفاقه: المعجم الوسيط.

١٠٦ ـ الشرقاوي: أهل البيت.
١٠٧ ـ أبو بكر البيهقي: سُنن البيهقي ـ الجزء السابع.
١٠٨ ـ أحمد رضا: الإمام علي بن أبي طالب.
١٠٩ ـ ابن ماجة «محمد بن يزيد القزويني»: سنن ابن ماجة.
١١٠ ـ الإمام جعفر الصادق: مصباح الشريعة.
١١١ ـ الشيخ الصدوق: الخصال ـ الجزء الأول.
١١٢ ـ القاضي عيّاض: الشفا ـ الجزء الثاني.
١١٣ محمد بن العباس: التفسير.
١١٤ ـ عباس محمود العقاد: عبقريَّة الإمام علي.
١١٥ ـ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية.
١١٦ ـ الشيخ المفيد: الاختصاص.
١١٧ ـ الشريف الرضي: خصائص علي أمير المؤمنين.
١١٨ ـ الثعالبي: لطائف المعارف.
١١٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الصفوري: نزهة المجالس ومنتخب النفائس.
١٢٠ ـ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ـ الجزآن: الرابع والسادس.
١٢١ ـ سليمان بن داؤود الطيالسي: المسند ـ الجزء الثامن.
١٢٢ ـ الإمام الشافعي: المسند.
١٢٣ ـ أبو الحسن الدارقطني: السُّنن.
١٢٤ ـ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ الجزء الثالث عشر.
١٢٥ ـ أبو الفتح الإربلي: كشف الغمة في معرفة الأئمة ـ الجزء الثالث.
١٢٦ ـ أحمد الشرباصي: فدائيون في تاريخ الإسلام.
١٢٧ ـ ابن عساكر: تاريس دُمشق الكبير ـ الجزآن: ٣٨ و٥٣.
١٢٨ ـ ابن عساكر: التهذيب ـ الجزء السادس.
١٢٩ ـ محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية: الطرق الحكمية.

١٣٠ - شمس الدين الذهبي: ميزان الاعتدال ـ الجزء الثاني.
١٣١ - الغيض الكاشاني: قرة العيون.
١٣٢ - الشيخ اسماعيل حقي: روح البيان في تفسير القرآن.
١٣٣ - الشيخ الصدوق: علل الشرائع.
١٣٤ - أحمد الشرباصي: يسألونك في الدين والحياة.
١٣٥ - محمد يوسف الكاندهلوي: حياة الصحابة: المجلد الثاني.
١٣٦ - أبو الحسين الكلاني: المسند. مطبوع في آخر المناقب للفقيه ابن المغازلي.
١٣٧ - مرتضى المطهري: مقالات إسلامية.
١٣٨ - ابن الغوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ـ الجزء الرابع: القسم الأول.
١٣٩ - الإمام الخميني: الآداب المعنويّة للصلاة.
١٤٠ - الإمام الخميني: سر الصلاة.
١٤١ - جلال الدين السيوطي: إحياء الميت بفضائل أهل البيت.
١٤٢ - الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين

فهرس السور والآيات والأحاديث

سورة عبس

﴿وجوهٌ يومئذٍ مُسْفِرةٌ * ضاحكةٌ مستبشرة﴾ الرسول يقول: هي وجوه بني عبد المطلب: أنا، وعلي... وآدم سأل ربّهُ بحقّ محمد وعلي... وعليُّ بن إبراهيم هي: وجوه الذين تَولَّوْا أمير المؤمنين... الخمسة الأشباح.. وعليٌّ: الناس صنائع لنا ٥

سورة التكوير

﴿فأين تذهبون * إنْ هو إلاَّ ذِكْرٌ للعالمين﴾ الإمام أبو عبد الله: أين تذهبون في علي ـ يعني: ولايته... لمن شاء منكم أن يَسْتقيم: في طاعة علي... وعليٌّ يقول: أنا عِلْم الله.. وَيَدُ الله.. وأنا الهادي.. والرسول: الزموا علياً.. بِهم عُبد الله ٩

سورة الانفطار ١٣

﴿كلا بل تكذبون بالدين﴾ الدين: رسول الله وعلي.. وشرف الدين: الولاية.. وعليٌّ يقول: حَسَبي حَسَبُ رسول الله، وديني دينُهُ.. والدِّينُ لا يَتحقَّقُ إلا بمعرفتهم... والرسول: لا يؤدّي عني إلا أنا أو علي ١٣

سورة المطففين

﴿إنَّ الأبرارَ لفي نعيم * على الأرائك ينظرون﴾ الإمام جعفر بن محمد: الأبرار هم: رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة... والرسول: كان اللَّهُ ولا شَيْءَ مَعَهُ... ولعلي: خَلَقني وَخَلَقَكَ روحَيْن من نور جلاله... وتمامُ الإسلام: الاعتقاد بولاية علي... ومعرفةُ عليٍّ بالنورانيَّة... وكُلُّنا محمد.. وإذا شِئْنا شاء الله ١٥

﴿وفي ذلك فَلْيَتَنَافَسِ المتنافسون﴾ النبيُّ قال: «قوله المقربون» ـ السابقون: رسول الله وعلي والأئمة... وأبو سعيد الخُدري: نَزَلَتْ آيةُ: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجَس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» في: نبيِّ الله، وعلي، وفاطمة، وحَسَن وحُسَين.. جَلَّلَهُمُ الرسول بكساء، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي.. والرسول مَنْ حفظني بأهل بيتي... واستوصوا بأهل بيتي خيراً.. وعليٌّ: لا يدخل الجنَّةَ إلا مَنْ عَرَفَ الأئمة... ويقول: سلوني فأنا بطُرُقِ السَّماء أعلم مني بطُرق الأرض.. والله انتجى عليّاً.. وعلي يقول: أنا صاحبُ الكرّات ودولة الدول ١٨

﴿إنَّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون﴾ مَرَّ بهم عليٌّ فضحكوا وتغامزوا عليه وعلى مَنْ مَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ.. إن الذين أجرموا... وعمر بن الخطّاب يقول: الذينَ بَدَّلوا نعمة الله كفراً: بنو المغيرة، وبنو أميَّة... ومروان يقول: عليٌّ خير الناس... وأم سَلَمَةَ تقول: سَمِعْتُ رسول الله يقول: مَنْ سَبَّ عليّاً فقد سَبَّني.. والرسول لعلي: لا يُبْغضُكَ إلا منافق.. ويدعو اللَّهَ أن يأتيهُ بأحَبِّ الخلق إليه ليأكُلَ مَعَهُ... والرسول: من آذى عليّاً فقد

آذاني... والأُمَّةُ سَتَغْدُرُ بعليٍّ... وَمَنْ عَصَى عليّاً فقد عَصَاني... وَحَقُّ عليٍّ على المسلمين حَقُّ الوالد على الولد ٢٢

سورة الانشقاق

﴿فأمّا مَنْ أُوتي كتابه بيمينه﴾ أُوتي كتابَهُ...: هو عليٌّ.. والنبيُّ لعليٍّ: أنت وأصحابُكَ وشيعتُك في الجنَّة ٣٠
﴿لتركَبُنَّ طَبَقاً عن طبق﴾ الرسول لعلي: ضغائنٌ عليك في صدور رجال.. سمعنا رسول الله يقول: مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه.. والرسول يقول: مِثْلُ أهْل بيتي كمثل سفينة نوح ٣٠

سورة البروج ٣٤

﴿والسَّماءِ ذاتِ البروج﴾ الرسول: السماء: أنا. والبروج: الأئمة من بعدي أَوَّلُهُمْ: علي، وآخرهم المهدي... ولهذه الأُمَّةِ اثنا عشر خليفة.. كُلُّهم من بني هاشم... تَعْليقٌ رصينٌ للشيخ القندوزي ٣٤
﴿وشاهدٍ ومشهود﴾ الإمام أبو عبد الله: النبيُّ. وأمير المؤمنين.. وعليٌّ يقول: أنا الشاهد... والرسول يُوصي المسلمين بحُبّ علي... ويقول له: مَنْ فارقَكَ فقد فارقني... ولا يُحبُّهُ إلا مؤمن ٣٧
﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصاحات لهم جَنّاتٌ﴾ الإمام أبو عبد الله: هو عليٌّ وشيعتُه.. وعليٌّ: أصحاب الأخدود عشرة ٣٩

سورة الطارق

﴿والسماء والطارق﴾ الإمام أبو عبد الله: السَّماء في هذا الموضع: أمير المؤمنين... والطارق: ما يطرق الأئمة...

والنجم الثاقبُ: رسول الله.. والذين آمنوا عليٌّ... وعليٌّ يقول: يموتُ مَنْ ماتَ منَّا وَلَيْسَ بميِّت... والأئمةُ من آل محمد: قُدْرَةُ اللَّهِ وَمَشِيئَتُهُ ٤٠

سورة الغاشية

﴿إنَّ إلينا إيَابَهم * ثُمَّ إنَّ علينا حسابَهم﴾ الإمام أبو جعفر: عليٌّ يُدخل أهل الجنة الجنة.. وأهل النار النار.. ونحن حجة الله، وباب الله، ولسان الله، وولاة أمره في عباده.. والرسول: عليٌّ على ناقة من نوقِ الجنَّة.. وعلي هو: الإيمان وعليٌّ هو: رَبُّهُ في الولاية.. وهو الصراط المستقيم ٤٢

سورة الفجر

﴿والفجر * وليالٍ عشر﴾ الإمام أبو عبد الله: الفجر: القائم المهدي، والليالي العشر: الأئمة من الحسن إلى الحسن، والشفع: أمير المؤمنين وفاطمة. والوتر: هو الله وحده. والليل إذا يسري دولة حبتر... وفي حديث آخر قال: الشفع: الحسن والحسين، والوتر: أمير المؤمنين. وابن عباس: المهدي يملأ الأرض عدلاً.. الرسول وفاطمة... والرسول: سُمِّيَتْ: فاطمة البتول، لأنها تَبَتَّلَتْ من الحيض والنفاس.. وهي حوراء في صورة إنسيَّة.. والجاحدُ لولاية علي كعابد الوثن ٤٦

﴿يا أيتها النفس المطمئنَّةُ * ارجعي إلى ربك راضيَةً﴾ الإمام أبو عبد الله: يمثل للميت عند قبض روحه. رسول الله وأمير المؤمنين.. ارجعي إلى ربِّك راضيةً بالولاية.. والآية نزلت في علي.. آيتان في أهل البيت، والرسول لعليٍّ وفاطمة وابنيهما: أنا

حَرْبٌ لمن حاربتُمْ. وفاطمة سيدة نساء أهل الجنَّة، والحسنان سَيِّدا شباب أهل الجنة... والإمام أبو جعفر: إنَّ الله أخذ ميثاقَ النبيين على ولاية علي.. والأمانةُ: ولاية علي.. وأوْصَى الله النبيَّ بولاية علي والأئمة من بعده ٤٨

سورة البلد

﴿لا أُقسم بهذا البلد * وَأَنْتَ حِلٌّ بهذا البلد * ووالد وما ولد﴾ الإمام أبو جعفر: «ووالد وما ولد» يعني عليّاً وما ولد من الأئمةعليهم السلام والرسول: أوصيائي... بعدي الاثنا عشر أولهم: أخي علي، وآخرهم: ولدي المهدي... وفاطمة كانت مُحَدَّثَة ٥٢

﴿فلا أقتَحَمَ العَقَبَةَ * وما أدرك ما العَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الإمام أبو جعفر: نحن العَقَبَةُ، من اقْتَحَمَها نجا.. والإمام أبو عبد الله: «فَكُ رَقَبَة»: ولايةُ أمير المؤمنين وابن عباس: حُبُّ عليٍّ براءةٌ من النار.. والإمام أبو جعفر: بنا عُرِفَ الله... ومحمد حجابُ الله.. الإمام زين العابدين، والباقر، وجابر، والخيط... معنى المعرفة... ونحن معاني الله... وَمَنْ هم الشيعة... أسرارهم... علي محمد، ومحمد علي.. وكُلُّنا محمد.. والرسول: تاركٌ فيكم كتابَ الله وعترتي.. ويُسْأَلُ عن حبهم ٥٤

سورة الشمس

﴿والشمس وضُحاها * والقمر إذا تلاها﴾ الإمام أبو عبد الله: الشمس: رسول الله.. والقمر: أمير المؤمنين... والنهار: الإمام من ذرِّية فاطمة.. والليل إذا يغشاها: أئمة الجور... وأبو هريرة: رأيت رسول الله يمص لعاب الحسن والحسين.. والرسول: إذا

اشْتَقْتُ إلى الجنة قَبَّلْتُ فاطمة.. والرسول: دعوا عليّاً... وهو وليُّ كل مؤمن من بعدي ٦٢

سورة الليل

﴿والليل إذا يغشى * والنهار إذا تَجَلّى﴾ الإمام أبو عبد الله: الليل: دولة إبليس... والنهار: المهدي المنتظر.. واليسرى: الجنة.. والحُسْنَى: ولاية علي، والعُسْرى: النار «وإن علينا للهدى»: يعني: أنَّ عليّاً هو: الهدى.. وناراً تَلَظَّى: القائم.. والأَشْقَى: عَدَوُ آل محمد،.. والأَتْقَى: أمير المؤمنين.. وزواج الزهراء من علي... وعليٌّ يُعْطَى لواءً من نور ويجلسُ على مِنْبَرٍ من نور رَبِّ العِزَّة... والرسول يُعانقُ عليّاً إمام المتقين ٦٦

سورة الضُّحى

﴿وأما بنعمة ربك فَحَدِّثْ﴾ علي يقول: سبعة بهم تُرزقون.. وأنا إمامُهم... والرسول يقول: أمرني الله بحب أربعة وأخبرني أنه يُحِبُّهُمْ وجبريل يقول للرسول: الجنة تشتاق إلى ثلاثة... وعائشة تقول: عليٌّ أَحَبُّ الناس لرسول الله وأبو ذر: أَحَبُّهم إليَّ أَحَبُّهُمْ لرسول الله.. وهو: علي ٧٠

سورة ألم نشْرَحْ

﴿ألم نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عنك وِزْرَكَ﴾ شرح له صدره بعلي فَجَعَلَهُ وصيّاً له. ويقول له: وانصب عليّاً بالولاية.. وعمر يقول: قال رسول الله لعلي: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه.. وثلاثون صحابيّاً يشهدون ببيعة الغدير.. والأصبغ وأبو هريرة...

وعمر يقول: بَخٍ بَخٍ لك يابن أبي طالب أصْبَحْتَ مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله: اليوم أكملتُ لكم دينكم.. وعليٌّ وصيُّ رسول الله... وقفة مع أقطاب العصبية الجاهلية... أبو جعفر الإسكافي شيخ المعتزلة يتحدث عن علي ومناقبه.. بدأ الإسلام ببيعة علي.. وخُتم بالبيعة لعلي.. والرسول: عليٌّ سَيِّدُ المسلمين وقاتل: الناكثين والقاسطين والمارقين ٧٣

سورة التين

﴿والتين والزيتون * وطور سينين * وهذا البلد الأمين﴾ الإمام موسى بن جعفر: التين والزيتون: الحسن والحسين. وطور سينين: أمير المؤمنين. والبلد الأمين: رسول الله «فما يكذبُكَ بعد بالدين»، يعني: ولاية علي. والرسول: قرابتي: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين.. قِدَمُ الذَّاتِ الإلهيَّة.. وخلق محمد وعلي.. وهم علموهم عبادة الله.. وهم أول من قال: بلى.. وحجابُ الله.. والله يتجلَّى من وراء ألف حجاب.. والله ظاهر.. وعليٌّ: اندمَجْتُ على مكنون علم.. ولو علم أبو ذر ما في قلب سلمان. والإمام زين العابدين: إني لأكتم من علمي جواهره.. ومن شدَّة ظهور الله خفاؤه.. والموجود على قسمين.. والسمكة والماء... وَمَثَلٌ آخر: الفيل.. والإمام أبو عبد الله: الله نور لا ظلمة فيه.. توحيد الله وتنزيهه.. اسم الله غير الله... واحتجب الله عن الخلق لكثرة ذنوبهم.. اعرفوا الله بالله.. الله شيء... والتوحيد ثلاثة مذاهب... هل الله جسم؟؟... لا جبر ولا تفويض... الله لا يخفى عليه شيء وهو غير محدود... الإمام الرضا والتوحيد.. وهم الأسماء الحُسْنَى.. والصحابة يشهدون لعلي ٨١

سورة القدر

﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ الإمام أبو جعفر: ليلة القدر: سَيِّدَةُ دينكم... وأبَى الله أنْ يُعْبَدَ إلا سرّاً... وسَقْفُ بيت عليٍّ وفاطمة: عرش الرحمن... وبنو أمية ينزون كالقردة على منبر رسول الله.. وبنو إميّة يستعبدون الناس.. والرسول: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه... معاوية من الطلقاء لا تجوز له الخلافة.. وفي ليلة القدر نزلت ولاية علي أمير المؤمنين.. والإمام الباقر: الملائكة يطوفون بنا في ليلة القدر ١١٥

سورة البيِّنة

﴿وما أُمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾ الصلاة: أمير المؤمنين... ودين القيِّمة: فاطمة... والنظر إلى وجه عليٍّ عبادة.. وذكرُ عليٍّ عبادة.. أهل السماء يشتاقون إلى علي... تعليق لابن حجر... ونَسَبُ الرسول لا ينقطع ١٢٣

﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ الرسول يقول لعلي: هو أنت وشيعتك.. والصحابة يقولون إذا أقبل عليٌّ: جاء خير البرية ١٢٥

سورة الزلزلة

﴿إذا زُلزلت الأرض زلزالها * وقال الإنسان مالها﴾ السيدة الزهراء: ضَرَبَ عليٌّ الأرض بيده، ثم قال لها: اسْكُني، فَسَكَنَتْ... وقال: أنا الإنسان الذي يقول لها: مالك؟؟ وعليٌّ يقول لأعشى همدان: رماك الله بغلام ثقيف، ويعرفهم من هو غلام ثَقيف.. والرسول لعلي: كَلِّم الشمس.. فكلمها...

وتكلمه... وخالد بن الحارث يشتم الرسول وعلياً... وَكَفٌّ تخرج من قبر رسول الله.. وصوت يقول: كذبت يا عدو الله... والرسول لعلي: لو لم يقولوا الناس فيك ما قالت النصارى... وعليٌّ وآصف.. وعليٌّ حَكَمٌ بين الملائكة... أكفرت بالذي خلقك.. وعليٌّ يتحدث بأمور مُسْتَقْبَلِيَّة.. وجُمْجُمَةٌ تَتَحَدَّثُ إلى علي.. وإعادة الشمس والنحل وعلي ١٢٧

سورة العاديات

﴿والعاديات ضَبْحاً * فالموريات قَدْحاً﴾ نزلت السُّورةُ في علي... الإمام علي بن الحسين: أول مَنْ شرى نفسه علي... وعليٌّ يذكر مبيته في فراش الرسول.. همدانُ تُسْلم على يد علي... وعليٌّ يترس بباب حُصْنِ خيبر... وعليٌّ يناول رسول الله التراب... ولواء الرسول مع عليٌّ في كل زحف... ومعاوية يُثني على علي... معاوية، وعمرو بن العاص.. وعمر يشهد أن رسول الله قال: من كُنْتُ مولاه فَعَليٌّ مولاه.. وعمرو بن العاص يقول: عمارٌ مع الحق وإمام الهُدى... والرسول: عمار تقتله الفئة الباغية.. وذو الكلاع الحميري.. وعمرو بن العاص.. وعمار بن ياسر يقول: أمرني رسول الله بقتال القاسطين وأنتم هم ١٣٥

سورة القارعة

﴿فأما مَنْ ثَقُلَتْ موازينُه فهو في عيشة راضية﴾ الإمامان: مَنْ ثَقُلَتْ موازينه: أمير المؤمنين. وَمَنْ خَفَّتْ موازينه فمنكر ولاية علي... والرسول لعلي: أنت وَليُّ كل مُؤمنٍ بعدي.. وعليٌّ للرسول: أنا أواليك في الدنيا والآخرة.. وإنما وليكم الله ورسوله: نزلت في

علي وأبو بكر: لا يجوز أحَدٌ على الصراط إلا من كتب له علي الجواز.. ما في ميزان عليٍّ غير الحسنات... والشافعي يَتَوَلَّى خير إمامٍ وخير هادٍ.. والرسول: تمسَّكوا بولاية علي.. وسلمان: بايعنا رسول الله على موالاة علي... والجاحدُ لولاية عليٍّ كعابد الوثن.. ولاية عليٍّ مفروضَةٌ مع أركان الإسلام ١٤٣

سورة التكاثُر

﴿ثم لتُسْأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾ النعيم: ولاية علي... ويسأل العبد عند موته عن: الشهادتين وولاية علي.. وعليُّ بن الحسين يقول: نحن أئمة المسلمين.. وبنا تُمْسَكُ السماء، وتُنْشَرُ الرحمة.. والإمام الصادق: أنا أعلم كتاب الله، والرسول: نحن أهل البيت لا يُقاسُ بنا أحد.. والرسول وأهل بيته والكساء.. وسَعْدٌ معاوية: لا أسُبُّ عليّاً لثلاث... والرسول: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، سألوا الله بحقِّ محمد وآل محمد.. والسَّيِّدةُ الزهراء شبيهة مريم العذراء ١٤٧

سورة العصر

﴿والعصر * إنَّ الإنسان لفي خُسر﴾ الإمام أبو عبد الله: ... الذين آمنوا ولاية علي... وأدّوا الفرائض... والحق: اولاية... وعليٌّ يذكرهم بقول الرسول فيه.. وببعض الآيات التي نزلت فيه، وفي أهل بيته... وَمَنْ مات لا يعرف إمامه مات ميتةً جاهليَّة.. والإمام الرضا: أنا من شروط لا إله إلا الله. والله يقول: ولايةُ عليٍّ حصني... وعليٌّ مُبْتَلَى... يقولون لعلي: السلام عليك يا مولانا.. وَخَرَجَ الإمام وعليه قميص آدم، وفي

يده خاتَمُ سليمان، وعصا موسى.. وعليٌّ: لو ثُنِيَتْ لي الوسادة لأَفْتَيْتُ... وفرقة علي الناجية ١٥٣

سورة الماعون

﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾ الدين: ولاية علي أمير المؤمنين... مكتوب على باب الجنة... عليٌّ أخو رسول الله قل خَلْق السماوات والأرض... وعليٌّ يُزْهر في الجنَّة... وعمر يشهد بإيمان علي... وعليٌّ: أنا دعوتُ الأمم إلى طاعتي.. وسلمان يقول لعلي: يا قتيل كوفان... وعليٌّ مع الحقِّ والحق معه.. والرسول لعلي: حَرْبُكَ حربي، وسلمك سلمي... وعليٌّ والخلفاء الثلاثة والراهب... وعليٌّ يشير إلى مكان استشهاد الإمام الحسين وصحبه... وَحُبُّ عليٍّ يأكل الذنوب.. وولاية عليٍّ مكتوبَةٌ في صُحُف الأنبياء.. والرسول لعلي: ما بعث الله نبيّاً إلا دعاه لولايتك.. والإمام أبو عبد الله: شرح الله صدر الرسول ولاية علي ١٦٣

سورة الكوثر

﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ الرسول: الكوثر: نهر في الجنَّة.. ومن أصحابه مَنْ يُطرد عن وروده.. وعليٌّ يقول: أنا أذود عن حوض الرسول الكفار والمنافقين... والرسول: عليٌّ صحبُ حوضي... ويؤخذ برجالٍ من أمته ذات الشمال.. والرسول يذكر مناقباً لعلي.. وعليٌّ إمام أمتي من بعدي... وَسِرٌّ أَسَرَّهُ الله... والمهدي المنتظر.. والله اصطفى عليّاً للرسول فجعله له أخاً ووصياً.. وعليٌّ يَدُ الله المبسوطة على عباده.. والرسول لعلي:

إنَّ الملائكة تتقرَّبُ إلى الله بولايتك... ورجل يقول للإمام الحسن فيرد عليه... والرسول يقول: وَيْلٌ لبني أُمَيَّة... وعمر يقول الأفجران: بنو المغيرة وبنو أميّة.. والرسول: الله أعطاني وأعطى عليّاً... والرسول يبكي... وَحَمَلَةُ العرش ينظرون إلى علي.. والرسول لابن عباس: عليك بمودَّةِ علي.. ثم يتحدث عن ولاية علي... والشَّكُّ في عليٍّ كُفْرٌ بالله.. ورفع الأيدي في الصلاة.. الركوع والسجود صلاتُهم وصلاتُ الملائكة... ومعاوية يهزأ بالأنصار ١٦٩

سورة الإخلاص

﴿قُلْ: هو الله أحد﴾ رسول الله وسلمان وأحد الصحابة... الرسول لعلي: مثلك في أمتي مثل: قُلْ هو الله أحد.. ولو اجتمع الناس على حبك لما خلق الله النار.. ولو أحَبَّك أهل الأرض كما يُحبُّكَ أهل السماء لما عَذَّبَ الله منهم أحداً.. لماذا رفع رسول الله عليّاً على كتفيه... والرسول: عليٌّ بابُ حِطَّة.. وعليٌّ مني بمنزلة رأسي من بدني.. وعليٌّ كالكعبة.. والرسول لعلي: أنت مني بمنزلة الكعبة... وعليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي.. لا إله إلا الله. محمد رسول الله. عليٌّ أمير المؤمنين مكتوبٌ على العرش.. والكرسي...، والشمس والقمر... وسُمّي عليٌّ أمير المؤمنين لأنه يَميرهم العلم.. منادٍ ينادي بثلاث شهادات... والرسول لعلي: أنت مني كشيث من آدم.. ويوشع من موسى.. وشمعون من عيسى.. وأنت أمير المؤمنين.. وَزَوْجُ سَيِّدةِ نساء العالمين... وذرّيتي من صلبك.. وأنت مظلومٌ ومقتول.. وعليٌّ يقول: أنا عِلْمُ الله، وأنا قلبُ الله الواعي.. وإيمان علي..

والرسول: عليٌّ مني وأنا وليُّه.. وعليٌّ خير آل الرسول.. وهديَّةٌ من الله للرسول وعلي.. والرسول لفاطمة: زَوَّجْتُكِ خير أمتي.. والفاروق الأكبر: عليٌّ.. وعليٌّ عين الله ويَدُ الله... معنى: قُلْ هو الله أحد.. هل كان الله عارفاً بنفسه قبل الخلق...؟ كيف شَبَّهَ الله الكافرين بولاية علي... لا يكتمون الأسرار.. أمير المؤمنين يغسل الرسول ويصلّي عليه.. الظاهر والباطن... تاركو الصلاة... خمسة أسطر على العرش... عليٌّ: الله واحد على أربعة أقسام... الإمام الرضا والزنديق... الله واحد أحديُّ الذات.. الإمام أبو عبد الله: الله لا يَحْدُث عليه الحال... ولا يَجْري عليه الحُدوثُ... لا يَعْلَمُ أحَدٌ كيف هُوَ إلا هُوَ.. لا جسْمٌ، ولا صُورَةٌ.. ولا تخطيط... ولا تحديد... ليس كمثله شيء ١٧٩

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ٤٢٧٠١
التاريخ / ٢٠١٥/٤

موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة V